

ملخص البحث:

هذا البحث بعنوان: كتاب عقود الإعراب لأبي البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ) تحقيق ودراسة. وهو تحقيق كتاب مختصر، حوى أغلب أبواب النحو والصرف، بأسلوب سهل، ويمكن أن يُصنّف هذا الكتاب ضمن المختصرات النحوية. ومن ينظر في الكتاب يجد نفسه أمام عالم متمكن، يحسن عرض موضوعاته، وتناولها بأسلوب سهل واضح، خال من التعقيد وجفاف الحدود والقواعد، يكثر من الشواهد القرآنية الكريمة والأمثلة، مما يجعل الكتاب مناسباً لمستوى المتعلمين، وفي الوقت نفسه لا يعدم المتخصصون النفع والفائدة. ولعلّ هذا المختصر جاء تلبيةً لحاجة الطلاب - وخصوصاً المبتدئين - في المدرسة النظامية ببغداد، فقد كان أبو البركات مُدرِّساً بها. وبعد ما تقدّم كلّهُ، أرى كتاب (عقود الإعراب) مختصراً نافعاً في النحو والصرف، جديرٌ بالدراسة والتحقيق.

الكلمات المفتاحية: عقود - الإعراب - الأنباري - تحقيق ودراسة.

Abstract:

This research is entitled 'The book of desinential inflection contracts by Abu Al-Barakat Al-Anbari (d. ٥٧٧ AH): A Study and Verification.

It is a concise book that addresses most sections of syntax and morphology in an easy manner. This book can be classified as one of syntactic treatises. Whoever looks at the book finds himself in front of a well-versed scholar who adeptly presents his topics and deals with them in a lucid and accessible style, free of complexity and rigidity of definitions and rules. The book abounds with Quranic evidential quotations and examples, making it suitable for learners, while specialists also find it beneficial and valuable.

Perhaps this concise work emerged to meet the needs of students, particularly beginners, in the formal school in Baghdad, as Abu Al-Barakat was a teacher there.

After all that has been presented, I perceive the book of *Desinential Inflection Contracts* as a concise and beneficial resource in the fields of syntax and morphology. It is worthy of study and further verification.

Keywords: Contracts, Desinential Inflection, Al-Anbari, Study, Verification.

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد؛ فإنّ أبا البركات الأنباري من الأئمة المشار إليهم في علم العربية، وكتبه كلّها نافعة، وكان نفسه مباركًا، ما قرأ عليه أحدٌ إلا تميّز^(١).

وقد وقفتُ له على مخطوطةٍ في النحو، ووجدتها مختصرًا نافعًا حوى أغلب أبواب النحو والصرف، كما تعدّ إضافةً جديدةً إلى المكتبة العربية، وحسب اطلاعي لم أقف على مَنْ خَصَّ هذا الكتاب (عقود الإعراب) بالدراسة والتحقيق.

ولهذا عقدتُ العزم على تحقيق هذا الكتاب وإخراجه إلى النور، ليكون إضافة جديدة في فكر أبي البركات الأنباري النحوي.

هذا، وقد قسمتُ البحثَ قسمين، يسبقهما مقدمة، ويتلوها خاتمة، وفهارس فنية. المقدمة: أفصحتُ فيها عن أهمية الموضوع، وأسباب اختياري له، والمنهج الذي اتبعتُه في دراسته، وخطة البحث.

القسم الأول: وهو خاصٌّ بالدراسة، وفيه مبحثان: المبحث الأول: أبو البركات الأنباري حياته، وآثاره. وتحدثت فيه عن: اسمه، وصفاته، وأبرز شيوخه، وأبرز تلاميذه، ووفاته، وآثاره العلمية المطبوعة. المبحث الثاني: أهم سمات الكتاب المحقق. وبينت فيه: منهجه في كتابه، والأصول النحوية فيه، ومصادره في الكتاب.

أمّا القسم الثاني، فهو خاصٌّ بالتحقيق، وقد صدّرتُه بثلاث مقدمات، وهي: توثيق نسبة الكتاب إلى مُصنِّعه، ووصف النسخة المعتمدة في التحقيق، وبيان المنهج المتَّبَع فيه، وألحقتُ بذلك نماذج مصورة من المخطوطة، ثم تبع ذلك النصُّ المحقَّق.

ثم ذيلت البحث بفهارس متنوعة تخدم النصَّ المحقق.

والله أسألُ التوفيق والسداد، والحمدُ لله أولاً وآخراً.

(١) ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ١٣٩/٣.

القسم الأول: الدراسة

المبحث الأول: أبو البركات الأنباري: حياته، وآثاره العلمية.

أولاً: حياته:

اسمه: هو أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد الأنباري^(١).
مولده ونشأته: وُلِدَ في مدينة الأنبار^(٢) في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة وخمس مائة من الهجرة.
بدأ حياته بالأنبار، يتلقى علومه من أبيه^(٣)، ثم رحل إلى بغداد؛ لينتظم بإحدى قلاع العلم هناك، وهي المدرسة النظامية^(٤)، فالتقى بثلاثة من علماء عصره، هم: ابن الرزاز، وابن الشجري، والجواليقي.
وبعد تخرجه بالمدرسة النظامية عمل معيداً بها، وعمل بتدريس اللغة العربية^(٥)، ثم استقال من وظيفته، وانقطع في بيته للتأليف والإقراء والعبادة^(٦).

مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه:

كان أبو البركات عالماً، تقياً، خشن العيش واللباس، معرضاً عن الدنيا وزخرفها، يقول صاحب طبقات الشافعية: "كان له دار من أبيه يسكنها، ودار وحنوت مقدار أجرتها نصف دينار في الشهر، يفتح به، ويشترى منه ورقاً"^(٧).
ويصفه المؤرخون بأنه كان زاهداً، ويصف ابن كثير زهده وورعه ودينه قائلاً عنه، إنه: "الفقيه العابد الزاهد، كان خشن العيش، ولا يقبل من أحدٍ شيئاً، ولا من الخليفة"^(٨).
وكذا يصفه ابن العماد بأنه كان: "زاهداً عابداً مخلصاً ناسكاً، تاركاً للدنيا"^(٩).

(١) ينظر: إنباه الرواة للقطبي ١٦٩/٢، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي ٢٥٨/٤، ووفيات الأعيان ١٣٩/٣، والبدية والنهاية لابن كثير ٣١٠/١٢، وطبقات الشافعية للسبكي ١٥٥/٧، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروز آبادي ص ١٨٣.

(٢) الأنبار: مدينة بالعراق على نهر الفرات في غرب بغداد، وتتميز بكثرة النخيل والزروع الجيدة والثمار الحسنة، واسمها فارسي؛ لأن كسرى كان يتخذ فيها أنابيب الطعام، وهي أول عاصمة لدولة بني العباس، وبقيت هكذا حتى أيام المنصور إلى بناء بغداد. ينظر: معجم البلدان ٣٦٧/١.

(٣) ينظر: الوافي بالوفيات للصفدي ١٤٨/١٨، وبغية الوعاة للسيوطي ٨٦/٢.

(٤) ينظر: إنباه الرواة ١٦٩/٢، والمدرسة النظامية: مدرسة ببغداد، وهي مدرسة رسمية عليا، ذات اختصاصات مختلفة متوارثة، وكان أبو البركات قد درس ودرس بها. ينظر: مقدمة لمع الأدلة ٥ - ٧.

(٥) ينظر: إنباه الرواة ١٧٠/٢، ووفيات الأعيان ١٣٩/٣.

(٦) ينظر: إنباه الرواة ١٧٠/٢، وشذرات الذهب ٤٢٥/٦، ٤٢٦.

(٧) طبقات الشافعية ١٥٦/٧.

(٨) البداية والنهاية ٣١٠/١٢.

(٩) شذرات الذهب ٤٢٦/٦.

كِتَابُ عُقُودِ الإِعْرَابِ لِأَبِي الْبَرَكَاتِ الْأَنْبَارِيِّ (ت ٥٧٧هـ) تحقيق ودراسة د/ أحمد منير السيد المرسي

ويصف ابن خلكان علمه، فيقول: "من الأئمة المشار إليهم في علم النحو".^(١)
ويذكر اشتغاله بالتدريس، فيقول: "فقد اشتغل عليه خلق كثير، وصاروا علماء ... وكتبه كلها نافعة، وكان نفسه مباركا، ما قرأ عليه أحد إلا تميز".^(٢)
وكذا يقول ابن الأثير: "وله تصانيف حسنة في النحو، وكان فقيها صالحا".^(٣)
وفي بغية الوعاة: "النحوي المفنن الزاهد الورع".^(٤)
أبرز شيوخه:

- ١- عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد، أبو البركات الأنماطي (ت ٥٣٨هـ) أخذ عنه الحديث الشريف.
- ٢- سعيد بن محمد بن عمر، أبو منصور بن الرزاز (ت ٥٣٩هـ) أخذ عنه الفقه على مذهب الشافعي.
- ٣- محمد بن عبد الملك بن الحسن، أبو منصور بن خيرون البغدادي (ت ٥٣٩هـ) أخذ عنه القراءات.
- ٤- موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر، أبو منصور الجواليقي (ت ٥٣٩هـ) أخذ عنه اللغة والأدب.
- ٥- عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله، أبو محمد المقرئ النحوي، ابن بنت أبي منصور الخياط (ت ٥٤١هـ) تلقى عنه علوم القرآن والقراءات، وسمع عليه كتاب سيبويه، وشرح السيرافي.
- ٦- هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الشريف العلوي، أبو السعادات بن الشجري (ت ٥٤٢هـ) أخذ عنه النحو.

أبرز تلاميذه:

- ١- محمد بن موسى بن عثمان بن موسى بن عثمان بن حازم، أبو بكر الحازمي الهمداني (ت ٥٨٤هـ).
- ٢- أسعد بن نصر بن أسعد، أبو منصور بن العبرتي (ت ٥٨٩هـ).
- ٣- المبارك بن المبارك بن سعيد، أبو بكر بن الدهان الواسطي الضرير، المعروف بالوجيه (ت ٦١٢هـ).
- ٤- عبد اللطيف بن يوسف بن محمد، موفق الدين البغدادي (ت ٦٢٩هـ).
- ٥- نصر بن محمد بن المظفر بن عبد الله بن محمد، أبو الفتوح بن أبي الفنون (ت ٦٣٠هـ).
- ٦- محمد بن سعيد بن يحيى بن حجاج، أبو عبد الله بن الدببشي (ت ٦٣٧هـ).

(١) وفیات الأعيان ٣/١٣٩.

(٢) السابق ذاته.

(٣) الكامل في التاريخ ٩/٤٧٥.

(٤) بغية الوعاة ٢/٨٦.

وفاته: توفي أبو البركات في بغداد ليلة الجمعة تاسع شهر شعبان سنة سبعٍ وسبعين وخمس مائة، عن أربع وستين سنة^(١)، رحمه الله رحمةً واسعة.

ثانياً: آثاره العلمية:

انقطع أبو البركات الأنباري في بيته للعلم والعبادة، وعكف على التصنيف والتأليف، وبلغت مصنفاًته مائة وثلاثين كتاباً في علوم شتى، وأكثرها في علوم العربية، ومنها:

- ١- أسرار العربية، مطبوع بتحقيق: محمد بهجة البيطار، المجمع العلمي العربي بدمشق ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م، وطبعة أخرى بتحقيق: د. فخر صالح قدارة، بيروت ١٩٥٥م.
- ٢- الإغراب في جدل الإعراب، حققه سعيد الأفغاني، دمشق ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م.
- ٣- الإنصاف في مسائل الخلاف، مطبوع بتحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٤٥م، وطبعة أخرى بتحقيق د. جودة مبروك محمد، القاهرة ٢٠٠٢م.
- ٤- البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، حققه د. رمضان عبد التواب، القاهرة ١٩٧٠م.
- ٥- البيان في غريب إعراب القرآن، حققه د. طه عبد الحميد طه، القاهرة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- ٦- جلية العقود في الفرق بين المقصور والممدود، حققه د. عطية عامر، بيروت ١٩٦٦م.
- ٧- زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء، حققه د. رمضان عبد التواب ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.
- ٨- شرح بانث سعاد، حققه رشيد عبد الرحمن العبيدي، مجلة كلية الآداب بجامعة بغداد، العدد ١٨، ١٩٧٤م ص ١٧٥ - ٢٤٦.
- ٩- عمدة الأدباء في معرفة ما يكتب بالألف والياء، حققه د. رمضان عبد التواب، القاهرة ١٩٨٢م.
- ١٠- فرائد الفوائد، حققه د. حاتم صالح الضامن، مجلة البلاغ العراقية، العدد ١٠، بغداد ١٩٧٩م، ثم طبع في دمشق ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- ١١- الكلام على عصي ومغزو، حققه د. سليمان بن إبراهيم العايد، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد الثالث ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، ص ١٣٣ - ١٦٩.
- ١٢- اللُّمعة في صنعة الشعر، طبع مرتين؛ الأولى بتحقيق عبد الهادي هاشم، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، المجلد ٣٠، ١٩٥٥م، ص ٥٩٠ - ٦٠٧، والثانية بتحقيق د. حاتم صالح الضامن، دمشق ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- ١٣- لَمع الأدلة، حققه سعيد الأفغاني، دمشق ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م.
- ١٤- منثور الفوائد، حققه د. حاتم صالح الضامن، بيروت ١٤٠٠هـ - ١٩٨١م.

(١) ينظر: طبقات الشافعية ١٥٦/٧، وإنباه الرواة ١٧٠/٢، وبغية الوعاة ٨٨/٢.

كتاب عقود الإعراب لأبي البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ) تحقيق ودراسة د/ أحمد منير السيد المرسى

١٥- الموجز في علم القوافي، طبع مرتين؛ الأولى بتحقيق عبد الهادي هاشم، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، المجلد ٣١، ١٩٥٦م، ص ٤٨ - ٥٨، والثانية بتحقيق د. حاتم صالح الضامن، دمشق ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

١٦- ميزان العربية، حققه عبد الله بن محمد السديس، مجلة الدراسات اللغوية مج ١٩ ع ٣ (رجب - رمضان ١٤٣٨هـ/ إبريل - يونيو ٢٠١٧م) نشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

١٧- نجدة السؤال في عمدة السؤال، حققه د. رمضان عبد التواب، عمان ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

١٨- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، طبع بثلاثة تحقیقات؛ الأول بتحقيق د. عطية عامر، باريس ١٩٥٧م، والثاني بتحقيق د. إبراهيم السامرائي، بغداد ١٩٥٩م، والثالث بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٦٧م.

١٩- الوجيز في علم التصريف، حققه د. علي حسين البواب، الرياض ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

المبحث الثاني: أهم سمات الكتاب

أولاً: منهجه في الكتاب:

هذا الكتاب صغير الحجم، لكنّه أحاط بموضوعات العربيّة إحاطة تكفي غير المتخصّصين، فهو يحوي معظم أبواب النحو وبعض أبواب الصرف.

وقد أحسن أبو البركات في عرض موضوعاته، وتناولها بأسلوبٍ سهلٍ واضحٍ، خالٍ من التعقيد وجفاف الحدود والقواعد، أكثر فيه من الشواهد القرآنية الكريمة والأمثلة، يجذبُ القارئ إلى متابعة القراءة دون شعورٍ بضجرٍ أو نفورٍ، مما يجعلُ الكتاب مناسباً للمبتدئين.

وقد تناول في هذا الكتاب معظم أبواب النحو والصرف، وهي على سبيل الإجمال: تقسيم الكلام ثلاثة أقسام، والإعراب والبناء، والمعرّب والمبني، والتنشئة، والجمع، وجمع التانيث، والمبتدأ، وخبر المبتدأ، والفاعل، والمفعول، ونعم وبئس، وحبذا، والتعجب، وعسى، وكان وأخواتها، وما، وإعراب الاسم المفرد الصحيح، وإعراب الفعل المضارع، وإعراب الأسماء المعثلة، والتنشئة للمذكر، وتنشئة المؤنث، وجمع التذكير، وجمع التانيث، وجمع التكسير، والأفعال، وعلامات الرفع، وعلامات النصب، وعلامات الجرّ، وحروف الجرّ، وما لم يُسمّ فاعله، والمصدر، والمفعول فيه، وظروف المكان، والحركة للمفعول له، والمفعول معه، الحال، المضاف إلى ياء المتكلم، الترخيم، النُدْبَة، مُذٌ ومُنْذٌ، وإنّ وأخواتها، ظننْتُ وأخواتها، والإغراء، والتحذير، والتمييز، والاستثناء، وما يجزّ به في الاستثناء، وما ينصب به في الاستثناء، وكم، والعدد، والنداء، والترخيم، والنُدْبَة، و(لا) في النفي، وحتّى، ومُذٌ ومُنْذٌ، والقسم، والإضافة، والتوكيد، والنعت، وعطف البيان، والبدل، والعطف، وما لا ينصرف، وإعراب الأفعال، والحروف التي تنصب الفعل المستقبل، وحروف الجزم، والشرط والجزاء، والمعرفة والنكرة، وجمع التكسير، والتصغير، والنسب، وأسماء الصلّات، والاستقهام، والحكاية، والخطاب، والألفات، والإمالة، والوقف، والإدغام.

ويُلاحظ في هذه الأبواب أمور: الأول: المطابقة في ترتيب هذه الأبواب لكتابه "أسرار العربية". الثاني: تكرار بعض الأبواب، وهي: المبتدأ وخبره، والفاعل والمفعول، وكان وأخواتها، وإنّ وأخواتها، والمفعول فيه، والمفعول له، الحال، المصدر، حروف الجرّ. الثالث: أحياناً يذكر فصلاً داخل الباب، يقول: "فصل: والمقصورة نحو: عصاً ورخاً ورضاً".^(١)

وأما منهج أبي البركات في كتابه، فلمّا كان الكتاب خلوّاً من مقدمةٍ تنبئ عن المنهج الذي رسمه صاحبه لنفسه؛ قمت بدراسته وأمكنني تحديد معالم منهجه فيما يأتي:

أولاً: أسلوب أبي البركات واضح العبارة، سهل التركيب، متواصل الفقرات، حسن السبك؛ لأنّه وضع كتابه للمبتدئين.

(١) ينظر: التحقيق ص ٧٤.

ثانيًا: ظهر عنده الاهتمام بالحدود والتعريفات؛ فيبدأ الباب بالتقسيم، ثم يعرف كل قسم، ويمثل له، يقول: "الكلام ثلاثة: اسم، وفعل، وحرف؛ فالاسم: ما استحق الإعراب في أول وضعه..."^(١) ثالثًا: العناية بالتقسيمات، ومن ذلك قوله: "وقد أفردناه ليكون حسن الترتيب"^(٢). رابعًا: أسلوب الحوار، وهو أسلوب تعليمي، يقول: "فقس عليه إن شاء الله تعالى."^(٣) ويقول: "إذا أردت"^(٤)، ويقول: "فافهمه إن شاء الله تعالى."^(٥)، ويقول: "فافهمه قايماً عليه إن شاء الله"^(٦). ويقول أيضاً: "فإن قيل: ... قلت: والأفعال مشتقة من المصادر؛ ألا ترى في قولك: (ضربت ضرباً)، فإن (ضربت) مشتق من (الضرب)، وهو المصدر؟ فقس عليه."^(٧) ويقول أيضاً: "فإن قلت: ما ليس في الفعل دلالة عليه وهو مختص منحصراً بالأقطار، كقولك: (انحدرت واسط)، و(أصعدت الموصِل)؟ لم يجز نصبه بالظرفية، فأدخل (إلى) ليصبح ذلك."^(٨) خامساً: الإحالة على ما تقدم ذكره، والتنبيه على ما سيأتي، ويفعل أبو البركات مثل هذه الإحالات والتأجيلات لربط مسائل الكتاب بعضها ببعض، وهذا يدل على تمكنه في علمه ورسوخه في ذهنه. يقول: "والشرط، وسيأتي بيانه."^(٩) ويقول أيضاً: "كما سنذكره في الجمع إن شاء الله."^(١٠) ويقول أيضاً: "وأما حتى، ومذ، ومند، وواو القسم، وتأوه، فلها أبواب نذكرها إن شاء الله تعالى."^(١١) ويقول أيضاً: "وإن شئت قلت في تصغير (سفرجل): (سفيرج) على (فيعيل) كما بينا في جمع التكسير؛ لأن التكسير والتصغير من وادٍ واحد."^(١٢) سادساً: الاختصار سمة واضحة في الكتاب، وقد ظهر في أمور، منها: الأول: الإحالة على كتب أخرى له، كما قال في باب الإدغام: "وللإدغام شروط وأصول وقواعد لا

(١) ينظر: التحقيق ص ٦٦.

(٢) ينظر: التحقيق ص ٧٥.

(٣) ينظر: التحقيق ص ٧٤.

(٤) ينظر: التحقيق ص ٢٦.

(٥) ينظر: التحقيق ص ٧٤، ٨٢، ٨٤.

(٦) ينظر: التحقيق ص ٧٦.

(٧) ينظر: التحقيق ص ٨٠.

(٨) ينظر: التحقيق ص ٨١.

(٩) ينظر: التحقيق ص ٧٣.

(١٠) ينظر: التحقيق ص ٧٥.

(١١) ينظر: التحقيق ص ٩٣.

(١٢) ينظر: التحقيق ص ١٠٠.

يليق ذكرها بهذا المختصر، وَقَدْ ذَكَرْنَاهَا مُسْتَقْصَاةً فِي كِتَابِنَا الْمُؤَسَّسِ بِـ(مِيزَانِ الْعَرَبِيَّةِ).^(١)
 الثاني: تكرار عبارة "وما أشبه ذلك" كثيراً، فتراه يذكر مثالين أو ثلاثة، ثم يقول: "وما أشبه ذلك." ^(٢) أو
 يقول: "وكذلك الباقي"، كما جاء في باب حروف الجرّ مثلاً^(٣)، وفي باب (إِنَّ) وأخواتها^(٤)، أو قوله:
 "وكذلك سائرهما" في باب إِنَّ وأخواتها^(٥).

ثانياً: الأصول النحوية في الكتاب:

يظهر الاعتماد على أصول النحو في التقعيد بوضوح في الكتاب، ولا عجب في ذلك فأبو البركات
 من الحائزين قصب السبق في هذا الميدان، ومصنفاته في أصول النحو تشهد بذلك^(٦).

وقد حوى كتاب "عقود الإعراب" كثيراً من الأصول النحوية:

فقد استدللّ بأنواع السماع المتعددة؛ حيث بلغت الآيات القرآنية المستشهد بها سناً وعشرين آية،
 بالإضافة إلى استدلاله بقراءة قرآنية.

ومما يُستدركُ عليه في استشهاده بالآيات القرآنية: أنه أحياناً يذكر جزءاً من آية قرآنية، لكنه لا يصدرها بقوله:
 قال تعالى، أو قال جلّ ذكره، نحو: (حور عين)، و(حتى مطلع الفجر)، و(في رسول الله أسوة حسنة).

أما استدلاله بالحديث الشريف والأثر فليس لهما وجود في كتابه.

أما شواهد من الشعر، فقد استشهد بأربعة أبياتٍ، وهي في مجملها لا تخرج عن عصور الاحتجاج،
 أو ما جاء في كتب النحويين عادةً.

كما صرح أبو البركات بالقياس، ومن ذلك قوله: "وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَأْتِي بِالْكَافِ مُفْرَدَةً فِي الْاِثْنَيْنِ
 وَالْجَمْعِ، وَمَا ذَكَرْنَاهُ أَوَّلًا أَكْثَرُ وَأَقْبَسُ."^(٧)

ثالثاً: مصادر الكتاب

لم يصرح أبو البركات بذكر المصادر التي اعتمد عليها في كتابه، واستقى منها مادته، لكن بإمعان النظر
 في الكتاب يمكن استنباط بعض هذه المصادر التي رجّع إليها، ومنها: أسرار العربية، وميزان العربية،
 والإيضاح للفارسي، والأصول لابن السراج، والمقصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني، وغيرها.

(١) ينظر: التحقيق ص ١٠٥.

(٢) ينظر: التحقيق ص ٦١، ٦٦، ٦٩، ٧٣، ٨٨، ٩٤.

(٣) ينظر: التحقيق ص ٧٧.

(٤) ينظر: التحقيق ص ٧٩.

(٥) ينظر: التحقيق ص ٨٧.

(٦) ومنها: لمع الأئمة، والإعراب في جدل الإعراب، والإنصاف.

(٧) ينظر: التحقيق ص ١٠٣.

القسم الثاني: التحقيق.

أولاً: توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

ليس هناك من شكٍ إطلاقاً في نسبة هذا الكتاب إلى أبي البركات الأنباري لثلاثة أمور: الأول: النصُّ على اسمه في صفحة غلاف المخطوطة. والثاني: أنَّ كتب التراجم ذكرت أنَّ له كتاباً بهذا الاسم^(١). والثالث: أنه أحال فيه على مصنفٍ آخر له، وهو (ميزان العربية).

ثانياً: وصف النسخة المعتمدة في التحقيق:

لهذا الكتاب نسخةٌ وحيدة، لم أعثر على أختٍ لها، رغم إطالة النظر في فهارس المخطوطات، وسؤال أهل الاختصاص.

وأصل هذه النسخة محفوظٌ في دار الكتب المصرية ضمن مجموع رقم (٨٧٥) مجاميع طلعت، وهي نسخةٌ مكتوبةٌ بخطٍ نسخيٍّ جميل، تامّةٌ، مضبوطة بالحركات، مقابلةٌ على أصلها الذي نُسخَتْ منه، كما يظهر من بعض تصحيحات المقابلة المثبتة في حواشي بعض صفحاتها؛ تصحيحاً لخطأ، أو إكمالاً لنقص، أو تكميلاً لفائدة. وبلغ عدد لوحاتها (١٧) لوحةً، من (٦١ - ٧٧) ومسطرة كل لوحة (١٥) سطراً، وتراوحت كلمات السطر الواحد بين إحدى عشرة إلى أربع عشرة كلمة، وناسخها صاحبها، وهو أبو الفتح بن شعبان، الذي أفصح عن اسمه في نهاية النسخة.

ثالثاً: منهج التحقيق:

سُرِّت في تحقيق هذا الكتاب وفق المنهج المتَّبَع في تحقيق التراث، وعِمادُه ما يأتي:

- ١- حَرَرْتُ نصَّ المخطوط حسب القواعد الإملائية الحديثة، والتزمتُ بعلامات الترقيم، وأشرتُ إلى الأخطاء القليلة التي أصلحتها.
- ٢- ضبطتُ النصَّ ضبطاً كاملاً، وشرحتُ الكلمات الغامضة بالرجوع إلى المعاجم اللغوية الأصلية.
- ٣- أثبتُّ ترقيم لوحات المخطوط بالترقيم المثبت ضمن المجموع ذاته، وقسمتها قسمين: (أ) لليمين، و(ب) لليسار، ثم رقمتُ صفحات الدراسة والمخطوط ترقيماً متتابعاً.
- ٤- لم أضِف إلى النصِّ إلا ما يستقيم به الكلام، أو يقتضيه السياق، واضعاً إياه بين معقوفتين هكذا [] مع الإشارة إلى ذلك في الحاشية.
- ٥- علَّقتُ باختصارٍ على بعض مسائل الكتاب، وذلك بما يخدم النصَّ، ويجلي غوامضه، وذلك بالرجوع إلى كتب النحو الأصلية.
- ٦- وضعتُ الآيات القرآنية الكريمة بين قوسين مزهرين، ثم أشرتُ إلى مواضعها في المصحف الشريف مبتدأ برقم الآية فاسم السورة، ثم الإشارة إلى ما فيها من توجيهات إعرابية.

(١) ينظر: الوافي بالوفيات ١٤٨/١٨، وسير أعلام النبلاء ١١٤/٢١، وبغية الوعاة ٨٧/٢، وإيضاح المكنون ١١٢/٤.

- ٧- خَرَّجَتِ القراءة القرآنية الواردة في النص من كتب القراءات.
٨- خَرَّجَتِ الشواهد الشعرية، ونسبتها إلى قائلها من ديوان الشاعر -إن وجد- وإلا فمن المجموعات الشعرية، وشرحت ما غمض من ألفاظها، وأشرت إلى بعض المراجع التي ورد فيها.

والله أسأل أن يجعلَ هذا العملَ خالصًا لوجهه الكريم، وأن يغفرَ ما لم نقصده فيه من خللٍ أو زللٍ، وأن يكونَ إضافةً نافعةً للمكتبة العربية، والحمدُ لله أولاً وآخراً، وصلى الله على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

رابعًا: صور من المخطوط

صفحة الغلاف



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ • عَوَّلَ بِأَقْدَمِ
 الْكَلَامِ ثَلَاثَ أَهْمٍ وَفَعَلَ حَرْفٌ فَلَا يَمُومُ مَا يَبْتَحِقُ الْإِعْرَابُ فِي أَوَّلِ مَوْضِعِهِ
 وَحُسْنُ فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ وَالشَّوْنُ أَوْ الْإِضَافَةُ أَوْ حَرْفٌ فَخُرُوفٌ وَحَرْفٌ
 أَوْ بَلْ عَلَى عَيْنِي تَحْوِيلٌ وَفَرْسٌ وَشَجَرَةٌ وَدَارٌ وَمَا شَبَّهَ ذَلِكَ • وَالْفِعْلُ
 مَا اسْتَدَّ أَشْيَاءُ وَلَمْ يَسْتَدِ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَحُسْنُ فِيهِ قَدْ وَالسَّيْنُ وَسَوْفَ نَحْوُ
 قَدْ ضَرَبَ وَسَيَمِرُ وَيُوقِفُ يَضْرِبُ وَمَا شَبَّهَ ذَلِكَ وَالْحَرْفُ مَا جَاءَ
 لِمَعْنَى فِي عَيْنِهِ نَحْوُ مَنْ وَلَمْ وَقَدْ وَمَا شَبَّهَ ذَلِكَ **بَابُ الْإِعْرَابِ**
 وَالْبِنَاءِ • الْإِعْرَابُ أَنْ تَخْتَلِفَ أَوْ آخِرُ الْكَلِمِ بِاخْتِلَافِ الْعَوَامِلِ وَالْبِنَاءُ
 صِدْقُهُ وَهُوَ أَنْ لَا تَخْتَلِفَ أَوْ آخِرُ بِاخْتِلَافِ الْعَوَامِلِ وَلَهَا ثَلَاثَةٌ الْفَاءُ
 أَرْبَعَةٌ لِلْإِعْرَابِ وَأَرْبَعَةٌ لِلْبِنَاءِ الْفَاءُ الْإِعْرَابُ رَفْعٌ وَنَصْبٌ وَجَرٌ وَجَزْرٌ
 وَالْفَاءُ الْبِنَاءُ ضَمٌّ وَشَحٌّ وَحُسْرٌ وَشَكُونٌ **بَابُ الْمَعْرَبِ وَالْمَبْنِيِّ**
 الْمَعْرَبُ عَلَى ضَرْبَيْهِ الْأَسْمُ الْمُنْكَرُ وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَنْشَأْ بِهَ الْحَرْفُ وَلَمْ يَنْشَأْ
 مَعْنَاهُ نَحْوُ زَيْدٍ وَاحِدٌ وَمَا شَبَّهَ ذَلِكَ وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ وَهُوَ
 الَّذِي فِي أَوَّلِهِ أَحْرُكٌ الزَّيَادُ الْإِرْبَعُ وَهِيَ الْهَمْزَةُ وَالنُّونُ وَالشَّ

خامساً: النص المحقق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَوْنُكَ يَا قَدِيمُ

الكلام ثلاثة: اسمٌ ، وفعلٌ ، وحرفٌ؛ فالاسمُ: ما استحقَّ الإعرابَ في أوَّلِ وضعِهِ^(١). ويحسنُ فيه: الألفُ واللامُ، أو التثوينُ، أو الإضافةُ، أو حرفُ من حُرُوفِ الجرِّ^(٢). أو يندُلُّ على عَيْنٍ، نحو: (رجلٍ)، و(فرسٍ)، و(شجرةٍ)، و(دارٍ)، وما أشبه ذلك. والفعلُ: ما أُسندَ إلى شيءٍ، ولم يُسندَ إليه شيءٌ^(٣). ويحسنُ فيه: قَدْ، والسَّينُ، وسوفَ، نحو: (قد ضَرَبَ)، و(سَيَضْرِبُ)، و(سَوْفَ يَضْرِبُ)، وما أشبه ذلك. والحرفُ: ما جاء لمعنى في غيره^(٤). نحو: مِنْ، وَلَمْ، وَقَدْ، وما أشبه ذلك.

بَابُ الإِعْرَابِ وَالْبِنَاءِ

الإعرابُ: أَنْ تَخْتَلِفَ أَوَاخِرُ الْكَلِمِ بِاخْتِلَافِ الْعَوَامِلِ^(٥). والبناءُ ضِدُّهُ، وَهُوَ: أَنْ لَا تَخْتَلِفَ الْأَوَاخِرُ بِاخْتِلَافِ الْعَوَامِلِ. وَلَهُمَا ثَمَانِيَةُ أَلْقَابٍ^(٦): أَرْبَعَةٌ لِلإِعْرَابِ ، وَأَرْبَعَةٌ لِلْبِنَاءِ.

(١) ينظر في حدِّ الاسم: الإيضاح في علل النحو للزجاجي ص ٤٨، والتبيين للعكبري ص ١٢١، وشرح المفصل لابن يعيش ١/٢٢. (٢) فالألف واللام نحو: (الرجل) و(الغلام)، والتثوين نحو: (رجل) و(غلام)، والإضافة نحو: (غلام زيد) و(ثوب حر)، وحرف الجر نحو: (من زيد) و(إلى عمرو). ومن علامات الاسم أيضاً: التثنية، نحو: (الزَّيْدَانِ) و(العمران)، ومنها: الجمع، نحو: (الزيدون) و(العُمَرون)، ومنها: النداء، نحو: (يا زيد) و(يا عمرو)، ومنها: الترخيم، نحو: (يا حار) و(يا مَال) في ترخيم حارث ومالك، ومنها: التصغير، نحو: زَيْدٌ، وعُمَيْرٌ في تصغير زيد وعمرو، ومنها: النسب، نحو: زَيْدِي وعمري في النسب إلى زيد وعمرو، ومنها: الوصف، نحو: زيدٌ العاقلُ. ينظر أسرار العربية ص ١٠. (٣) وهذا تعريف ابن السراج وأبي عليٍّ الفارسي، ينظر: الأصول ١/٣٧، والإيضاح ص ٧١، والمقتصد ١/٧٦. وقال سيبويه في الباب الأول ١/١٢: "وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبُنيَتْ لما مضى ولما يكون ولم يقع، وما هو كائنٌ لم يَنْقَطِعْ." وقيل في حدِّ الفعل أيضاً: كُلُّ لَفْظَةٍ دلت على معنى تحتها مقترن بزمان محصل. ينظر أسرار العربية ص ١١.

(٤) وهذا تعريف الزجاجي في الإيضاح ص ٥٤، وأخذ به الزمخشري في المفصل ص ٣٧٩، وابن الحاجب في الكافية ص ٢١٥، وقد عرّفه سيبويه في الكتاب ١/١٢ بقوله: "ما جاء لمعنى وليس باسمٍ ولا فعلٍ." وعرّفه ابن جني في اللع ص ٨ بقوله: "والحرف ما لم تحسن فيه علامة من علامات الأسماء ولا علامات الأفعال، وإنما جاء لمعنى في غيره، نحو: هل وبل وقد."

(٥) مثال ذلك: هذا رجلٌ، رأيتُ رجلاً، مررتُ برجلٍ. فالآخر من (رجل) قد اختلف باختلاف العوامل الداخلة عليه (هذا، ورأيتُ، والباء) فهذه عوامل، كُلُّ واحدٍ منها غير الآخر. ينظر: الإيضاح للفارسي ص ٧٣.

(٦) وسيبويه يُسمِّيها: المجاري، وتحدّث عنها في ثاني أبواب الكتاب، وسمّاها: باب مجاري أواخر الكلم من العربية. ينظر: الكتاب ١/٢-٧.

فَالْقَابُ الْإِعْرَابُ: رَفَعٌ، وَنَصَبٌ، وَجَرٌّ، وَجَزْمٌ. وَالْقَابُ الْبِنَاءُ: ضَمٌّ، وَفَتْحٌ، وَكَسْرٌ، وَسُكُونٌ^(١).

بَابُ الْمُعْرَبِ وَالْمَبْنِيِّ

الْمُعْرَبُ عَلَى ضَرَبَيْنِ^(٢): الْأِسْمُ الْمُتَمَكِّنُ، وَهُوَ الَّذِي لَمْ يُشَابِهْ الْحَرْفَ وَلَمْ يَتَضَمَّنْ مَعْنَاهُ، نَحْوُ: (زَيْدٌ) وَ(أَحْمَدُ)^(٣) وَمَا أَشَبَّهُ ذَلِكَ. وَالْفِعْلُ الْمَضَارِعُ^(٤)، وَهُوَ الَّذِي فِي أَوَّلِهِ إِحْدَى الرَّوَائِدِ الْأَرْبَعِ، وَهِيَ: الْهَمْزَةُ، وَالنُّونُ، وَالنَّاءُ، [٦٢/ب] وَالْيَاءُ، نَحْوُ: (أَفْعَلُ)، وَ(تَفْعَلُ)، وَ(تَفْعُلُ)، وَ(يَفْعَلُ)، وَمَا أَشَبَّهُ ذَلِكَ. وَالْمَبْنِيُّ: مَا سِوَى الْأِسْمِ الْمُتَمَكِّنِ وَالْفِعْلِ الْمَضَارِعِ^(٥).

فَإِنْ تَثَبَّتِ الضَّمِيرُ فِي هَذَا الْفِعْلِ أَوْ جَمَعَتْهُ أَوْ خَاطَبَتْ الْمُؤَنَّثَ - وَذَلِكَ نَحْوُ: (يَفْعَلَانِ)، وَ(تَفْعَلَانِ)، وَ(يَفْعَلُونَ)، وَ(تَفْعَلُونَ)، وَ(تَفْعَلِينَ يَا امْرَأَةً)^(٦) - فَإِنَّ رَفْعَهُ بِإِثْبَاتِ النُّونِ، وَجَزْمَهُ وَنَصْبَهُ بِحَذْفِهَا، تَقُولُ فِي الرَّفْعِ: (أَنْتُمَا تَفْعَلَانِ)، وَ(أَنْتُمْ تَفْعَلُونَ)، وَفِي الْجَزْمِ: (لَمْ تَفْعَلَا)، وَ(لَمْ تَفْعَلُوا)، وَفِي النَّصْبِ: (لَنْ تَفْعَلَا)، وَ(لَنْ تَفْعَلُوا)، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى - جَلَّ ذِكْرُهُ -: ﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾^(٧)، وَكَذَلِكَ سَائِرُهَا. وَالنَّصْبُ فِي هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ مَحْمُولٌ عَلَى الْجَزْمِ، كَمَا هُوَ مَحْمُولٌ عَلَى الْجَزْرِ فِي بَابِ التَّنْيَةِ وَالْجَمْعِ.

بَابُ التَّنْيَةِ

إِذَا تَثَبَّتِ الْأِسْمَ زِدْتَ عَلَيْهِ فِي حَالِ الرَّفْعِ أَلْفًا وَنُونًا، وَفِي حَالِ الْجَزْرِ وَالنَّصْبِ يَاءً وَنُونًا، تَقُولُ فِي الرَّفْعِ: (هَذَانِ الزَّيْدَانِ)، وَفِي الْجَزْرِ وَالنَّصْبِ: (مَرَرْتُ بِالزَّيْدَيْنِ)، وَ(رَأَيْتُ الزَّيْدَيْنِ). وَمَا قَبْلَ يَاءِ التَّنْيَةِ أَبَدًا مَفْتُوحٌ^(٨).

(١) وقد خالفوا بين ألقاب البناء والإعراب ليمتاز كل واحدٍ منهما عن الآخر؛ لأنهما لما اختلفا في المعنى من حيث إن الإعراب لا يكون إلا بعاملٍ ولا يكون لازماً، والبناء بخلافه، اختلفا في اللقب. ينظر: شرح المفصل ٨٤/٣، والكناش ٢٤٠/١.

(٢) وهما: الاسم المتمكن، والفعل المضارع.

(٣) فالمتمكن يدل على المنصرف وغير المنصرف.

(٤) الذي أم يتصل بنون التوكيد أو نون النسوة، لأنه يكون حينئذٍ مبنياً.

(٥) والمبنيات هي: المضمرات، وأسماء الإشارة، والموصولات، والمركبات، والكنائيات، وأسماء الأفعال والأصوات، وبعض الظروف. ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ٨٤/٣، والكناش ٢٤٠/١.

(٦) وهي الأمثلة الخمسة.

(٧) في الآية: (٢٤) من سورة البقرة.

(٨) وقد فتحوا ما قبل ياء التنية دون ياء الجمع؛ لثلاثة أوجه: الوجه الأول: أن التنية أكثر من الجمع، فأعطوا الأكثر الحركة الخفيفة وهي الفتح، والأقل الحركة الثقيلة وهي الكسرة. والوجه الثاني: أن حرف التنية لما زيد على الواحد للدلالة على التنية، أشبهه تاء التأنيث التي تزداد على الواحد للدلالة على التأنيث، وتاء التأنيث يفتح ما قبلها، فكذلك ما أشبهها، وكانت التنية أولى بالفتح لهذا المعنى من الجمع؛ لأنها قبل الجمع. والوجه الثالث: أن بعض علامات التنية الألف، والألف لا يكون مقابلاً إلا مفتوحاً، ففتحوا ما قبل الياء لئلا يختلف؛ إذ لا علة هنا توجب المخالفة. ينظر: عل النحو لابن الورق ص ١٦١، وأسرار العربية ص ٥٣، ٥٤.

كَمَا أَنَّ مَا قَبْلَ يَاءِ الْجَمْعِ أَبَدًا مَكْسُورٌ، لَفْظًا، أَوْ تَقْدِيرًا^(١). وَنُونُ التَّنْيَةِ أَبَدًا مَكْسُورَةٌ، كَمَا أَنَّ نُونَ الْجَمْعِ أَبَدًا مَفْتُوحَةٌ؛ لِيَفْرُقُوا بَيْنَهُمَا^(٢).

بَابُ الْجَمْعِ

إِذَا جَمَعْتَ الْاسْمَ الْمَذْكَرَ الْمُرَادُ بِهِ مَنْ يَعْقِلُ جَمْعَ سَلَامَةٍ زَنْتَ عَلَيْهِ فِي حَالِ الرَّفْعِ وَأَوَّلًا وَنُونًا، وَفِي حَالِ الْجَرِّ وَالنَّصْبِ يَاءٌ وَنُونًا، تَقُولُ [أ/٦٣] فِي الرَّفْعِ: (قَامَ الزَّيْدُونَ)، وَفِي الْجَرِّ وَالنَّصْبِ تَقُولُ: (مَرَرْتُ بِالزَّيْدِينَ)، وَ(رَأَيْتُ الزَّيْدِينَ). وَإِنَّمَا حُمِلَ النَّصْبُ عَلَى الْجَرِّ فِي التَّنْيَةِ وَالْجَمْعِ؛ لِأَنَّهُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنَ الرَّفْعِ^(٣).

بَابُ جَمْعِ التَّأْنِيثِ

إِذَا جَمَعْتَ الْاسْمَ الْمُؤَنَّثَ جَمْعَ سَلَامَةٍ زَنْتَ عَلَيْهِ أَلِفًا وَتَاءً، وَتَكُونُ التَّاءُ مَضْمُومَةً فِي حَالِ الرَّفْعِ، وَمَكْسُورَةً فِي حَالِ الْجَرِّ وَالنَّصْبِ، [تَقُولُ: (هَؤُلَاءِ مُسْلِمَاتٌ)]^(٤): (مَرَرْتُ بِمُسْلِمَاتٍ)، وَ(رَأَيْتُ مُسْلِمَاتٍ). وَإِنَّمَا حُمِلَ النَّصْبُ عَلَى الْجَرِّ فِي هَذَا الْجَمْعِ؛ حَمْلًا لِجَمْعِ التَّأْنِيثِ عَلَى جَمْعِ التَّنْكِيرِ^(٥).

بَابُ الْمُبْتَدَأِ

وَهُوَ كُلُّ اسْمٍ عَرَّيْتَهُ مِنَ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ الْمُظْهَرَةِ وَالْمُضْمَرَةِ، وَأُسْنَدْتَ إِلَيْهِ شَيْئًا^(٦). وَهُوَ وَخَبْرُهُ مَرْفُوعَانِ بِالْإِبْتِدَاءِ^(٧)، نَحْوُ: (زَيْدٌ رَاكِبٌ)، وَ(عَمْرُو ذَاهِبٌ).

(١) لَفْظًا نَحْوُ: (رَأَيْتُ الزَّيْدِينَ) وَ(مَرَرْتُ بِالزَّيْدِينَ)، وَتَقْدِيرًا نَحْوُ: (رَأَيْتُ الْمُصْطَفَيْنِ) قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّمَا عِنْدَنَا لَمَنَ الْمُصْطَفِينَ الْأَخْيَارِ﴾ [٤٧: ص]

(٢) يَنْظُرُ: عَلَلِ النَحْوِ لَا بِنِ الْوَرَقِ ص ٦٣، ٦٤، وَالْمَقْتَصِدُ ١/١٩٢.

(٣) وَهَذَا وَجْهٌ مِنْ سِتَّةِ أَوْجِهٍ، ذَكَرَهَا فِي أَسْرَارِ الْعَرَبِيَّةِ ص ٥٠، ٥١.

(٤) زِيَادَةُ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ.

(٥) أَيْ: لَمَّا وَجِبَ حَمْلُ النَّصْبِ عَلَى الْجَرِّ فِي جَمْعِ الْمَذْكَرِ الَّذِي هُوَ الْأَصْلُ، وَجِبَ أَيْضًا حَمْلُ النَّصْبِ عَلَى الْجَرِّ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ الَّذِي هُوَ الْفَرْعُ؛ حَمْلًا لِلْفَرْعِ عَلَى الْأَصْلِ. يَنْظُرُ: أَسْرَارِ الْعَرَبِيَّةِ ص ٦٢.

(٦) وَمِثَالُ ذَلِكَ: زَيْدٌ مَنْطُوقٌ، وَعَمْرُو ذَاهِبٌ، فَ(زَيْدٌ) ارْتَفَعَ بِتَعْرِيبِهِ مِنَ الْعَوَامِلِ الظَّاهِرَةِ نَحْوُ: إِنَّ وَكَأَنَّ وَظَنَنْتُ، وَبِإِسْنَادِ الْإِنْطِلَاقِ وَالذَّهَابِ وَنَحْوَهُمَا إِلَيْهِ، وَمِثَالُ الْعَوَامِلِ الْمُضْمَرَةِ نَحْوُ قَوْلِكَ: (إِنَّ زَيْدًا خَرَجَ خَرَجَتْ) فَ(زَيْدٌ) مَرْفُوعٌ بِفَعْلٍ مُضْمَرٍ يَفْسِرُهُ الظَّاهِرُ، فَ(زَيْدٌ) غَيْرُ مُعَرِّيٍّ عَنِ الْعَوَامِلِ؛ لِأَنَّ الْمُضْمَرَ بِمَنْزِلَةِ الظَّاهِرِ. يَنْظُرُ: الْإِيضَاحُ ص ٨٥، وَالْمَقْتَصِدُ ١/٢١٣ - ٢١٥.

(٧) اخْتَارَ هُنَا أَنَّ الْعَامِلَ فِيهِمَا الْإِبْتِدَاءُ، وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي رَافِعِهِمَا؛ فَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّ الْمُبْتَدَأَ يَرْفَعُ الْخَبَرَ، وَالْخَبَرَ يَرْفَعُ الْمُبْتَدَأَ، فَهُمَا يَتَرَفَعَانِ. وَالْبَصْرِيُّونَ عَلَى أَنَّ الْمُبْتَدَأَ يَرْتَفِعُ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَهُوَ عَامِلٌ مَعْنَوِيٌّ، وَعِلَامَتُهُ التَّعَرِّيُّ مِنَ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ. وَأَمَّا الْخَبَرُ، فَاخْتَلَفُوا فِيهِ؛ فَقَوْمٌ يَرْفَعُونَهُ بِالْإِبْتِدَاءِ وَحْدَهُ، وَقَوْمٌ بِالْإِبْتِدَاءِ وَالْمُبْتَدَأِ جَمِيعًا. يَنْظُرُ: الْمَقْتَضِبُ ٤/١٢٦، وَالْأَصُولُ ١/٥٨، وَالْمَقْتَصِدُ ١/٢٥٦، وَأَسْرَارِ الْعَرَبِيَّةِ ص ٧٥، ٧٦، وَالْإِنْصَافُ ١/٣٨، وَشَرْحُ جَمَلِ الزَّجَاجِيِّ لَابِنِ خُرُوفٍ ١/٣٩٦ - ٣٩٧، وَالْإِيضَاحُ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ ١/١٤٧، وَاللِّبَابُ ١/١٢٦.

بَابُ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ

وَهُوَ عَلَى ضَرْبَيْنِ: مُفْرَدٌ، وَجُمْلَةٌ؛ فَالْمُفْرَدُ نَحْوُ قَوْلِكَ: (زَيْدٌ أَخُوكَ)، وَ(عَمْرُو خَادِمُكَ)، وَالْجُمْلَةُ نَحْوُ: (زَيْدٌ أَبُوهُ مُنْطَلِقٌ)، وَ(عَمْرُو قَائِمٌ أَخُوهُ)، وَ(بَكْرٌ عِنْدَكَ)، وَ(بِشْرٌ فِي الدَّارِ)^(١)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

بَابُ الْفَاعِلِ

وَهُوَ أَبَدًا مَرْفُوعٌ بِإِسْنَادِ الْفِعْلِ إِلَيْهِ^(٢)، نَحْوُ: (قَامَ زَيْدٌ)، وَ(لَمْ يَذْهَبْ عَمْرُو)، وَ(سَيَذْهَبُ بَكْرٌ)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

بَابُ الْمَفْعُولِ

وَهُوَ أَبَدًا مَنْصُوبٌ بِوُقُوعِ الْفِعْلِ عَلَيْهِ^(٣)، نَحْوُ: (ضَرَبْتُ زَيْدًا)، وَ(أَعْطَيْتُ زَيْدًا دِرْهَمًا)، وَ(ظَنَنْتُ بِشْرًا قَائِمًا)، وَ(أَعْلَمَ اللَّهُ زَيْدًا عَمْرًا خَيْرَ النَّاسِ)، [٦٣/ب] وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

بَابُ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ^(٤)

وَهُوَ أَبَدًا مَرْفُوعٌ بِمَا يَرْتَفِعُ بِهِ الْفَاعِلُ؛ لِأَنَّهُ قَامَ مَقَامَهُ، نَحْوُ: (ضَرَبَ زَيْدٌ)، وَ(أُعْطِيَ عَمْرُو دِرْهَمًا)، وَ(ظَنَّ بِشْرٌ قَائِمًا)، وَ(أَعْلِمَ زَيْدٌ عَمْرًا خَيْرَ النَّاسِ)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

(١) الجملة التي تكون خبر المبتدأ على أربعة أضرب: الأول: أن تكون جملة مركبة من فعلٍ وفاعلٍ، نحو: زيدٌ قامَ، وزيدٌ قامَ أبوه، فزيدٌ يرتفع بالابتداء، وقام في موضع خبره. والثاني: أن تكون مركبة من ابتداءٍ وخبرٍ، نحو: زيدٌ أبوه منطلقٌ، وعمرُو غلامُه خارجٌ، فزيدٌ مبتدأ، وأبوه مبتدأ ثانٍ، ومنطلقٌ خبر المبتدأ الثاني، والمبتدأ الثاني وخبره جميعاً في موضع رفع لوقوعهما موقع خبر المبتدأ الأول. والثالث: أن تكون شرطاً وجزاءً، نحو: زيدٌ إن تَكْرِمَهُ يُكْرِمَكَ، فزيدٌ ابتداءٌ، وقوله: إن تَكْرِمَهُ يُكْرِمَكَ، جملة في موضع خبره. والرابع: أن تكون ظرفاً، والظرف على ضربين: ظرف زمانٍ، نحو: الخروجُ غداً، وظرف مكانٍ، نحو: الصلاةُ في المسجدِ، زيدٌ في الدَّارِ. ينظر: الإيضاح للفراسي ص ٩٢-٩٦، وأسرار العربية ص ٧٣، وميزان العربية ص ٢١٧.

(٢) يرتفع الفاعل بإسناد الفعل إليه، نحو: جرى الفرسُ، وغنمُ الجيشُ، ويخرُجُ عبدُ الله. وبهذا المعنى يرتفع الفاعل، لا بأنه أحدث فعلاً في الحقيقة، ولهذا يرتفع في النفي إذا قلت: (لَمْ يَذْهَبْ عَمْرُو) كما يرتفع في الإيجاب إذا قلت: (ذهبَ عَمْرُو). ينظر: الإيضاح للفراسي ص ١٠١، واللمع ص ٣١، وأسرار العربية ص ٧٩، واللباب ١/٤٨١.

(٣) ويكون هذا الفعل متعدياً لمفعولٍ واحدٍ، أو متعدياً إلى مفعولين، أو متعدياً إلى ثلاثة مفاعيل، كما مثل أبو البركات الأنباري.

(٤) وَلَمْ يُسَمَّ الْفَاعِلُ؛ لِأَنَّ الْعَنَاءَةَ قَدْ تَكُونُ بِذِكْرِ الْمَفْعُولِ، كَمَا تَكُونُ بِذِكْرِ الْفَاعِلِ، وَقَدْ تَكُونُ لِلْجَهْلِ بِالْفَاعِلِ، وَقَدْ تَكُونُ لِلْإِيجَازِ وَالْإِخْتِصَارِ، وَإِلَى غَيْرِ ذَلِكَ. ينظر: أسرار العربية ص ٨٨.

بَابُ (نَعْمَ) وَ(بِئْسَ)

وَهُمَا فِعْلَانِ^(١)، مَاضِيَانِ، لَا يَتَصَرَّفَانِ.

وَلَا يَكُونُ فَاعِلُهُمَا إِلَّا اسْمًا مُسْتَعْرِقًا لِلْجِنْسِ، إِمَّا ظَاهِرًا، أَوْ مُضْمَرًا؛ فَالْمُظْهَرُ نَحْوُ: (نَعْمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ)، وَ(بِئْسَ الْغُلَامُ عَمْرُو)^(٢)، وَالْمُضْمَرُ نَحْوُ: (نَعْمَ رَجُلًا زَيْدٌ)^(٣)، وَ(بِئْسَ غُلَامًا بَكْرٌ)، وَالْمُضْمَرُ فِيهِمَا عَلَى شَرِيطَةِ التَّفْسِيرِ، وَالتَّكْرَرِ بَعْدَهُمَا مَنْصُوبَةٌ عَلَى التَّمْيِيزِ، كَالنَّكْرَةِ بَعْدَ (حَبِّدًا).

بَابُ (حَبِّدًا)

وَهِيَ كَلِمَةٌ مُرَكَّبَةٌ مِنْ (حَبَّ) وَ(ذَا)^(٤).

تَجْرِي فِي كَلَامِهِمْ مَجْرَى الْمُثَلِّ^(٥)، وَتَكُونُ مَعَ الْمُؤَنَّثِ كَمَا هِيَ مَعَ الْمُذَكَّرِ، وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ مُبْتَدَأٍ، وَالْمَعْرِفَةُ بَعْدَهَا مَرْفُوعَةٌ لِأَنَّهَا الْخَبَرُ، نَحْوُ: (حَبِّدًا زَيْدٌ)، وَ(حَبِّدًا هِنْدٌ)، وَالتَّكْرَرُ بَعْدَهَا مَنْصُوبَةٌ عَلَى التَّمْيِيزِ، نَحْوُ: (حَبِّدًا رَجُلًا زَيْدٌ)، وَ(حَبِّدًا جَارِيَةً هِنْدٌ)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

(١) اختلف النحويون في ذلك؛ فذهب البصريون والكسائي من الكوفيين إلى أنهما فِعْلَانِ؛ بدليل اتصال تاء التانيث الساكنة بهما عند جميع العرب، وتاء التانيث الساكنة من علامات الأفعال، تقول: (نعمت المرأة هند، وبئست المرأة دعد)، وفي الحديث: "من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت، ومن اغتسل فالفعل أفضل". وذهب الفراء وأكثر الكوفيين إلى أن (نعم وبئس) اسمان؛ بدليل دخول حرف الجرّ عليهما في قول بعض العرب وقد بُشِّرَ ببنت: (والله ما هي بنعم الولد، نصرتها بكاءً، وبثرها سرقةً)، وقول آخر وقد سار إلى محبوبته على حمارٍ بطيء السير: (نعم السيّر على بئس الغير). ينظر: الإنصاف ٨٢/١، وأسرار العربية ص ٩٦ وما بعدها، وشرح المفصل لابن يعيش ١٢٨/٧، وشرح التسهيل لابن مالك ٥/٣، والتصريح ٣٥/١.

(٢) والظاهر إما مقرونًا ب(أل) كما مثل، أو مضافًا لما فيه (أل) نحو قوله تعالى: ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾ [النحل: ٣٠]، أو مضافًا إلى مضاف لما فيه (أل) نحو: (نعم حكيم شعراء الجاهلية زهير).

(٣) والتقدير: نعم الرجل زيد، إلا أنهم أضمرُوا الرَّجُلَ قصدًا للاختصار، وأقاموا (رجلاً) مقامه تفسيرًا له، وهو منصوبٌ على التمييز. ينظر: أسرار العربية ص ١٠٤، وميزان العربية ص ٢٥٦.

(٤) وهذا رأي الخليل وسيبويه والمبرد وابن السراج: أن (حبَّ) فعل ماضٍ، و(ذا) فاعل، وأنهما باقيا على أصلهما، من كونهما جملة فعلية ماضوية؛ لأنَّ الأصل عدم التغير، والمخصوص على هذا المذهب مبتدأ، والجملة من الفعل والفاعل خبره، والرابط بينهما اسم الإشارة. وقيل: مبتدأ محذوف الخبر، وقيل: عكسه. قال سيبويه في الكتاب ١٨٠/٢: "وزعم الخليل رحمه الله أن (حبِّدًا) بمنزلة: حب الشيء، ولكن (ذا) و(حبَّ) بمنزلة كلمة واحدة نحو: (لولا)، وهو اسم مرفوع كما نقول: (يا ابن عمّ) فالعَمّ مجرور، ألا ترى أنك تقول للمؤنث: (حبِّدًا) ولا تقول: (حبِّده)؛ لأنه صار مع (حبَّ) على ما تكررت لك، وصار المذكر هو اللازم لأنه كالمثل". وينظر: المقتضب ١٤٣/٢، والأصول ١١٥/١، وارتشاف الضرب ٢٠٥٩/٤، والتصريح ٨٨/٢.

(٥) أي: لا يغيّر عن حالته في الاستعمال الأول، فالأمثال لا تتغير، كما في قولهم: (الصَّيْفُ ضَيْعَتِ اللَّبَنِ) يُقَالُ لِكُلِّ أَحَدٍ، مَذَكَّرًا كَانَ أَوْ مُؤَنَّثًا، مَفْرَدًا أَوْ مُثَنًى أَوْ مَجْمُوعًا -بكسر التاء وإفرادها- لأنه في الأصل خطابٌ لامرأةٍ كانت تحت رجلٍ مُوسِرٍ، فكرهته لِكِبَرِ سِنِّهِ فطَلَّقَهَا، فَتَرَوَّجَهَا رَجُلٌ شَابٌّ فَقِيرٌ، فَبِعَثَتْ إِلَى زَوْجِهَا الْأَوَّلِ تَسْتَرْفِدُهُ، فَقَالَ لَهَا هَذَا. ينظر: إسفار الفصيح للهروي ٨١٩/٢، وجمهرة الأمثال ٥٧٥/١، والتصريح ٩٠/٢.

بَابُ التَّعَجُّبِ^(١)

وَهُوَ يَكُونُ بِلَفْظَيْنِ: أَحَدُهُمَا: (مَا أَفْعَلُهُ)، وَالْآخَرُ: (أَفْعِلْ بِهِ)؛ فَالْأَوَّلُ نَحْوُ: (مَا أَحْسَنَ زَيْدًا!) (فَزَيْدٌ) منصوبٌ بـ(أَحْسَنَ)، وَهُوَ فِعْلٌ مَاضٍ لَا يَتَصَرَّفُ. وَالثَّانِي نَحْوُ قَوْلِكَ: (أَحْسِنْ بِزَيْدٍ!) أَيُّ: مَا أَحْسَنَ زَيْدًا! قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: [٦٤/أ] ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾^(٢)، أَيُّ: مَا أَسْمَعَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ! وَالْبَاءُ وَمَا عَمِلَتْ فِيهِ فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ بِأَنَّهُ فَاعِلٌ^(٣)، كَمَا هُمَا فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾^(٤).

بَابُ (عَسَى)

وَهُوَ فِعْلٌ مَاضٍ^(٥)، لَا يَتَصَرَّفُ^(٦)، مِنْ أَفْعَالِ الْمُقَارَبَةِ. وَالْأَجُودُ فِيهِ أَنْ يُسْتَعْمَلَ بِ(أَنْ)^(٧)، نَحْوُ: (عَسَى زَيْدٌ أَنْ يَخْرُجَ)، ف(أَنْ) مَعَ صِلَتِهَا فِي مَوْضِعٍ نَصْبٍ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى: قَارِبَ زَيْدٍ الْخُرُوجَ^(٨).

(١) التعجب: استعظام زيادة في وصف الفاعل، خفي سببها، وخرج بها المتعجب منه عن نظائره، أو قل نظيره. ينظر: المقرب ٧١/١، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٧٦/١.

(٢) في الآية: (٣٨) من سورة مريم.

(٣) لأن فعل التعجب لما كان فعلاً، والفعل لا بُدَّ له من فاعل، جُعِلَ الجار والمجرور في موضع رفع لأنه فاعل، قال الله تعالى: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾ أَيُّ: كَفَى اللَّهُ وَلِيًّا وَكَفَى اللَّهُ نَصِيرًا، والباء زائدة، فكذلك هاهنا الباء زائدة؛ لأن الأصل في (أَحْسِنْ زَيْدًا): أَحْسَنَ زَيْدًا، أَيُّ: صارَ ذا حُسْنٍ، ثُمَّ نُقِلَ إِلَى لَفْظِ الْأَمْرِ، وزيدت الباء عليه. ينظر: الإيضاح للفارسي ص ١١٤، وأسرار العربية ص ١٢٤.

(٤) في الآية: (٤٥) من سورة النساء.

(٥) والدليل على ذلك: أنه يتصل به تاء الضمير، وألفه، وواوه، نحو: (عَسَيْتُ، وَعَسَا، وَعَسَوْا) قال الله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾، وكذلك أيضًا تلحقه تاء التانيث الساكنة، نحو: (هَذَا عَسَتْ أَنْ تَقُومَ). ينظر: أسرار العربية ص ١٢٦.

(٦) لأنه أشبه الحرف؛ لأنه لما كان فيه معنى الرجاء أشبه (لعل)، و(لعل) حرف لا يتصرف، فكذلك ما أشبهه.

(٧) ودخلت (أَنْ) في الخبر؛ لأنَّ (عسى) وُضِعَتْ لمقارنة الاستقبال، و(أَنْ) إذا دخلت على الفعل المضارع أخلصته للاستقبال، فلما كانت (عسى) موضوعة لمقارنة الاستقبال، و(أَنْ) تخلص الفعل للاستقبال، ألزموا الفعل الذي وضع لمقارنة الاستقبال (أَنْ) التي هي علم الاستقبال. ينظر: أسرار العربية ص ١٢٧.

(٨) والذي يدلُّ على ذلك قولهم في المثل: (عَسَى الْغُويُّرُ أَبُوسًا) وكانَ القياسُ أَنْ يُقَالَ: عَسَى الْغُويُّرُ أَنْ يَبَاسَ، إِلَّا أَنَّهُمْ رَجَعُوا إِلَى الْأَصْلِ الْمَتْرُوكِ فَقَالُوا: (عَسَى الْغُويُّرُ أَبُوسًا) فنصبوه بـ(عسى) لأنَّهم أجروها مجرى (قارب) فكأنَّه قيل: (قارب الغويُّرُ أَبُوسًا). ينظر: الإيضاح ص ١٠٨، والمقتصد ٣٥٧/١.

وَقَدْ تَكُونُ (أَنْ) مَعَ صَلَاتِهَا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِأَنَّهَا فَاعِلٌ، وَذَلِكَ إِذَا قَدَّمْتَهَا مَعَ صَلَاتِهَا، نَحْوُ: (عَسَى أَنْ يَخْرُجَ زَيْدٌ)، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾^(١).

بَابُ (كَانَ) وَأَخَوَاتِهَا

وَهِيَ: كَانَ، وَصَارَ، وَأَصْبَحَ، وَأَمْسَى، وَأَضْحَى، وَظَلَّ، وَبَاتَ، وَمَا دَامَ، وَمَا زَالَ، وَمَا انْفَكَّ، وَمَا فَتَى، وَمَا بَرَحَ، وَلَيْسَ، فَهَذِهِ الْأَفْعَالُ تَرْفَعُ الْأَسْمَاءَ وَتَنْصِبُ الْأَخْبَارَ، كَقَوْلِكَ: (كَانَ زَيْدٌ رَاكِبًا)، وَ(مَا دَامَ عَمْرُو كَاتِبًا)، وَ(مَا زَالَ بَكْرٌ كَرِيمًا)، وَ(لَيْسَ بِشَرٌّ مُقِيمًا)، وَكَذَلِكَ سَائِرُهَا.

بَابُ (مَا)

وَهِيَ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ تَجْرِي مَجْرَى (لَيْسَ)^(٢)، فَتَرْفَعُ الْأَسْمَاءَ وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ، كَقَوْلِكَ: (مَا زَيْدٌ قَائِمًا) وَ(مَا عَمْرُو مُقِيمًا)، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾^(٣)، وَهِيَ فِي لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ حَرْفٌ مُهْمَلٌ^(٤)، فَلَا تَعْمَلُ.

[٦٤/ب] بَابُ الإِعْرَابِ

وَهُوَ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ: الْبَيَانُ، يُقَالُ مِنْهُ: أَعْرَبَ الرَّجُلُ عَنْ حَاجَتِهِ^(٥)، وَأَعْرَبَ الْمُهْرُ عَنْ نَفْسِهِ، أَيْ: أَصْهَلَ، فَأَبَانَ عَنْ نَسَبِهِ^(٦).

وَهُوَ فِي مَقْصُودِ النُّحَاةِ: عِبَارَةٌ عَنْ حَرَكَةٍ أَوْ سُكُونٍ يَلْحَقُ أَوَّلَ الْكَلِمِ الْمُعْرَبَةِ لِإِعْمَالِ^(٧)، وَهُوَ فِي

(١) فِي الْآيَةِ: (٧٩) مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ.

(٢) لِأَنَّ (مَا) أَشْبَهَتْ (لَيْسَ)، وَوَجْهَ الشَّبَهِ بَيْنَهُمَا مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ (مَا) تَنْفِي الْحَالِ، كَمَا أَنَّ (لَيْسَ) تَنْفِي الْحَالِ. وَالْوَجْهَ الثَّانِي: أَنَّ (مَا) تَدْخُلُ عَلَى الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ، كَمَا أَنَّ (لَيْسَ) تَدْخُلُ عَلَى الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ. وَقَوَى الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ مِثَابَةً (مَا) لِ(لَيْسَ) بِدُخُولِ الْبَاءِ فِي الْخَبَرِ، نَحْوُ: مَا زَيْدٌ بِخَارِجٍ. يَنْظُرُ: الْإِيضَاحُ ص ١٢١.

(٣) فِي الْآيَةِ: (٣١) مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ.

(٤) فَلَا يَجْعَلُونَ لَهَا عَمَلًا وَيُجْرُونَهَا مَجْرَى أَخَوَاتِهَا الَّتِي تَدْخُلُ عَلَى الْقَيْلِيلِ نَحْوُ: هَلْ وَبِلْ، قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾: "وَبَنُو تَمِيمٍ يَرْفَعُونَ إِلَّا مَنْ دَرَى كَيْفَ هِيَ فِي الْمَصْحَفِ". يَنْظُرُ: الْمَقْتَصِدُ ١/٤٣٠.

(٥) أَيْ: بَيَّنَّ وَأَوْضَحَ، وَفِي الْحَدِيثِ: "الَّتَيْبُ تُعْرَبُ عَنْ نَفْسِهَا، وَالْبَكْرُ رِضَاهَا صَمْتُهَا". يَنْظُرُ: سَنَنِ ابْنِ مَاجَهَ ٦٠٢، وَسَنَنِ الْبَيْهَقِيِّ الْكَبْرَى ١٢٣/٧، وَمُسْنَدُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ١٩٢/٤.

(٦) يَنْظُرُ: مَقَابِيِسُ اللُّغَةِ ٢٩٩/٤، ٣٠٠ (عَرَبِ)، وَشَمْسُ الْعُلُومِ ٤٤٩٦/٧، ٤٤٩٧.

(٧) لِلْإِعْرَابِ حَدُودٌ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا قَوْلُ ابْنِ جَنِي: "هُوَ الْإِبَانَةُ عَنِ الْمَعْنَى بِالْأَلْفَاظِ" وَقَوْلُ ابْنِ يَعِيشَ: "الْإِعْرَابُ الْإِبَانَةُ عَنِ الْمَعْنَى بِاخْتِلَافِ أَوَّلِ الْكَلِمِ لَتَعَاقِبِ الْعَوَامِلِ عَلَيْهَا" وَقَوْلُ الْحَرِيرِيِّ: "الْإِعْرَابُ هُوَ اخْتِلَافُ أَوَّلِ الْكَلِمِ حَسًّا أَوْ حَكْمًا لِاخْتِلَافِ الْعَامِلِ لَفْظًا أَوْ مَعْنَى" وَقَوْلُ ابْنِ الْحَاجِبِ: "مَا اخْتَلَفَ آخِرُهُ بِهِ لِيَدُلَّ عَلَى الْمَعْنَى الْمَعْتَوْرَةِ عَلَيْهِ" وَقِيلَ: "أَثَرُ ظَاهِرٍ أَوْ مَقَرٍّ يَجْلِبُهُ الْعَامِلُ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ". يَنْظُرُ: الْخَصَائِصُ ٣٥/١، وَابْنُ يَعِيشَ ٧٣/١، وَالْكَافِيَةُ ٦١، وَهَمْعُ الْهُوَامِعِ ٥٩/١.

الاسم المُمَكِّن، وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ، وَمَا عَدَاهُمَا^(١) فَمَبْنِيٍّ، فَأَفْهَمُهُ.

بَابُ إِعْرَابِ الْأَسْمِ الْمَفْرَدِ الصَّحِيحِ

وَهُوَ: مَا دَخَلَهُ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ وَالْجَرُّ، وَلَمْ يَكُنْ حَرْفُ إِعْرَابِهِ أَلِفًا وَلَا يَاءً وَلَا وَاوًا^(٢) - وَهَذِهِ حُرُوفُ الْإِعْرَابِ - نَحْوُ: (زَيْدٌ) وَ(عَمْرُو) وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، تَقُولُ: (هَذَا زَيْدٌ)، وَ(رَأَيْتُ زَيْدًا)، وَ(مَرَرْتُ بِزَيْدٍ)، فَفِي آخِرِهِ الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالْجَرُّ، وَهُوَ حَرْفُ الْإِعْرَابِ.

بَابُ إِعْرَابِ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ

وَهُوَ: مَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ أَحَدُ الزَّوَائِدِ الْأَرْبَعِ: (الْهَمْزَةُ) لِلْمُتَكَلِّمِ وَخَدَهُ، نَحْوُ: (أَقْرَأُ أَنَا)، وَ(النُّونُ) إِذَا كَانَ مَعَهُ غَيْرُهُ، نَحْوُ: (تَقْرَأُ نَحْنُ)، وَ(التَّاءُ) لِلْمَذْكَرِ، نَحْوُ: (تَقْرَأُ أَنْتَ)، وَلِلْمُؤَنَّثَةِ نَحْوُ: (تَقْرَأُ هِيَ)، وَ(الياءُ) لِلْغَائِبِ، نَحْوُ: (يَقْرَأُ هُوَ)، فَهَذَا الْمَضَارِعُ مِنَ الْأَفْعَالِ.

وَإِعْرَابُهُ: الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالْجَزْمُ. وَهُوَ مَرْفُوعٌ مَا لَمْ يَدْخُلْهُ نَاصِبٌ أَوْ جَازِمٌ؛ فَالْنَّاصِبُ: لَنْ، وَأَنْ، تَقُولُ: (لَنْ تَقْرَأَ)، وَ(أَنْ تَقْرَأَ)، وَكَيْ، وَإِذَنْ كَذَلِكَ^(٣). وَالْجَازِمُ نَحْوُ: لَمْ، وَلَمَّا، نَحْوُ: (لَمْ تَقْرَأَ) - سَاكِنًا - وَلامُ الْأَمْرِ، نَحْوُ: (لِتَقُمْ يَا زَيْدٌ)، وَ(لَا) فِي النَّهْيِ، نَحْوُ: (لَا تَقْرَأَ)، وَالشَّرْطُ، وَسَيَأْتِي بَيَانُهُ^(٤).

[٦٥/أ] بَابُ إِعْرَابِ الْأَسْمَاءِ الْمُعْتَلَّةِ

وَهِيَ: مَنْقُوصَةٌ، وَمَقْصُورَةٌ.

فَالْمَنْقُوصُ مِنْهَا نَحْوُ: (السَّاعِي) وَ(الدَّاعِي)، وَيَنْقُصُ مِنْهُ الرَّفْعُ وَالْجَرُّ^(٥)، وَيَدْخُلُهُ النَّصْبُ^(٦)، قَالَ اللَّهُ

(١) في المخطوط: وما عداه، والصواب ما أثبتته.

(٢) قبلها متحرك.

(٣) نقول: لَنْ يَقُومَ زَيْدٌ، وَأَمْرُكَ أَنْ تَذْهَبَ، وَجِئْتُكَ كَيْ تُعْطِيَنِي، وَيَقُولُ الْقَائِلُ: أَنَا أُرْعَى حَقَّكَ، فَأَقُولُ لَهُ: إِنَّنِ أَكْرِمُكَ. وَيَنْتَصِبُ أَيْضًا بَعْدَ حَتَّى، وَاللَّامُ فِي قَوْلِكَ: سِرْتُ حَتَّى أَدْخُلَهَا، وَمَا كُنْتُ لِأُضْرِبَكَ، وَبَعْدَ الْفَاءِ فِي جَوَابِ النَّفْيِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِمَّا كَانَ غَيْرَ وَاجِبٍ فِي نَحْوِ: مَا جِئْتَنِي فَأَكْرِمَكَ، وَبَعْدَ الْوَاوِ فِي نَحْوِ: لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبِ اللَّبْنَ. ينظر: الإيضاح ص ٨١.

(٤) ينظر التحقيق ص ٩٩.

(٥) نقولُ فِي الرَّفْعِ: (هَذَا قَاضٍ)، وَتَقُولُ فِي الْجَرِّ: (مَرَرْتُ بِقَاضٍ)، وَالْأَصْلُ: هَذَا قَاضِيٍّ، وَمَرَرْتُ بِقَاضِيٍّ، إِلَّا أَنَّهُمْ اسْتَقْبَلُوا الضَّمَّةَ وَالْكَسْرَةَ عَلَى الْيَاءِ فَحَذَفُوهُمَا، فَبَقِيَ الْيَاءُ سَاكِنًا، وَالتَّوَيْنِ سَاكِنًا، فَحَذَفُوا الْيَاءَ لِاتِّعَاقِ السَّاكِنِينَ. وَهَذَا إِذَا لَمْ يَكُنْ مَقْرُونًا بِ(أَل)، فَإِنْ قَرُنَ بِهَا كَانَتِ الضَّمَّةُ وَالْكَسْرَةُ مَقْدَرَةً كَمَا مَثَلٌ.

(٦) وَتِلْكَ لِحَقَّةِ الْفَتْحَةِ، فَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ الْأَسْمِ الصَّحِيحِ.

تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ﴾^(١) فنصب (الدَّاعِيَ) وفتح الياء التي هي حرف الإعراب، وتقول: (هَذَا الدَّاعِيَ)، وَ(مَرَرْتُ بِالدَّاعِيَ) -سَاكِنًا-؛ لِثِقَلِ الْحَرَكَةِ هَاهُنَا. فَصْلٌ: وَالْمَقْصُورَةُ نَحْوُ: (عَصَا) وَ(رَحَا) وَ(رِضَا)، قُصِرَ عَنِ الْإِعْرَابِ، وَقُصِرَ عَنْهُ الْإِعْرَابُ كَيْفَمَا أُتِيَتْ بِهِ^(٢)، وَكَذَلِكَ (حُبْلَى) وَ(بُشْرَى) وَ(سَكْرَى).

وَمِنَ الْمُعْتَلِّ سِتَّةُ أَسمَاءٍ مُضَافَةٍ مُعْتَلَّةٍ، وَهِيَ: أَبُوكَ، وَأَخُوكَ، وَحُمُوكَ، وَهَنُوكَ، وَفُوكَ، وَذُو مَالٍ، حَرْفُ إِعْرَابِهَا: الْوَاوُ فِي الرَّفْعِ، تَقُولُ: (هَذَا أَبُوكَ)، وَفِي النَّصْبِ الْأَلِفُ، نَحْوُ: (رَأَيْتُ أَبَاكَ)، وَفِي الْجَرِّ بِالْيَاءِ، نَحْوُ: (مَرَرْتُ بِأَبِيكَ)^(٣)، فَقَسَّ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى^(٤).

بَابُ التَّنْيَةِ لِلْمَذْكَرِ^(٥)

إِذَا أَرَدْتَ ذَلِكَ زِدْتَ الْأِسْمَ الْوَاحِدَ أَلْفًا وَتُونًا فِي الرَّفْعِ، نَحْوُ: (قَامَ الزَّيْدَانِ)، وَإِنْ أَرَدْتَ النَّصْبَ وَالْجَرَ جَعَلْتَ مَكَانَ الْأَلِفِ يَاءً، وَالتَّوْنُ بِحَالِهَا^(٦)، [٦٥/ب] تَقُولُ: (رَأَيْتُ الزَّيْدَيْنِ)، وَ(نَظَرْتُ إِلَى الزَّيْدَيْنِ)، وَتَسْقُطُ التَّوْنُ فِي الْإِضَافَةِ، نَحْوُ: (غُلَامًا زَيْدٍ)، وَ(غُلَامِي زَيْدٍ)^(٧)، فَافْهَمْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) في الآية: (١٠٨) من سورة طه.

(٢) أي: مُنِعَ الْإِعْرَابُ الظَّاهِرُ فِي الْأَحْوَالِ الثَّلَاثَةِ: الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرَ، فَالْقُصْرُ: الْمُنْعُ، وَقِيلَ: سُمِّيَ مَقْصُورًا؛ لِأَنَّهُ قُصِرَ عَنْ غَايَةِ الْمَدِّ الَّتِي لِلأَلِفِ إِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا هَمْزَةٌ، لِأَنَّ الْأَلِفَ إِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا هَمْزَةٌ أَطْوَلُ مَدًّا مِنَ الْأَلِفِ الَّتِي لَيْسَ بَعْدَهَا هَمْزَةٌ. ينظر: شرح الجمل لابن عصفور ٣٦٠/٢، والمقاصد الشافية للشاطبي ٤٠٣/٦.

(٣) وهذا هو الإعراب بالحروف نيابة عن حركات الإعراب الأصلية، وقد اختلف النحاة في حروف الإعراب في الأسماء الستة؛ فبعضهم يرى أَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ حُرُوفَ إِعْرَابٍ، وَبَعْضُهُمْ يَرَى أَنَّهَا دَلَائِلُ الْإِعْرَابِ لَا حُرُوفَ إِعْرَابٍ. وينظر تفصيل ذلك في: الإنصاف ١٧/١، واللباب ٩٠-٩٣، وشرح الجمل لابن عصفور ١٢١-١٢٣، وابن يعيش ٥٢/١، وشرح اللمع للأصفهاني ٢٣٩/١.

(٤) أي: باقي الأسماء الستة.

(٥) التنية: صيغة مبنية للدلالة على الاثنين، وأصل التنية العطف، تقول: (قَامَ الزَّيْدَانِ، وَذَهَبَ الْعَمْرَانِ) والأصل: (قَامَ زَيْدٌ وَزَيْدٌ، وَذَهَبَ عَمْرُو وَعَمْرُو) إِلَّا أَنَّهُمْ حَذَفُوا أَحَدَهُمَا، وَزَادُوا عَلَى الْآخَرِ زِيَادَةً دَالَّةً عَلَى التَّنْيَةِ لِلإِيجَازِ وَالِاخْتِصَارِ. ينظر أسرار العربية ص ٤٧.

(٦) أي: مكسورة.

(٧) تسقط نون التنية للإضافة، نحو: جاءني غلاما زيدا، ورأيتُ ثَوْبِي عَمْرُو، والأصل: غلامان وثوبين؛ وذلك أَنَّ النَوْنَ عَوَضٌ مِنَ الْحَرَكَةِ وَالتَّوْنِ، وَالتَّوْنِ لَا يَثْبُتُ مَعَ الْإِضَافَةِ، فَكَذَلِكَ مَا هُوَ بَدَلٌ مِنْهُ. ينظر: شرح المفصل ١٩٤/٣، ١٩٥.

بَابُ تَنْتِيَةِ الْمُؤَنَّثِ

وَهُوَ أَنْ تَزِيدَ الْأِسْمَ الْوَاحِدَ أَلْفًا وَنُونًا؛ نَقُولُ فِي الرَّفْعِ: (قَامَتِ الْهِنْدَانُ)^(١)، وَالنَّصْبُ وَالْجَرُّ بِأَلْيَاءِ كَالْمَذْكَرِ^(٢)، وَتَسْقُطُ نُونُهُ فِي الْإِضَافَةِ، وَإِنَّمَا أَفْرَدْنَاهُ لِيَكُونَ حَسَنَ التَّرْتِيبِ، كَمَا سَنَذْكُرُهُ فِي الْجَمْعِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

بَابُ جَمْعِ التَّنْكِيرِ

وَهُوَ أَنْ تَجْمَعَ الْأِسْمَ الْوَاحِدَ مَعَ أَجْنَاسِهِ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ فِي الرَّفْعِ، فَيَكُونُ سَالِمَ الْبِنَاءِ وَالنَّظْمِ ذَلِكَ الْوَاحِدَ، نَقُولُ: (جَاءَ الزَّيْدُونَ)، وَأَلْيَاءُ وَالنُّونُ فِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ: (رَأَيْتُ الزَّيْدِينَ)، وَ(مَرَرْتُ بِالزَّيْدِينَ)، وَتَسْقُطُ هَذِهِ النُّونُ فِي الْإِضَافَةِ كَمَا فِي التَّنْيَةِ، إِلَّا أَنَّهَا هَاهُنَا مَفْتُوحَةٌ^(٣).

بَابُ جَمْعِ التَّأْنِيثِ

وَهُوَ أَنْ تَجْمَعَ الْأِسْمَ الْوَاحِدَ الصَّحِيحَ مَعَ أَجْنَاسِهِ بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ، وَالتَّاءِ حَرْفُ إِعْرَابِهِ، وَإِعْرَابُهُ بِالْحَرَكَةِ؛ بِضَمِّ التَّاءِ فِي الرَّفْعِ، نَحْوُ: (قَامَ الْمُسْلِمَاتُ، وَالْهِنْدَاتُ)، وَبِكَسْرِهَا فِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ، نَحْوُ: (رَأَيْتُ الْمُسْلِمَاتِ)، وَ(نَظَرْتُ [٦٦/أ] إِلَى الْهِنْدَاتِ)، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾^(٤) بِكَسْرِ التَّاءِ فِي النَّصْبِ، وَقَالَ فِي الْجَرِّ: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٥) بِكَسْرِ التَّاءِ، فَقَسَّ عَلَيْهِ.

بَابُ جَمْعِ التَّكْسِيرِ^(٦)

(١) في المخطوط: والزَّيْدَانِ، وهو خطأ أو سهو.

(٢) فنقول في النصب: رأيتُ الهِنْدِينَ، وفي الجر: أَشَيْتُ عَلَى الْهِنْدِينَ.

(٣) فنقول: جاءني مُسْلِمُو الْهِنْدِ، ورأيتُ مُسْلِمِي الْهِنْدِ، كما تقول: جاءني غُلَامَا زَيْدٍ، ورأيتُ غُلَامِي زَيْدٍ. وإن قيل: فَلَمْ يَكْسُرُوا نُونَ التَّنْيَةِ، وفتحوا نون الجمع؟ قيل: للفرق بينهما. فإن قيل: فما الحاجة إلى الفرق بينهما مع تباين صيغتهما؟ قيل: لأنهم لو لم يكسروا نون التَّنْيَةِ ويفتحوا نون الجمع لالتبس جمع المقصور في حالة الجر والنصب بتنْيَةِ الصحيح؛ ألا ترى أنك تقول في جمع (مصطفى): رأيتُ مُصْطَفَيْنَ، ومررتُ بِمُصْطَفَيْنَ، قال الله تعالى: ﴿وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار﴾ فلفظ مُصْطَفَيْنَ كلفظ زَيْدَيْنِ، فلو لم يكسروا نون التَّنْيَةِ ويفتحوا نون الجمع، لالتبس هذا الجمع بهذه التَّنْيَةِ. ينظر أسرار العربية ص ٥٥.

(٤) في الآية: (٣٥) من سورة الأحزاب.

(٥) في الآية: (١٦٤) من سورة البقرة. وفي الآيتين: (١٩٠، ١٩١) ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾ وقوله: ﴿ويفكرون في خلق السماوات والأرض...﴾.

(٦) وسَمِّيَ بذلك على التشبيه بتكسير الآنية؛ لأنَّ تكسيرها إنما هو إزالة النِّتَامِ أَجْزَائِهَا، فلما أُزِيلَ نَظْمُ الْوَاحِدِ فُكَّ نَصْدَهُ فِي هَذَا الْجَمْعِ، فَسَمِّيَ جَمْعُ التَّكْسِيرِ. ينظر: أسرار العربية ص ٦٣.

وَهُوَ خِلَافُ الْجُمُوعِ الصَّحِيحَةِ السَّالِمَةِ، لَا يَسْلَمُ فِيهِ الْوَاحِدُ مِنْ جِنْسِهِ، نَحْوُ: (حُورِ عَيْنٍ) ^(١)، و(نُورٍ) ^(٢)، فَالْأَوَّلُ ^(٣) سَلِمَ فِيهِ نَظْمُ الْوَاحِدِ مِنْ جِنْسِهِ وَبِنَائِهِ، فَافْرَقَ بَيْنَهُمَا، قَائِسًا عَلَيْهِمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

بَابُ الْأَفْعَالِ

وَهِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْرُبٍ: مَاضٍ: وَهُوَ مَا أُخْبِرْتُ بِهِ فِي الزَّمَنِ الْمَاضِي، نَحْوُ: (قَامَ أَمْسٍ). وَمُسْتَقْبَلٌ: وَهُوَ مَا أُخْبِرْتُ بِهِ فِي الزَّمَنِ الْمُسْتَقْبَلِ، نَحْوُ: (يَقُومُ غَدًا). وَحَالٌ: وَهُوَ مَا أُخْبِرْتُ بِهِ فِي الْحَالِ، وَصُورَتُهُ صُورَةُ الْمُسْتَقْبَلِ، يَشْتَرِكَانِ ^(٤)، إِلَّا أَنْ تَدْخُلَ (سَوَفَ) فِيهِ أَوْ (الْمَيِّنَ) فَيَخْتَصَّ بِالْمُسْتَقْبَلِ، نَحْوُ: (سَافِرًا غَدًا، وَبَعْدَ غَدٍ)، وَلَا تَقُولُ: (الآنَ) مَعَ فِعْلِ الْأَمْرِ ^(٥)، وَالفعل الماضي مبني على الفتح أبدًا.

بَابُ عِلَامَاتِ الرَّفْعِ

وَهِيَ الضَّمَّةُ فِي الْأِسْمِ وَالْفِعْلِ، نَحْوُ: (هَذَا زَيْدٌ يَقْرَأُ)، وَالْألفُ فِي التَّنْثِيَةِ، نَحْوُ: (قَامَ الْغُلَامَانِ) وَقَعْدَتِ الْمَرَاتَانِ، وَالْوَاوُ فِي الْجَمْعِ السَّالِمِ، نَحْوُ: (ضَرَبَ الرِّبْدُونَ)، وَالْأَسْمَاءُ الْمُعْتَلَّةُ السِّنَّةُ الْمُتَقَدِّمَةُ ^(٦)، وَالضَّمَّةُ لَجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ، كَقَوْلِكَ: (قَامَ الْمُسْلِمَاتُ)، وَتُبُوتُ النُّونِ فِي خَمْسَةِ [٦٦/ب] أَمْثَلَةٍ مِنَ الْفِعْلِ، نَحْوُ: (يَقْرَأَنَ، وَيَقْرَءُونَ، وَيَقْرَأَانِ، وَيَقْرَءُونَ، وَيَقْرَئِينَ)، فَتُبُوتُ النُّونِ هَاهُنَا عِلَامَةُ الرَّفْعِ.

بَابُ عِلَامَاتِ النَّصْبِ

وَهِيَ: الْفَتْحَةُ فِي الْأِسْمِ وَالْفِعْلِ، نَحْوُ: (إِنَّ زَيْدًا لَنْ يَقُومَ)، وَالْألفُ فِي الْأَسْمَاءِ السِّنَّةِ الْمُعْتَلَّةِ ^(٧)، وَالْيَاءُ فِي الْجَمْعِ السَّالِمِ الْمَذْكَرِ ^(٨)، وَفِي التَّنْثِيَةِ ^(٩)،

(١) الحُورُ: بضمّ الحاء المهملة، جمع حَوْرَاءٍ، مِنْ الْحَوْرِ، وَهُوَ شِدَّةُ بَيَاضِ الْعَيْنِ فِي شِدَّةِ سَوَادِهَا، يُقَالُ: امْرَأَةٌ حَوْرَاءٌ، أَيُّ: بَيِّنَةٌ الْحَوْرِ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: مَا أَدْرِي مَا الْحَوْرُ فِي الْعَيْنِ؟ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْحَوْرُ أَنْ تَسْوَدَّ الْعَيْنُ كُلُّهَا مِثْلَ أَغْيُنِ الطُّبَّاءِ وَالْبَقَرِ، قَالَ: وَلَيْسَ فِي بَنِي آدَمَ حَوْرٌ، وَإِنَّمَا قِيلَ لِلنِّسَاءِ حَوْرٌ الْعَيُونَ؛ لِأَنَّهُنَّ شَبِهْنَ بِالطُّبَّاءِ وَالْبَقَرِ. يَنْظُرُ: الصَّاحِحُ (حَوْرٌ).
(٢) وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ يَشْمَلُ أَوْلِيَ الْعِلْمِ وَغَيْرَهُمْ، تَقُولُ: رَجُلٌ وَرَجَالٌ، كَمَا تَقُولُ: سَنَعٌ وَسَبَاعٌ، وَمَلَكٌ وَمَلَاكَةٌ، وَبِرْهَمٌ وَبِرَاهِمٌ، وَإِنْسَانٌ وَإِنْسَانٌ. يَنْظُرُ: الْإِيضَاحُ ص ٨٣.

(٣) أَيُّ: جَمْعُ التَّصْحِيحِ.

(٤) أَيُّ: زَمَنُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ صَالِحٌ لِلْحَالِ وَالْإِسْتِقْبَالِ، وَهَذِهِ مَسْأَلَةٌ خِلَافِيَّةٌ بَيْنَ النُّحَوِيِّينَ. وَتَنْظُرُ الْمَسْأَلَةُ بِالتَّفْصِيلِ فِي: شَرْحِ التَّسْهِيلِ لِابْنِ مَالِكٍ ١٧/١، وَالتَّنْذِيلِ وَالتَّكْمِيلِ ٨١/١، وَتَمْهِيدِ الْقَوَاعِدِ ١٨٣/١.

(٥) لِأَنَّ فِعْلَ الْأَمْرِ مُسْتَقْبَلٌ؛ إِذْ لَا يُؤْمَرُ إِنْسَانٌ بِمَا فَعَلَهُ، وَلَا بِمَا هُوَ مُتَلَبِّسٌ بِفَعْلِهِ، وَإِنَّمَا يُؤْمَرُ بِمَا لَمْ يَفْعَلْهُ لِيَفْعَلْهُ. يَنْظُرُ: الْمَحْصُولُ فِي شَرْحِ الْفُصُولِ لِابْنِ إِبْرَاهِيمَ ٢٨٥/١.

(٦) وَهِيَ: أَبُوكَ، وَأَخُوكَ، وَحَمُوكَ، وَهَنُوكَ، وَفُوكَ، وَذُو مَالٍ. تَقُولُ مِثْلًا: أَبُوكَ أَبَرُّ النَّاسِ بِكَ.

(٧) نَحْوُ: إِنَّ أَبَاكَ رَجُلٌ كَرِيمٌ، وَرَأَيْتُ أَخَاكَ فِي الْجَامِعَةِ.

(٨) كَالْمُسْلِمِينَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ...﴾

(٩) نَحْوُ: رَأَيْتُ النَّاجِحِينَ فِي قَاعَةِ الدَّرْسِ.

وَكُسِرُ التَّاءِ فِي جَمْعِ التَّائِيثِ^(١)، وَحُذِفَ النُّونُ فِي الْأُمْتَلَةِ الْخَمْسَةِ إِذَا تَقَدَّمَهَا نَاصِبٌ^(٢).

بَابُ عِلَامَاتِ الْجَرِّ

وَهِيَ: الْكُسْرَةُ فِي الْأَسْمِ، نَحْوُ: (زَيْدٍ)، وَالْيَاءُ فِي النَّشِيَةِ، وَالْجَمْعِ الْمَذْكَرِ، وَالْأَسْمَاءِ السِّنَّةِ الْمَعْتَلَّةِ، وَكُسِرُ التَّاءِ فِي جَمْعِ التَّائِيثِ^(٣).

وَلَا عِلَامَةٌ لِلْجَرِّ فِي الْأَفْعَالِ؛ لِأَنَّ الْجَرَ لَا يَحِلُّهَا^(٤) كَمَا لَا يَحِلُّ الْجَرْمُ الْأَسْمَاءَ، فَافْهَمْهُ، وَعِلَامَةُ الْجَرْمِ حُذْفُ أَوْ وَقْفٌ فِي آخِرِ الْكَلِمِ^(٥).

بَابُ حُرُوفِ الْجَرِّ

وَهِيَ: مِنْ، وَإِلَى، وَعَلَى، وَعَنْ، وَفِي، وَحَتَّى، وَمَعَ، وَمُنْذُ^(٦) وَمُنْذُ، وَحَاشَا، وَخَلَا، وَعَدَا، وَالْبَاءُ الزَّائِدَةُ، وَاللَّامُ الزَّائِدَةُ، وَالْكَافُ الزَّائِدَةُ، وَالْوَاوُ فِي الْقَسَمِ، وَالتَّاءُ فِي الْقَسَمِ.

كُلُّ هَذِهِ الْحُرُوفِ تَجْرُ مَا يَأْتِي بَعْدَهَا^(٧) مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُعْرَبَةِ الصَّحِيحَةِ، تَقُولُ: (سِرْتُ مِنَ الْبَصْرِ إِلَى الْكُوفَةِ)، وَ(بَلَّغَنِي عَنْ زَيْدٍ)، وَ(عَلَى عَمْرٍو ذَيْنِ)، وَ: ﴿حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾^(٨)، وَ: ﴿فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾^(٩)، وَكَذَلِكَ الْبَاقِي.

وَتَقُولُ فِي الْقَسَمِ: وَاللَّهِ، وَبِاللَّهِ، وَتَاللَّهِ، وَ(زَيْدٌ [أ/٦٧] كَعَمْرٍو)، وَ(بَزِيدٍ)، وَ(لَزِيدٍ)، وَمَا ذُكِرَ مِنَ الْأَسْمَاءِ فِي بَابِ حُرُوفِ الْجَرِّ فَلَيْسَ بِحَرْفِ جَرٍّ، وَإِنَّمَا جَرٌّ بِالإِضَافَةِ^(١٠)، وَهُوَ غَيْرُهُ^(١١)، فَقَسْ عَلَيْهِ.

(١) ك(المسلمات) في الآية الكريمة السابقة.

(٢) كالفعل (تتالوا) في قوله تعالى: ﴿لَنْ تَتَالَوْا الْبِرَّ حَتَّى تَتَفَقَّوْا مِمَّا تَحِبُّونَ...﴾

(٣) نحو: أَتَيْتُ عَلَى الطَّالِبِينَ الْفَائِزِينَ فِي الْمَسَابِقَةِ، مَرَرْتُ بِالْمَتَصَدِّقِينَ لِبِنَاءِ الْمَسْجِدِ، سَلِمْتُ عَلَى أَبِيكَ، أَتَيْتُ عَلَى الطَّالِبَاتِ الْمَهْذَبَاتِ. وَلَمْ يَذْكَرْ أَبُو الْبَرَكَاتِ الْأَنْبَارِيُّ الْفَتْحَةَ فِي الْمَمْنُوعِ مِنَ الصَّرْفِ، نَحْوُ: أَتَيْتُ عَلَى أَحْمَدَ.

(٤) لَا يَحِلُّهَا: أَيُّ لَا يَدْخُلُهَا. يَنْظُرُ: الْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ (ح ل ل).

(٥) الْحَنْفُ لِلْحَرْفِ، وَالْوَقْفُ هُوَ السَّكُونُ.

(٦) فِي كَوْنِ (مِنْذُ) حَرْفِ جَرٍّ خِلَافَ، وَالْأَصَحُّ أَنَّهَا اسْمٌ. وَسَيَأْتِي ذَلِكَ. يَنْظُرُ التَّحْقِيقُ ص ٣٨.

(٧) فِي الْمَخْطُوطِ: تَجْرُ مَا يَتَقَدَّمُهُ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَهُ.

(٨) فِي الْآيَةِ: (٥) مِنْ سُورَةِ الْقَدْرِ.

(٩) فِي الْآيَةِ: (٢١) مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ.

(١٠) (فِعْلٌ، وَعَنْ، وَعَلَى، وَالْكَافُ، وَحَاشَا، وَخَلَا، وَمُنْذُ، وَمُنْذُ) تَكُونُ اسْمًا كَمَا تَكُونُ حَرْفًا؛ فَإِذَا كَانَتْ اسْمًا دَخَلَ عَلَيْهَا حَرْفُ الْجَرِّ، وَيَكُونُ مَا بَعْدَهَا مَجْرُورًا بِالإِضَافَةِ. وَيَنْظُرُ تَفْصِيلُ ذَلِكَ فِي: أَسْرَارِ الْعَرَبِيَّةِ ص ٢٥٤ وَمَابَعْدَهَا.

(١١) لَعَلَّهُ يَرِيدُ بِهَذَا أَنَّ الْجَرَ يَكُونُ بِحُرُوفِ الْجَرِّ وَبِالإِضَافَةِ، وَالْمُضَافُ لَيْسَ حَرْفَ جَرٍّ.

بَابُ الْمَبْتَدَأِ وَخَبَرُهُ

وهو: ما ابتدأته من الأسماءِ عَرِيًّا عن عاملٍ لفظيٍّ^(١). وَخَبَرُهُ: ما أسندته إليه، فتعربه بإعرابه، تَقُولُ: (زَيْدٌ قَائِمٌ)، و(عَمْرُو عَالِمٌ)، ف(زَيْدٌ) مبتدأ مرفوع، و(عَالِمٌ) و(قَائِمٌ) مرفوع الخبر. وتجعل الاسمَ المعرفةَ [المبتدأ]^(٢) والخبرَ النكرةَ كَمَا رَأَيْتَ. فَإِنْ كَانَا مَعْرِفَتَيْنِ كُنْتَ مُخَيَّرًا فِي أَنْ تَجْعَلَ أَيُّهُمَا شَيْئًا مَبْتَدَأً وَالْآخَرَ خَبْرًا، تَقُولُ: (زَيْدٌ الْعَالِمُ)، و(الْعَالِمُ زَيْدٌ).

بَابُ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ

الفاعل: ما أَخْبَرْتَ عَنْهُ بِالْفِعْلِ، وَهُوَ مَرْفُوعٌ، تَقُولُ: (قَامَ زَيْدٌ)، و(مَا قَامَ عَمْرُو)، نَفْيُهُ كَاتِبَاتُهُ. والمفعول: ما أَخْبَرْتَ بِوُجُودِ الْفِعْلِ مِنْ فَاعِلِهِ، خَالًا فِيهِ، نَحْوُ: (ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا)، ف(زَيْدٌ) مرفوعٌ بفعله، و(عمرو) منصوبٌ بوقوعِ الفعلِ عليه، وَخُلُولِهِ فِيهِ.

وَالْأَصْلُ تَقْدِيمُ الْفَاعِلِ عَلَى الْمَفْعُولِ بِهِ، وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ الْمَفْعُولِ بِهِ^(٣)، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى

إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ﴾^(٤).

بَابُ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ

وهو ما حذفت عنه الفاعل، وَلَمْ يُسَمَّ لَهُ فَاعِلًا، فَتَرْفَعُهُ^(٥) تشبيهاً بالفاعل، تَقُولُ: (أَكْرَمَ الْعَالِمُ)، و(أُهَيَّنَ الْجَاهِلُ)، و(يُكْرَمُ الْكَرِيمُ)، و(يُهَانُ اللَّئِيمُ).

فَإِنْ عَدِّيْتَهُ إِلَى مَفْعُولَيْنِ رَفَعْتَ [٦٧/ب] الْأَوَّلَ وَنَصَبْتَ الثَّانِي، تَقُولُ: (ظَنَّ الدُّرُسُ سَهْلًا)^(٦). وَإِنْ عَدِّيْتَهُ إِلَى ثَلَاثَةِ مَفْعُولِينَ نَصَبْتَ الثَّانِي وَالثَّلَاثَ، تَقُولُ: (أَعْلَمَ مُحَمَّدٌ زَيْدًا كَرِيمًا)^(٧) (حَفِظَ الْقُرْآنُ حِفْظًا حَسَنًا)، تَشْبِيهًُا بِالْمَفْعُولِ بِهِ، كَمَا أَنَّ الْأَوَّلَ مُشَبَّهٌ^(٨) بِالْفَاعِلِ.

(١) العوامل اللفظية أفعال، وحروف؛ فالأفعال (كان) وأخواتها، و(ظننت) وأخواتها. والحروف (ما) الحجازية، و(لا) المشبهة بـ(ليس)، و(لات)، والباء في نحو: (بحسبك زيد)، و(من) في نحو: (ما بالدار من أحد). ينظر: المحصول في شرح الفصول ٥٥٦/١.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) ينظر: الإيضاح ص ١٠٢.

(٤) في الآية: (١٢٤) من سورة البقرة. وتقديم المفعول في هذه الآية واجب؛ لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبةً.

(٥) أي: المفعول.

(٦) في المخطوط: (درس العلم دراسة)، وهو خطأ أو سهو.

(٧) في المخطوط: (حفظ القرآن حفظاً حسناً)، وهو خطأ أو سهو.

(٨) في المخطوط: مشبهاً. والصواب ما أثبتته.

بَابُ (كَانَ) وَأَخَوَاتِهَا

وهي رافعةٌ للأسماءِ، ناصِبةٌ للأخبارِ، فأخواتها: صَارَ، وَظَلَّ، وَأَضْحَى، وَأَصْبَحَ، وَأَمْسَى، وَمَا فَتَى، وَمَا بَرَحَ، وَمَا دَامَ، وَمَا زَالَ، وَمَا انْقَلَبَ، وَمَا صَرَفْتُهُ مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ النَوَاقِصِ^(١)، تقولُ: (كَانَ الْخَيْرُ كَثِيرًا)، و(صَارَ الزَّمَنُ رَبِيعًا)، و(أَصْبَحَ الْأَمِيرُ مَسْرُورًا)، و(ظَلَّ الطَّائِرُ أَسِيرًا)، وكذلك ما أَشْبَهَ ذَلِكَ مِمَّا يَنْصَرِفُ مِنْهَا. وإذا كان معك معرفة ونكرة، جَعَلْتَ المعرفةَ الاسمَ والنكرةَ الخبرَ. فإن كانتا مَعْرِفَتَيْنِ كُنْتَ مُحْخِرًا^(٢).

وإذا وجدت (كان) بمعنى الْحَدَثِ وَالشَّأْنِ كَانَتْ غَيْرَ عَامِلَةٍ^(٣)، قال الله عز وجل: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو

عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾^(٤). أي: حضر فحدث ذو عُسْرَةٍ^(٥).

بَابُ (إِنَّ) وَأَخَوَاتِهَا

وَهِيَ تَعْمَلُ عَكْسَ عَمَلِ (كَانَ)؛ فَتَنْصِبُ الْأَسْمَاءَ، وَتَرْفَعُ الْأَخْبَارَ. وَأَخَوَاتُهَا: أَنْ، وَكَأَنَّ، وَلَكِنَّ، وَلَعَلَّ، وَلَيْتَ، يَقُولُ [تعالى]^(٦): ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٧)، و: ﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ﴾^(٨)، [٦٨/أ] و(كَأَنَّ زَيْدًا عَالِمٌ)، وَكَذَلِكَ الْبَاقِي.

(١) نحو: (كَانَ يَكُونُ، وَصَارَ يَصِيرُ، وَأَصْبَحَ يُصْبِحُ، وَأَمْسَى يُمْسِي، وكذلك سائرُها ما عدا (ليس)؛ لأنها أشبهت (ما).

(٢) ينظر: الإيضاح ص ١١٦، ١١٧، وارتشاف الضرب ٣/١١٧٥.

(٣) وَتُسَمَّى (كان) التامة، تدلُّ على الزمانِ والحدثِ كغيرِها مِنَ الْأَفْعَالِ الْحَقِيقِيَّةِ، وَلَا تَقْفَرُ إِلَى خَبَرٍ، نحو: (كَانَ زَيْدٌ) وهي بمعنى: حدثٌ ووقَّعَ، ومنه الآيةُ المذكورةُ في المتنِ. ومن وجوه استعمالِ (كان) أن يجعلَ فيها ضميرَ الشَّأْنِ والحديثِ، فتكون الجملةُ خبرِها، نحو: (كَانَ زَيْدٌ قائمٌ)، أي: كان الشَّأْنُ والحديثُ زَيْدٌ قائمٌ. ينظر: أسرار العربية ص ١٣٤ وما بعدها.

(٤) في الآية: (٢٨٠) من سورة البقرة.

(٥) وهذا الوجه هو الأظهر، أَنَّ (كان) تامةٌ بمعنى حدثٌ ووُجِدَ. والوجه الثاني: أَنَّ (كان) ناقصةٌ، وخبرها محذوفٌ، وهذا مذهبُ بعضِ الكوفيين في الآية، وقَدَّرَ الخبر: وَإِنْ كَانَ مِنْ غُرْمَائِكُمْ ذُو عُسْرَةٍ، وقَدَّرَهُ بَعْضُهُمْ: وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ غَرِيمًا. وتقوى الكوفيون بقراءة عبد الله وأبي عثمان: (وَإِنْ كَانَ ذَا عُسْرَةٍ) أي: وَإِنْ كَانَ الْغَرِيمُ ذَا عُسْرَةٍ. ولكن الجمهورَ على ترجيحِ قراءةِ العامةِ وتخريجهم القراءةَ المشهورةَ؛ قال مكي: "وَإِنْ وَقَعَ ذُو عُسْرَةٍ، وهو سائغٌ في كُلِّ النَّاسِ، وَلَوْ نَصَبْتُ (ذَا) عَلَى خَبَرٍ (كَانَ) لَصَارَ مَخْصُوصًا فِي نَاسٍ بِأَعْيَانِهِمْ، فَهَذِهِ الْعِلَّةُ أَجْمَعَ الْقُرَاءُ الْمُشْهُورُونَ عَلَى رَفْعِ (ذُو). ينظر: الدر المصون ٢/٦٤٤، ٦٤٥.

(٦) زيادة يستقيم بها النص.

(٧) في الآية: (١٧٣) من سورة البقرة. وتكررت في القرآن اثنتا عشرة مرة. ووردت (أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) مرة واحدة، في الآية: (٣٤) من سورة المائدة.

(٨) في الآية: (٥١) من سورة آل عمران.

ومعاني هذه الحروف مختلفة؛ فمعنى (إِنَّ) التأكيد، ومعنى (لَكِنَّ) الاستدراك، ومعنى (كَأَنَّ) التشبيه، ومعنى (لَعَلَّ) الترجي، ومعنى (لَيْتَ) التمني^(١).

بَابُ الْمَصْدَرِ

وهو الاسم الدال على الحدث والزمن المجهول، تقول: (قُمْتُ قِيَامًا). ويسمى المفعول المطلق؛ لأنك لم تقمده بمميز^(٢)، فتصبه كما رأيت. ويأتي تارة لبيان نوع، وتارة لبيان العدد، وتارة تأكيداً؛ تقول في التوكيد: (قرأت قراءة)، وفي بيان النوع: (قرأت قراءة حسنة)، نصبها مع المصدر إتباعاً، وفي بيان العدد: (قرأت قراءتين)، و(قُمْتُ قِيَامَيْنِ).

والأفعال مشتقة من المصادر^(٣)؛ ألا ترى في قولك: (ضربت ضرباً)، فإن (ضربت) مشتق من (الضرب)، وهو المصدر^(٤)؟ فقس عليه.

بَابُ الْمَفْعُولِ فِيهِ

وهو الظرف^(٥)، والمفعول فيه ينقسم قسمين: إلى ظرف زمان، وإلى ظرف مكان. وظرف الزمان أصل، وهو منصوب، وهو ما كان فيه معنى (في)^(٦) تقول: صُمْتُ يوم الجمعة، وصَلَّيْتُ الليلة، وتصدقْتُ اليوم، أي: في اليوم، فإن ظهرت (في)^(٧) جرت. فإن قلت:^(٨) [٦٨/ب] فأفهمه.

(١) ينظر: اللمع ص ٤١، وشرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ص ١١٦.

(٢) ينظر: الإيضاح ص ١٥٠.

(٣) وسمي بذلك لصدور الفعل عنه، وهو رأي البصريين، ورأي الكوفيين بالعكس، وهذه مسألة خلافية مشهورة بين البصريين والكوفيين، فالبصريون يرون أن الفعل مشتق من المصدر، ويرى الكوفيون أن المصدر مشتق من الفعل. وتتنظر المسألة في: شرح اللمع لابن برهان ١/١٠١، ١٠٢، والإيضاح ١/٢٣٥، والتبيين ص ١٤٣، والإيضاح في شرح المفصل ١/١٨٦، والصفوة الصفية ١/٦١.

(٤) وهذا أحد الوجوه التي استدل بها البصريون لصحة مذهبهم، وهو أن الفعل يتضمن المصدر، والمصدر لا يتضمن الفعل؛ ألا ترى أن (ضربت) يدل على ما يدل عليه (الضرب) و(الضرب) لا يدل على ما يدل عليه (ضربت)، وإذا كان كذلك، دل على أن المصدر أصل، والفعل فرع عليه، وصار هذا كما نقول في الأواني المصوغة من الفضة، فإنها فرع عليها، ومأخوذة منها، وفيها زيادة ليست في الفضة، فدل على أن الفعل مأخوذ من المصدر، كما كانت الأواني مأخوذة من الفضة. ينظر: شرح اللمع لابن برهان ١/١٠١، وأسرار العربية ص ١٧٢، ١٧٣.

(٥) والحدث لا يكون إلا في زمان ومكان، ولتقرير هذا في العقول، صح أن تسأل عنه بـ(متى)، وهو سؤال عن زمان، و(أين)، وهو سؤال عن مكان، فتقول: أين قام زيد؟ ومتى كان ذلك؟ ينظر: شرح اللمع لابن برهان ١/١٢١.

(٦) ولذلك قال سيبويه: "(في) للوعاء". ولذلك قيل للظرفين مفعول فيه. ينظر: شرح اللمع لابن برهان ١/١٢١.

(٧) في الحاشية: أي: لو كانت ملفوظة.

(٨) بياض بمقدار سطر واحد.

بَابُ ظُرُوفِ الْمَكَانِ

وهو ما كَانَ مُبْهَمًا^(١)، غير مختصٍّ من كُلِّ ما يتصرف فيه وينتقل ويستقر عليه، وهو منصوبٌ أبدًا، تقول: (سِرْتُ أَمَامَكَ)، وَ(بَرَزْتُ^(٢) خَلْفَكَ)، وَ(جَلَسْتُ تُجَاهَكَ^(٣) وَقُدَّامَكَ)، تنصبُ هذه الظروف بالأفعال الظاهرة والمضمرة^(٤).

فإن قلت: ما ليس في الفعل دلالة عليه وهو مختصٌّ منحصِرُ الأقطار^(٥)، كَقَوْلِكَ: (انحدرتُ^(٦) وَاسِطًا^(٧))، وَ(أصعدتُ الموصِلَ^(٨))؟ لَمْ يَجُزْ نَصْبُهُ بِالظرفيةِ، فأدخل (إلى) ليصبح ذلك.

بَابُ الْمَفْعُولِ لَهُ^(٩)

وهو الذي تنكره عند استطلاع عنرك عِلَّةً للفعل منك، وَلَا يَكُونُ إِلَّا مصدرًا^(١٠)، فتصبه، تقول: (دَعَوْتُ اللَّهَ رَجَاءَ فَضْلِهِ) وَ(قَضَاءَ حَاجَتِي)، أَي: لِقَضَاءِ حَاجَتِي، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ﴾^(١١)، وَقَالَ: ﴿تَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِيْءِ إِذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾^(١٢).

(١) ومعنى المبهم: أن لا تكون له نهاية معروفة ولا حدود محصورة، فمن ذلك الجهات الميتة، فأما ما لم يكن منها مبهمًا فإن الفعل الذي لا يتعدى لا يتعدى إليه، كما لا يتعدى إلى غير ذلك من أسماء الأشخاص المؤقتة، تقول: قُمْتُ أَمَامَكَ، وَسِرْتُ وَرَاءَكَ وَخَلْفَكَ وَيَمِينَكَ وَيَسْرَتَكَ، وَشَامَةً زَيْدٍ، وَكَذَلِكَ عِنْدَ؛ لِأَنَّهَا أَشَدُّ إِثْمًا مِنْ خَلْفٍ وَبَابِهِ. ينظر: الإيضاح ص ١٦٠.

(٢) في الحاشية: أي: خرجت.

(٣) في الحاشية: [قعد تُجَاهَهُ بضمّ التاء وكسرهما أي: تلقاه، صحاح: أي: حذاءه].

(٤) نحو: (أقمْتُ عندك يومًا)، وَ(زَيْدٌ عندك شهرًا). ينظر ميزان العربية ص ٢٢٩.

(٥) في الحاشية: أي: جوانب.

(٦) في الحاشية: أي: هبطت.

(٧) في الحاشية: بلد.

(٨) في الحاشية: بلد.

(٩) في المخطوط: باب للحركة المفعول له.

(١٠) وللمفعول له أربعة شروط: الأول: أن يكون مصدرًا. والثاني: أن يكون العامل فيه من غير لفظه. والثالث: أن يكون عِلَّةً وَغَرًا لَوْفُوْعِهِ. والرابع: أن يكون فعلاً قَلْبِيًّا. ينظر: شرح اللمع لابن برهان ١/١٢٦، وميزان العربية ص ٢٢٩.

(١١) في الآية: (٣١) من سورة الإسراء.

(١٢) في الآية: (١٩) من سورة البقرة. فقوله تعالى: (حذر الموت) فيه وجهان، أظهرهما: أنه مفعولٌ من أجله، ناصبه (يجعلون). الثاني: أنه منصوبٌ على المصدر، وعامله محذوفٌ تقديره: يَحْذَرُونَ حَذَرًا، مَثَلُ حَذَرِ الْمَوْتِ. ينظر: الدر المصون ١/١٧٣.

بَابُ الْمَفْعُولِ مَعَهُ

وَذَلِكَ أَنْ تُخْبِرَ عَنْ نَفْسِكَ بِفِعْلٍ مَعَ آخَرٍ، فَتَنْصِبَ الْفَاعِلَ مَعَكَ^(١)، تَقُولُ: (صُمْتُ وَبَشِرًا)، وَ(صَلَّيْتُ وَعَمَرًا)، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: (اسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشْبَةَ)، وَ(جَاءَ الْبَرْدُ وَالطَّيَالِسَةَ)، أَيُّ: مَعَ الْخَشْبَةِ وَالطَّيَالِسَةِ، فَحَذَفْتُ (مَعَ)، وَنَصَبْتُ بِتَقْوِيَةِ الْوَاوِ^(٢) وَالْفِعْلِ^(٣).

بَابُ الْحَالِ

وَهُوَ نَكْرَةٌ، يَأْتِي بَعْدَ مَعْرِفَةٍ، حَسَنَ السُّكُوتِ [أ/٦٩] عِنْدَهَا. وَحَقِيقَتُهُ: وَصَفُ هَيْئَةِ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ^(٤)، فَتَنْصِبُهُ، تَقُولُ: (صَارَ زَيْدٌ فَارِسًا)، وَ(انْطَلَقَ عَمْرُو مَاشِيًا)، وَ(تَلَقَّى عَبْدُ اللَّهِ مُسَافِرًا).

فهذه النكرة في الحقيقة هي المعرفة^(٥)؛ لِكُونِهَا مُوضَّحَةً بِمَعْرِفَةٍ مُمَيَّزَةٍ. وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ النَكْرَةِ الْمَنْصُوبَةِ عَلَى الْفِعْلِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُتَصَرِّفًا^(٦)، نَحْوُ: (سَارَ)، تَقُولُ: (سَارَ يَسِيرُ سَيْرًا، فَهُوَ سَائِرٌ)، وَلِهَذَا جَازَ، فَافْهَمُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) في المخطوط: فتتنصب اسم الفاعل معك.

(٢) فالحرف قوي الفعل فتعدى إلى الاسم. والحروف التي تقوي الأفعال حتى تتعدى، منها عامل كالباء في: مَرَّ زَيْدٌ بِعَمْرٍو، ومنها غير عامل كالواو في هذا الباب، و(إلا) في: قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا، والهمزة في: أَقَامَ زَيْدٌ عَمْرًا. ينظر: شرح اللمع لابن برهان ١/١٣٠.

(٣) أي: حَذَفُوا (مَعَ) وَأَقَامُوا الْوَاوَ مُقَامَهَا، فَفَوَتْ الْفِعْلَ، فَأَوْصَلَتْهُ إِلَى الْمَفْعُولِ مَعَهُ، فَتَنْصَبُهُ. وَحُذِفْتُ (مَعَ) وَأُقِيمَتِ (الْوَاوُ) مُقَامَهَا؛ تَوْشَعًا فِي كَلَامِهِمْ، وَطَلَبًا لِلتَّخْفِيفِ وَالِاخْتِصَارِ. وَكَانَتِ (الْوَاوُ) أَوَّلَى مِنْ غَيْرِهَا مِنَ الْحُرُوفِ؛ لِأَنَّ (الْوَاوَ) فِي مَعْنَى (مَعَ) وَلِأَنَّ مَعْنَى (مَعَ) الْمَصَاحِبَةَ، وَمَعْنَى (الْوَاوُ) الْجَمْعَ، فَلَمَّا كَانَتْ فِي مَعْنَى (مَعَ) كَانَتْ أَوَّلَى مِنْ غَيْرِهَا. ينظر: أسرار العربية ص ١٨٤، ١٨٥، وميزان العربية ص ٢٣٠.

(٤) فإذا قلت: (جاءني زيد ركبًا) كان الرُّكُوبُ هَيْئَةً زَيْدٍ عِنْدَ وَقْعِ الْمَجِيءِ مِنْهُ، وَإِذَا قُلْتُ: (ضَرَبْتُهُ مَشْدُودًا) كَانَ الشَّدُّ هَيْئَتَهُ عِنْدَ وَقْعِ الضَّرْبِ لَهُ. وَيَجُوزُ أَنْ تَقَعَ الْحَالُ مِنَ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ مَعًا بِلَفْظٍ وَاحِدٍ، نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

تَعَلَّقْتُ لَيْلَى وَهِيَ ذَاتُ مُؤَصَّدٍ وَلَمْ يَبْدِ لِلْأُتْرَابِ مِنْ ثَنِيهَا حِجْمٍ
صَغِيرَيْنِ نَزَعَى الْبُهِمُ يَا لَيْتَ أَنَا إِلَى الْيَوْمِ لَمْ تُكَبِّرْ وَلَمْ تُكَبِّرِ الْبُهِمَ

فنصب (صغيرين) على الحال من التاء في (تعلقت) وهي فاعلة، ومن (ليلي) وهي مفعولة. ينظر: أسرار العربية ص ١٩٠، ١٩١.

(٥) فالحال النكرة وصاحب الحال واحد في المعنى.

(٦) العامل في الحال على ضربين: متصرف، وغير متصرف؛ فالتصرف يجوز تقديم الحال عليه، تقول: (جاء زيد ضاحكًا) و(ضاحكًا جاء زيدًا). وغير المتصرف لا يجوز تقديم الحال عليه، تقول: (هذا زيد قائمًا) ولو قلت: (قائمًا هذا زيد) لم يجز؛ لِأَنَّ مَعْنَى الْفِعْلِ لَا يَتَصَرَّفُ تَصَرُّفَهُ.

باب التَّمْيِيز

وهو أن تميّز الأجناس بعضها من بعضٍ، ولفظه نَكْرَةً أَيْضًا^(١)، وتأتي على رأسِ كلامٍ فتتصبها لتلك النكرة.

فتارة تأتي لبيان المقادير والأعداد، وهو الأعمُّ الأغلب^(٢)؛ فالأعداد ما بين أحد عشر إلى تسعة وتسعين، تقول: (عِنْدِي أَحَدَ عَشَرَ دِينَارًا)، كذلك إلى تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ. والمقادير على ثلاثة أَصْرُبٍ: مَكِيلٍ، وَمَوْزُونٍ، وَمَمْسُوحٍ؛ تقول: (لِي عَلَى فُلَانٍ مَكُوكَانِ)^(٣) زَيْبًا، وَعَشْرَةُ أَزْطَالٍ زَيْدًا)، و(ما في الأفق قَدَرٌ أَصْبَغَ غَيْمًا)، وَتَارَةً تَأْتِي لَا لِهَذَا الْبَيَانِ^(٤)، نحو: (طَبَبْتُ نَفْسًا)، و(رَحُبْتُ صَدْرًا).

باب الاستثناء

وَهُوَ أَنْ تَسْتَدْرِكَ بِالنَّفْيِ شَيْئًا مِمَّا أَثْبَتَهُ، أَوْ أَثْبَتَ شَيْئًا مِمَّا نَفَيْتَهُ، فَتُخْرِجُهُ بَعْدَ أَنْ كَانَ دَاخِلًا فِيهِ^(٥)، وَحَرْفُهُ (إِلَّا)^(٦).

فإذا استثنيت به مِنْ مُوجِبٍ [٦٩/ب] فَأَنْصِبِ الْمُسْتَثْنَى، تقول: (سَارَ الْحَاجُّ إِلَّا الْمَشَاةَ)^(٧)، وإذا استثنيت مِنْ غَيْرِ مُوجِبٍ أَبْدَلْتَهُ مِنَ الْأَوَّلِ، تقول: (مَا سَارَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا)، و(ما رأيتُ أَحَدًا إِلَّا عَمْرًا)، و(ما مَرَزْتُ بِأَحَدٍ إِلَّا بَكْرًا)، وَيَجُوزُ النَّصْبُ عَلَى أَصْلِ الْبَابِ.

باب (لا) فِي النَّفْيِ

إذا ذَكَرْتَ بَعْدَ (لا) نَكْرَةً فِي النَّفْيِ نَصَبْتَهَا، تقول: (لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ)، و(لا غُلامَ لَكَ).

(١) لأنه يبين ما قبله، كما أنَّ الحالَّ يبين ما قبله، ولمَّا أشبه الحالَّ وجب أن يكون نكرةً، كما أنَّ الحالَّ نكرة. ينظر: أَسْرَارُ الْعَرَبِيَّةِ ص ١٩٩.

(٢) العاملُ في التَّمْيِيزِ عَلَى ضَرْبَيْنِ: فِعْلٍ، وَغَيْرِ فِعْلٍ؛ فَأَمَّا مَا عَمِلَ فِيهِ الْفِعْلُ فَنَحْوُ: (نَصَبْتُ زَيْدًا عَرَقًا) و(نَقَعْتُ الْكَبْشَ شَحْمًا). وَأَمَّا مَا كَانَ الْعَامِلُ فِيهِ غَيْرَ فِعْلٍ فَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ بَعْدَ الْأَعْدَادِ وَالْمَقَادِيرِ. ينظر: مِيزَانُ الْعَرَبِيَّةِ ص ٢٣٠.

(٣) في الهامش: المكوك: سبعة منوان ونصف، والمن: ستون ومائتا درهم.

(٤) وهو التَّمْيِيزُ الْمَبِينُ لِلنَّسْبَةِ، كما مثَّلَ.

(٥) الاستثناء: هو إخراج بعضٍ مِنْ كُلِّ (إِلَّا) أَوْ مَا هُوَ بِمَعْنَى (إِلَّا). وهو عَلَى ضَرْبَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ مِنْ كَلَامٍ مُوجِبٍ، وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ مِنْ كَلَامٍ غَيْرِ مُوجِبٍ؛ فَأَمَّا الْمُوجِبُ فَلَا يَكُونُ الْإِسْتِثْنَاءُ مِنْهُ إِلَّا مَنْصُوبًا نَحْوُ: (قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا) [البقرة: ٢٤٩] وَأَمَّا غَيْرُ الْمُوجِبِ فَيُنْدَلُ فِيهِ مَا بَعْدَ (إِلَّا) مِمَّا قَبْلَهَا، تقول: (ما جاءني أَحَدٌ إِلَّا زَيْدًا) وَتَرَفَعُ (زَيْدًا) عَلَى الْبَدَلِ، وَيَجُوزُ فِيهِ النَّصْبُ عَلَى أَصْلِ الْبَابِ. ينظر: مِيزَانُ الْعَرَبِيَّةِ ص ٢٣١.

(٦) و(إِلَّا) أَمَّ الْبَابِ، وَلِلْإِسْتِثْنَاءِ أَدَوَاتٌ أُخْرَى غَيْرَ (إِلَّا) سَيَأْتِي ذِكْرُهَا. ينظر التحقيق ص ٤٢.

(٧) وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: أَقْبَلَ الْحَاجَّ وَالِدَاجَ؛ فَالْحَاجَّ: الَّذِي يَحْجُو، وَالِدَاجَ: مَا يَأْتِي فِي آثَارِ الْحَاجِّ مِنَ التَّجَارِ وَغَيْرِهِمْ. ينظر: جُمُوهُورُ اللُّغَةِ ٨٧/١.

وإن كررت ما بعدها جاز لك فيه أوجه^(١)، تقول: (لا حول ولا قوة)، ويجوز أن تقول: (لا حول ولا قوة)، ويجوز: (لا حول ولا قوة).
وإن أتيت بخبر رفعتة بعدها ما لم تعطف ولم تكرر، تقول: (لا دينار أروج من الأمانى) بغير تنوين، فأفهمه إن شاء الله تعالى.

بَابُ النَّدَاءِ

وحروف النداء خمسة أحرف، وهي: ياء، وأيا، وهيا، وأي، والهمزة.
والأسماء المناداة على ثلاثة أضرب: مفرد، ومضاف، ومُشَبَّه بالمضاف؛ فالمفرد على ضربين^(٢): معرفة، نحو: (يا زيد)، وهو مبني على الضم^(٣)، وكذلك ما كان فيه آية التعريف قبل أن تتأدي، فحذفت مع النداء، فبنيت على الضم، نحو: (يا رجل).

(١) يجوز إذا عطفت النكرة على اسم (لا) في العمل خمسة أوجه؛ لأن العطف يصح معه إلغاء (لا) وإعمالها؛ فإن أعملت الأولى فتحت الاسم بعدها، وجاز لك في الثاني ثلاثة أوجه: الأول: الفتح على إعمال (لا) الثانية، مثله: (لا حول ولا قوة إلا بالله)، الثاني: النصب على جعلها مؤكدة، وعطف الاسم بعدها على محل الاسم قبلها، مثله: (لا حول ولا قوة)، الثالث: الرفع على أحد وجهين؛ إلغاء (لا) أو زيادتها، وعطف الاسم على محل (لا) الأولى مع اسمها، فإن موضعها رفع بالابتداء، مثله: (لا حول ولا قوة إلا بالله).
وإن ألغيت الأولى رفعت الاسم بعدها، جاز لك في الثاني وجهان: أحدهما: الفتح على إعمال (لا) الثانية، مثله: (لا حول ولا قوة إلا بالله)، الثاني: الرفع على إلغاء (لا) أو زيادتها وعطف الاسم بعدها على ما قبلها، مثله: (لا حول ولا قوة إلا بالله)، ولا يجوز نصب الثاني ورفع الأول؛ لأن (لا) الثانية إن أعملت وجب في الاسم بعدها البناء على الفتح؛ لأنه مفرد، وإن لم تعملها وجب فيه الرفع؛ لعدم نصب المعطوف عليه لفظاً ومحلاً. والمصنف لم يذكر إلا ثلاثة أوجه. ينظر: للمع ص ٤٤، وشرح اللمع لابن برهان ٩٤/١ - ٩٦، والبيع ٥٧٨/١ - ٥٨٠.
(٢) فالمفرد على ضربين: معرفة، ونكرة؛ فالنكرة منصوبة على أصل النداء نحو: (يا رجلاً) و(يا غلاماً). والمعرفة مبني على الضم لوقوعه موقع أسماء الخطاب، وهو على ضربين: معرفة قبل النداء، ومعرفة بعد النداء؛ فالمعرفة قبل النداء أسماء الأعلام نحو: (يا زيد) و(يا عمرو). والمعرفة بعد النداء نحو: (يا رجلاً) و(يا غلاماً) إذا أردت رجلاً بعينه، وغلاماً بعينه. ينظر: ميزان العربية ص ٢٣٤.

(٣) وبني المنادى المفرد المعرفة نحو: (يا زيد) و(يا رجلاً)، لأنه أشبه الكاف في: أدعوك وأناذك. واشتبه من أربعة أوجه: أحدها: أنهما مفردان. والثاني: أنهما مخاطبان. والثالث: أنهما معرفتان بغير إضافة. والرابع: أنهما غير عاملين فيما بعدهما. وبني على الضم لثلاثة أوجه: الأول: أنه لو بني على الفتح لالتبس بما لا ينصرف، ولو بني على الكسر لالتبس بالمضاف إلى النفس، وإذا بطل بناؤه على الكسر والفتح تعين بناؤه على الضم. والوجه الثاني: أنه بني على الضم فرقاً بينه وبين المضاف، لأنه إن كان المضاف مضافاً إلى النفس كان مكسوراً، وإن كان مضافاً إلى غيرك كان مفتوحاً، فبني على الضم لئلا يلتبس بالمضاف، لأن الضم لا يدخل المضاف. والوجه الثالث: أنه بني على الضم لأنه لما كان غاية يتم بها الكلام وينقطع عندها، أشبه (قبل وبعد) فبنوه على الضم كما بنوهما على الضم. ينظر: شرح اللمع لابن برهان ٢٧٣/١، وأسرار العربية ص ٢٢٤، ٢٢٥.

بابُ المنادى المضاف

وهو أن تضيفَ اسماً إلى اسمٍ؛ إمّا لتعريفه، أو لتمليكه، أو ما في معناهما، فتتصبه على أصلِ البابِ [٧٠/أ] وتجرّ الثاني، تقول: (يا عَبْدَ زَيْدٍ)، و(يا صَدِيقَ عَمْرٍو).

وَيُسَبَّهُ بهذا الْقِسْمِ صَرْبٌ من النداء، فتلقه في إعرابه^(١)، تقول: (يا صَارِبًا وَلَدَهُ)، و(يا مُكْرِمًا شَيْخَهُ)، وكذلك لَوْ عَطَفْتَ قُلْتَ: (يا زَيْدُ وَعَمْرُو)، ويجوز: (وَعَمْرًا) على الأصل^(٢).

بابُ المضاف إلى ياء المتكلم

إذا ناديتَ مُضَافًا إِلَيْكَ كُنْتَ مُخَيَّرًا بين أن تقول: (يا غُلامِي) بسكون الياء، و(يا غُلامِي) بالتحريك، و(يا غُلامًا) بالألف، و(يا غُلامٍ) بالكسر^(٣).

بابُ التَّخْيِيمِ

وَهُوَ حَذْفُ آخِرِ الاسمِ المعرفةِ الزائدِ على ثلاثةِ أحرفٍ^(٤)، نَحْوُ: عِمْرَانُ، وَعُثْمَانُ، وَمَنْصُورٌ، وَجَعْفَرٌ، وَحَارِثٌ، وَمَالِكٌ، تَقُولُ: يا عِمْرَ، يَا عُثْمَ، يَا مَنْصُ، يَا جَعْفَ، يَا حَارِ، وَيَا مَالِ^(٥)؛ تخفيفًا لإسراعِ المنادى لِلْجَوَابِ^(٦).

(١) وهو المُشَبَّهُ بالمضاف، ولا يكونُ إلا منصوبًا.

(٢) ومنه قوله تعالى: ﴿يَا جِبَالَ أُوْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ﴾ [سبأ: ١٠] وَقُرِئَ: (وَالطَّيْرُ). وإنْ وصفتَ المفردَ المضمومَ كان لك في الوصفِ وجهان: الرفعُ، والنصبُ، تقول: (يا زَيْدُ الظَّرِيفُ، وَالظَّرِيفُ). والتوكيدُ والعطفُ يجريان مجرى الوصفِ إذا كانَ في المعطوفِ أَلِفٌ ولامٌ، تقولُ في التوكيدِ: (يا تَمِيمُ أَجْمَعُونَ، وَأَجْمَعِينَ)، وفي العطفِ: (يا زَيْدُ وَالْحَارِثُ، وَالْحَارِثُ). ينظر: ميزان العربية ص ٢٣٤.

(٣) ذكر المصنّف أربعة أوجه، وبقي وجه خامس، وهو حذف الألف من (غلامًا) وبقاء آخره مفتوحًا، نحو: (يا غلامَ). ينظر: شرح الكافية الشافية ١٣٢٣/٣، والتصريح ٢٣٢/٢.

(٤) وله ثلاثة شروط: أحدها: أن يكونَ الاسمُ علمًا معرفةً قبل النداء. والثاني: أن يكونَ مضمومًا في النداء. والثالث: أن يكونَ أكثرَ من ثلاثةِ أحرفٍ. وقد ذكر المصنّف منها اثنين. وينظر: الإيضاح ص ١٩١، وشرح اللمع لابن برهان ٢٨٦/١.

(٥) وللعرب في الاسمِ المرخَّم لغتان: الأولى: أن يبقى في آخره بعد الحذف على ما كان عليه من حركةٍ أو سكون، وأن ينوى ثبوت المحذوف، وهذا هو الأكثر، فتقول في حارث: يا حار، وتسمي هذه اللغة لغة مَنْ ينتظر، وقد ذكر المصنّف هذه اللغة. واللغة الثانية: ألا ينوى المحذوف، فيصير ما بقي كأنه اسم تامّ، فيبنى على الضمّ، فتقول: يا حارُّ، وتسمي هذه اللغة لغة مَنْ لا ينتظر. ينظر: التصريح ٢٦١/٢.

(٦) وَخَصَّ الترخيمُ في النداءِ لكثرةِ دوره في الكلام، فحذف طلبًا للتخفيف، وهو بابُ تغيير، والتغيير يؤنس بالتغيير. ينظر: أسرار العربية ص ٢٣٦.

بَابُ النَّدْبَةِ

وَحُرُوفُهُ: وَآ، وَيَا، وَالْأَصْلُ تَخْصِيصُ النِّدَاءِ بِ(يَا)، وَغَالِيهِ مِنَ النَّسْوَةِ، تَقُولُ: (وَا زَيْدَاهُ)، وَ(يَا عُمَرَاهُ)، وَتَقُولُ فِي الْمُضَافِ: (وَا عَبْدَ الْمَلِكَاهُ)، فَتَزِيدُ الْاسْمَ أَلِفًا وَهَاءً؛ لِأَنَّ الْهَاءَ تُنْبِئُهُ عَلَى الْحَزَنِ وَالْإِعْلَامِ بِمَا فِي الصَّدْرِ مِنَ الْبَيِّنَةِ^(١).

بَابُ (مُدُّ) وَ(مُنْدُ)

اعْلَمْ أَنَّ (مُدُّ) وَ(مُنْدُ) فِيهِمَا صِلَاحِيَّةٌ أَنْ يَكُونَا اسْمَيْنِ، رَافِعَيْنِ، وَحَرْفَيْنِ، جَارَيْنِ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُمَا فِي حُرُوفِ الْجَرِّ^(٢). إِلَّا أَنَّ الْأَصْلَحَ أَنْ تَكُونَ (مِنْذُ) اسْمًا رَافِعًا، تَقُولُ: (مَا جَاءَنِي زَيْدٌ مُنْدٌ يَوْمَانِ)^(٣).

[٧٠/ب] بَابُ (إِنَّ) وَأَخَوَاتِهَا

وهي: إِنَّ، وَأَنَّ، وَكَأَنَّ، وَلَكِنَّ، وَلَيْتَ، وَلَعَلَّ. فَهَذِهِ الْأَحْرُفُ تَنْصَبُ الْأَسْمَاءَ، وَتَرْفَعُ الْأَخْبَارَ، كَقَوْلِكَ: (إِنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقًا)، وَ(كَأَنَّ عَمْرًا ذَاهِبًا)، وَ(مَا خَرَجَ بَكْرٌ لَكِنَّ بَشْرًا خَارِجًا)، وَكَذَلِكَ سَائِرُهَا.

بَابُ (ظَنَنْتُ) وَأَخَوَاتِهَا

وهي: ظَنَنْتُ، وَحَسِبْتُ، وَخِلْتُ، وَزَعَمْتُ، وَوَجَدْتُ، وَعَلِمْتُ، وَرَأَيْتُ بِمَعْنَى عَلِمْتُ. فَهَذِهِ الْأَفْعَالُ تَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ^(٤)، لَا يَجُوزُ الْاِقْتِصَارُ عَلَى أَحَدِهِمَا^(٥)، نَحْوُ: (ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا)، وَ(حَسِبْتُ عَمْرًا عَالِمًا)، وَ(خِلْتُ بَكْرًا مُقِيمًا)، وَ(زَعَمْتُ بَشْرًا كَرِيمًا)، وَكَذَلِكَ سَائِرُهَا.

(١) قَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ كَيْسَانَ: النَّدْبَةُ تَقْجَعُ، وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ النَّدَاءِ، إِلَّا أَنَّكَ تَرِيدُ بُعْدَ الصَّوْتِ وَالاختصاصَ مِنْ تَنْدِيهِ؛ لِأَنَّكَ إِذَا دَعَوْتَ شَيْئًا فَقَدْ أَشَدَّتْ بِذِكْرِهِ، فَإِذَا فَقَدْتَ شَيْئًا فِدَعَوْتَهُ فَإِنَّمَا تَدْعُوهُ لِيُعْطَفَ عَلَيْكَ. فَأَنْتَ تَدْعُو الْمُنْدُوبَ تَلَهْفًا أَلَا يَكُونُ فِي حَالَةٍ مِنْ يَجِيبُكَ إِذَا دَعَوْتَهُ، فَلِهَذَا وَقَعَتِ النَّدْبَةُ بِحَرْفِ النَّدَاءِ. وَحَرَفُوا مِنْ (يَا) وَ(وَا) لِيُفْصَلُوا بَيْنَ النَّدَاءِ وَالنَّدْبَةِ، وَإِنَّمَا زَادُوا فِي (وَا زَيْدَاهُ)؛ لِأَنَّ الصَّوْتَ بِهَا أَبْعَدَ، فَصَارَ الْاسْمُ الْمُنْدُوبَ حَشَوًا بَيْنَ صَوْتَيْنِ، وَ(وَا) فِي أَوَّلِهِ وَالْأَلْفُ فِي آخِرِهِ، لِحَاجَتِهِمْ فِي النَّدْبَةِ إِلَى بُعْدِ الصَّوْتِ. يَنْظُرُ: شَرْحُ الْمَمْعِ لِابْنِ بَرَهَانَ ٢٩٤/١، وَأَسْرَارُ الْعَرَبِيَّةِ ص ٢٤٣.

(٢) يَنْظُرُ التَّحْقِيقُ ص ٧٧.

(٣) فَالْأَغْلَبُ عَلَى (مُدُّ) الْأَسْمِيَّةُ، وَالْأَغْلَبُ عَلَى (مُنْدُ) الْحَرْفِيَّةُ، وَكِلَاتَاهُمَا مَبْنِيَّةٌ، فَ(مُدُّ) مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْوَقْفِ، وَ(مُنْدُ) مَبْنِيَّةٌ عَلَى الصَّمِّ. وَإِذَا قُلْتَ: مَا رَأَيْتَهُ مِنْذُ يَوْمَانِ، كَانَ الْاسْمُ بَعْدَ (مِنْذُ) مَرْفُوعًا لِأَنَّهُ خَبَرُ الْمَبْتَدَأِ؛ لِأَنَّ (مِنْذُ) الْمَبْتَدَأَ، وَمَا بَعْدَهَا هُوَ الْخَبَرُ، وَالتَّقْدِيرُ: أَمَدُ ذَلِكَ يَوْمَانِ. يَنْظُرُ: أَسْرَارُ الْعَرَبِيَّةِ ص ٢٧١.

(٤) فَهَذِهِ الْأَفْعَالُ تَدْخُلُ عَلَى الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ، فَيَصِيرُ الْمَبْتَدَأُ الْمَفْعُولَ الْأَوَّلَ، وَالْخَبَرُ مَفْعُولًا ثَانِيًا. وَتَعَدَّتْ إِلَى مَفْعُولَيْنِ؛ لِأَنَّهَا لَمَّا كَانَتْ تَدْخُلُ عَلَى الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ بَعْدَ اسْتِغْنَائِهَا بِالْفَاعِلِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ لَا بُدَّ لَهُ مِنَ الْآخَرِ، وَجِبَ أَنْ تَتَعَدَّى إِلَيْهِمَا. يَنْظُرُ: أَسْرَارُ الْعَرَبِيَّةِ ص ١٥٩.

(٥) لَا يَجُوزُ الْاِقْتِصَارُ عَلَى أَحَدِ الْمَفْعُولَيْنِ، وَلَا خِلَافٌ فِي مَنَعِهِ بَيْنَ أَحَدٍ مِنَ النُّحَوِيِّينَ؛ فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: (ظَنَنْتُ زَيْدًا) تَرِيدُ: وَقَعَ مِنِّي ظَنٌّ بِزَيْدٍ، وَلَا (ظَنَنْتَهُ). وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ دَاخِلَةٌ عَلَى الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ، فَكَمَا أَنَّ الْمَبْتَدَأَ لَا بُدَّ لَهُ مِنَ الْخَبَرِ، وَالْخَبَرُ لَا بُدَّ لَهُ مِنَ مَبْتَدَأٍ فِي اللَّفْظِ أَوْ فِي التَّقْدِيرِ، فَكَذَلِكَ لَا يَسْتَغْنِي أَحَدُ الْمَفْعُولَيْنِ عَنِ الْآخَرِ لِأَنَّهُمَا فِي الْأَصْلِ مَبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ. يَنْظُرُ: شَرْحُ الْجَمَلِ لِابْنِ عَصْفُورٍ ٣١٢/١، وَأَسْرَارُ الْعَرَبِيَّةِ ص ١٦٠.

بَابُ الْإِغْرَاءِ^(١)

وَهُوَ يَكُونُ بِثَلَاثَةِ أَلْفَاظٍ: عَلَيْكَ، وَعِنْدَكَ، وَدُونَكَ.

تَقُولُ: (عَلَيْكَ زَيْدًا)، وَ(عِنْدَكَ عَمْرًا)، وَ(دُونَكَ بَكْرًا).

بَابُ التَّحْذِيرِ

تَقُولُ: (الْأَسَدُ الْأَسَدُ)^(٢)، أَيْ: احْذَرِ الْأَسَدَ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلُّهُ: ﴿فَقَالَ هُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾^(٣)،

وَتَقُولُ: (إِيَّاكَ)^(٤)، قَالَ الشَّاعِرُ:

إِيَّاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنَّ تَوَسَّعَتْ مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ^(٥)

(١) الإغراء لغة: هو أن يقال: أغريته بكذا، أي: سهلته عليه. وهو عند النحويين: وضع الظروف والمجرورات موضع

أفعال الأمر ومعاملتها معاملتها. ينظر: شرح الجمل لابن عصفور ٢/٢٨٦، وأسرار العربية ص ١٦٣.

(٢) هذا تكرر، وإن قال قائل: ما وجه التكرير إذا أرادوا التحذير في نحو قولهم: (الأسد الأسد)؟ قيل: لأنهم أرادوا أن يجعلوا أحد الاسمين قائمًا مقام الفعل الذي هو (احذر) ولهذا إذا كرروا لم يجز إظهار الفعل، وإذا حذفوا أحد الاسمين جاز إظهار الفعل، فدلّ على أنّ أحد الاسمين قائم مقام الفعل. ينظر: أسرار العربية ص ١٦٨.

(٣) الآية: (١٣) من سورة الشمس. وفي الآية عطف، فقوله: (ناقة الله) منصوب على التحذير، أي: احذروا ناقة الله فلا تفرّبوها. وإضمار الناصب هنا واجب لمكان العطف، فإنّ إضمار الناصب يجب في ثلاثة مواضع: أحدها: أن يكون المحذّر نحو: (إيّاك) وبابه. الثاني: أن يوجد فيه عطف. الثالث: أن يوجد فيه تكرر نحو: (الأسد الأسد). وقرأ زيد بن علي: (ناقة الله) رفعًا على خبر ابتداء مضمر، أي: هذه ناقة الله فلا تتعرّضوا لها. ينظر: الدر المصون ١١/٢٤.

(٤) وإنما خُصَّتْ (إيّاك) بهذه لأنها لا تكون إلا في موضع نصب، لأنها ضمير المنصوب المنفصل، فصارت بنية لفظه تدلّ على كونه مفعولًا، فلم يستعملوا معه لفظ الفعل، بخلاف غيره من الأسماء، فإنّه يجوز أن يقع مرفوعًا ومنصوبًا ومجرورًا، إذ ليس في بنية لفظه ما يدلّ على كونه مفعولًا، فاستعملوا معه لفظ الفعل. ينظر: أسرار العربية ص ١٧٠.

(٥) البيت لمضرس بن ربعي في شرح شواهد الشافعية ص ٤٧٦، ولطفيل الغنوي أو لمضرس في ديوان طفيل ص ١٤٣، والرواية فيه:

فهَيَّاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنَّ تَرَاخَبْتَ مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ مَصَادِرُهُ

وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب ٢/٥٥٢، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١١٥٢، وشرح شافعية ابن الحاجب ٣/٢٢٣، ولسان العرب (هيا) (أيا)، والمحتسب ١/٤٠، والممتع في التصريف ١/٣٩٧، والمنصف ٢/١٤٥. والموارد: المداخل، والمصادر: المخارج. والمعنى: احذر الأمر الذي إن توسعت مصارفه أتعبتك مصادر نفقاته، والبيت يصلح في كلّ شيء يتوسع فيه أكثر من الطاقة. والشاهد في قوله: (إيّاك والأمر) فإنّ (إيّاك) استخدمت في التحذير بالعطف عليها، وهو في أحسن الآراء - لعطف الجمل لا المفردات.

بَابُ الْمَصْدَرِ

وَهُوَ مَنْصُوبٌ^(١)، نَحْوُ: (قُمْتُ قِيَامًا)، وَ(ضَرَبْتُهُ سَوْطًا)، وَ(سَارَ أَشَدَّ السَّيْرِ)، وَ(قَعَدَ الْقَرْفُصَاءُ)^(٢)، وَ(اشْتَمَلَ الصَّمَاءُ)^(٣)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ^(٤).

بَابُ الْمَفْعُولِ فِيهِ

وَهُوَ مَنْصُوبٌ، وَهُوَ عَلَى ضَرْبَيْنِ: ظَرْفُ زَمَانٍ، [أ/٧١] وَظَرْفُ مَكَانٍ؛ فَأَمَّا ظَرْفُ الزَّمَانِ فَنَحْوُ: (صُمْتُ يَوْمًا)، وَ(قُمْتُ لَيْلَةً)، وَ(أَقَمْتُ عِنْدَكَ حَوْلًا). وَأَمَّا ظَرْفُ الْمَكَانِ فَنَحْوُ: (قَعَدْتُ خَلْفَكَ)، وَ(أَمَامَكَ)، وَ(فَوْقَكَ)، وَ(تَحْتَكَ)، وَ(بَيْنَكَ)، وَ(شَأْمَكَ)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

بَابُ الْمَفْعُولِ مَعَهُ

وَهُوَ مَنْصُوبٌ، نَحْوُ: (اسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشْبَةَ)، وَ(جَاءَ الْبَرْدُ وَالطَّيَالِسَةَ)، وَ(مَا صَنَعْتَ وَزَيْدًا)، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾^(٥).

(١) وَكَانَ مَنْصُوبًا؛ لَوُقُوعِ الْفِعْلِ عَلَيْهِ، وَهُوَ الْمَفْعُولُ الْمَطْلُوقُ. يَنْظُرُ: أَسْرَارُ الْعَرَبِيَّةِ ص ١٧١.

(٢) فِي الْحَاشِيَةِ: [إِذَا قُلْتَ: قَعَدَ قَعْدَةُ الْقَرْفُصَاءِ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: قَعَدَ قَعْدًا مَخْصُوصًا. صَاحِح]

(٣) فِي الْحَاشِيَةِ: [قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: اشْتَمَلَ الصَّمَاءُ أَنْ يَخْلَلَ جِسْدَهُ بِثَوْبِهِ نَحْوَ شِمْلَةِ الْأَعْرَابِ بِأَكْسِيَّتِهِمْ. صَاحِح]

(٤) الْمَصْدَرُ هُوَ اسْمُ الْفِعْلِ، نَحْوُ: (ضَرْبٍ) وَ(قِيَامٍ) أَوْ الْاسْمُ الْقَائِمُ مَقَامَهُ، نَحْوُ: (سِرْتُ قَلِيلًا) وَ(ضَرْبْتُ سَوْطًا) الْأَصْلُ: سَرْتُ سَيْرًا قَلِيلًا، فَحَذَفَ الْمَصْدَرُ وَأَقِيَمَتِ الصِّفَةُ مَقَامَهُ، وَضَرْبْتُ ضَرْبَةً سَوْطًا، فَحَذَفَ الْمُضَافُ وَهُوَ (ضَرْبَةً) وَأَقِيَمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ فَأَعْرَبَ بِإِعْرَابِهِ.

أَوْ عَدَدَهُ نَحْوُ: (ضَرْبْتُ عَشْرِينَ ضَرْبَةً) فَعَشْرِينَ مَصْدَرٌ لِأَنَّهُ عَدَدٌ لِمَصْدَرٍ. أَوْ مَا أَضْيَفَ إِلَيْهِ إِذَا كَانَ الْمُضَافُ هُوَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ فِي الْمَعْنَى نَحْوُ: (ضَرْبْتُ كُلَّ الضَّرْبِ) فَكُلُّ مُضَافٍ إِلَى الضَّرْبِ، وَهُوَ فِي الْمَعْنَى شَيْءٌ وَاحِدٌ. أَوْ بَعْضُهُ نَحْوُ: (ضَرْبْتُ بَعْضَ الضَّرْبِ) فَبَعْضُ مُضَافٍ إِلَى الضَّرْبِ وَهُوَ فِي الْمَعْنَى جُزْءٌ مِنَ الضَّرْبِ. بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا بَعْدَ فِعْلِهِ الَّذِي أَخَذَ مِنْهُ نَحْوُ: ضَرْبْتُ ضَرْبًا، أَوْ بَعْدَ مَعْنَى الْفِعْلِ الَّذِي أَخَذَ مِنْهُ نَحْوُ: (أَتَيْتُ مَشْيًا) فَمَشْيًا مَنْصُوبٌ بَعْدَ (أَتَيْتُ) وَأَتَيْتُ فِي مَعْنَى مَشَيْتُ. أَوْ اسْمٌ جَارٍ مَجْرَى الْفِعْلِ الَّذِي أَخَذَ مِنْهُ. يَنْظُرُ: شَرْحُ الْجُمْلِ لِابْنِ عَصْفُورٍ ١/٣٢٤، ٣٢٥.

(٥) فِي الْآيَةِ: (٧١) مِنْ سُورَةِ يُونُسَ. وَفِي نَصْبِ قَوْلِهِ: (وَشُرَكَاءَكُمْ) أَوْجَه، أَحَدُهَا: أَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى (أَمْرُكُمْ) بِتَقْدِيرِ حَذْفِ مُضَافٍ، أَيْ: وَأَمْرُ شُرَكَائِكُمْ، كَقَوْلِهِ: ﴿وَإِسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ [٨٢: يُونُسَ]. وَالثَّانِي: أَنَّهُ عَطْفٌ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ تَقْدِيرِ حَذْفِ مُضَافٍ، قِيلَ: لِأَنَّهُ يُقَالُ أَيْضًا: أَجْمَعْتُ شُرَكَائِي. الثَّالِثُ: أَنَّهُ مَنْصُوبٌ بِإِضْمَارِ فِعْلِ لَائِقٍ، أَيْ: وَاجْمَعُوا شُرَكَاءَكُمْ بِوَصْلِ الِهْمْزَةِ. وَقِيلَ: تَقْدِيرُهُ: وَادْعُوا، وَكَذَلِكَ هِيَ فِي مَصْحَفِ أَبِي (وَادْعُوا) فَاضْمَرُ فِعْلًا لَائِقًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ [٩: الْحَشْرُ] أَيْ: وَاعْتَقَدُوا الْإِيمَانَ. الرَّابِعُ: أَنَّهُ مَفْعُولٌ مَعَهُ، أَيْ: مَعَ شُرَكَائِكُمْ. يَنْظُرُ: الدَّرُ الْمَصُونُ ٦/٢٤٠، ٢٤١.

بَابُ الْمَفْعُولِ لَهُ

وَهُوَ مَنْصُوبٌ، نَحْوُ: (حَبُّكَ إِكْرَامًا لَكَ)، وَ(قَصْدُهُ ابْتِغَاءَ الْمَعْرُوفِ)، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَثَلُ

الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾^(١).

بَابُ الْحَالِ

وَهُوَ مَنْصُوبٌ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا نَكِرَةً، نَحْوُ: (جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا)، وَ(خَرَجَ عَمْرُو مُسْرِعًا)، وَ(لَكَ الْمَالُ خَالِصًا)، وَ(هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا)، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾^(٢).

بَابُ التَّمْيِيزِ

وَهُوَ مَنْصُوبٌ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا نَكِرَةً، نَحْوُ: (هُوَ يَتَقَفَّأُ شَحْمًا)، وَ(يَتَصَبَّبُ عَرَقًا)، وَ(عِنْدِي عِشْرُونَ رَجُلًا)، وَ(قَفِيرَانِ بُرًّا)، وَ(مَنَوَانِ سَمْنًا)، وَ(عَلَى التَّمْرَةِ مِثْلُهَا زَيْدًا)، وَ(مَا فِي السَّمَاءِ قَنْدَرٌ رَاحَةٌ سَحَابًا)، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِّلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا﴾^(٣).

بَابُ الِاسْتِثْنَاءِ

وَهُوَ لَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ كَلَامٍ مُّوجِبٍ، أَوْ غَيْرِ مُّوجِبٍ^(٤).
فَإِنْ كَانَ مُّوجِبًا وَجَبَ أَنْ يَكُونَ الْمُسْتَثْنَى مَنْصُوبًا، كَقَوْلِكَ: (جَاءَنِي الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا)، كَمَا قَالَ [٧١/ب] اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾^(٥).

(١) في الآية: (٢٦٥) من سورة البقرة. فقوله: (ابتغاء) فيه وجهان، أحدهما: أنه مفعول له، وشروط النصب متوفرة. والثاني: أنه حال، و(تثبيتا) عطفت عليه بالاعتبارين: أي: لأجل الابتغاء والتثبيت، أو مبتغين مُتَثَبِّتِينَ. ينظر: الدر المصون ٥٨٩/٢.

(٢) في الآية: (٩١) من سورة البقرة. فقوله: (وهو الحق) مبتدأ وخبر، والجملة في محل نصب على الحال، والعامل فيها قوله: (ويكفرون) وصاحبها فاعل (يكفرون)، وقوله: (مصدقًا) حال مؤكدة؛ لأن قوله (وهو الحق) قد تضمن معناها. ينظر: الدر المصون ٥١٥/١.

(٣) في الآية: (٩١) من سورة آل عمران. والمِلءُ: مقدار ما يملأ الوعاء، و(ذهبا) منصوب على التمييز، وقال الكسائي: "على إسقاط الخافض" وهذا كالأول؛ لأن التمييز مقدر ب(من) واحتاجت (ملة) إلى تفسير لإبهامها، لأنها دالة على مقدار كالقفيز والصاع. ينظر: الدر المصون ٣٠٦/٣.

(٤) الكلام الموجب: ما ليس فيه نفي أو نهي أو استفهام.

(٥) في الآية: (٢٤٩) من سورة البقرة.

وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُوجِبٍ جَارَ لَكَ فِيهِ وَجْهَانِ، أَحَدُهُمَا: أَنْ تُبَدِّلَهُ مِمَّا قَبْلَهُ، كَقَوْلِكَ: (مَا جَاءَنِي أَحَدٌ إِلَّا زَيْدٌ)، وَ(مَا رَأَيْتُ أَحَدًا إِلَّا زَيْدًا)، وَ(مَا مَرَرْتُ بِأَحَدٍ إِلَّا زَيْدًا). وَالثَّانِي: أَنْ تُنْصِبَهُ عَلَى أَصْلِ الْبَابِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾^(١)، وَ(قَلِيلًا) بِالرَّفْعِ، وَالنَّصْبِ^(٢)؛ فَالرَّفْعُ عَلَى الْبَدَلِ، وَالنَّصْبُ عَلَى الْأَصْلِ، وَالْبَدَلُ أَجُودُ^(٣).

بَابُ مَا يُجَرُّ بِهِ فِي الْاسْتِثْنَاءِ^(٤)

وَهُوَ: غَيْرٌ، وَسِوَى، وَسَوَاءٌ، وَحَاشَا، وَخَلَا^(٥)، نَحْوُ: (جَاءَنِي الْقَوْمُ غَيْرَ زَيْدٍ، وَسِوَى عَمْرٍو)، وَكَذَلِكَ سَائِرُهَا، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَنْصِبُ بِ(حَاشَا) وَبِ(خَلَا)^(٦).

بَابُ مَا يُنْصَبُ بِهِ فِي الْاسْتِثْنَاءِ

وَهُوَ: مَا خَلَا، وَمَا عَدَا، وَلَا يَكُونُ، وَلَيْسَ، نَقُولُ: (جَاءَنِي الْقَوْمُ مَا خَلَا زَيْدًا، وَمَا عَدَا عَمْرًا)^(٧)، وَكَذَلِكَ سَائِرُهَا. بَابُ (كَمْ)^(٨)

(١) في الآية: (٩٦) من سورة النساء.

(٢) قَرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُمْ بِرَفْعٍ (قَلِيلٌ)، وَنَصَبَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ الْيَحْصَبِيُّ. وَقَالَ الْعَكْبَرِيُّ فِي الْإِمْلَاءِ ١/١٨٦: " (إِلَّا قَلِيلٌ) يَقْرَأُ بِالرَّفْعِ بَدَلًا مِنَ الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ، وَعَلَيْهِ الْمَعْنَى؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى: فَعَلَهُ قَلِيلٌ مِنْهُمْ. وَبِالنَّصْبِ عَلَى أَصْلِ بَابِ الْاسْتِثْنَاءِ، وَالْأَوَّلُ أَقْوَى." (٣) وَكَانَ الْبَدَلُ أَجُودَ لَوَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: الْمَوَاقِفَةُ لِلْفِظِ، فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ الْمَعْنَى وَاحِدًا، فَيَكُونُ الْفِظُ مُوَافِقًا أَوَّلَى، لِأَنَّ اخْتِلَافَ الْفِظِ يَشْعُرُ بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى، وَإِذَا اتَّفَقَا كَانَ مُوَافِقَةً لِلْفِظِ أَوَّلَى. وَالْوَجْهُ الثَّانِي: أَنَّ الْبَدَلَ يَجْرِي فِي تَعْلُقِ الْعَامِلِ بِهِ كَمَجْرَاهُ لَوْ وَلِيَ الْعَامِلَ، وَالنَّصْبُ فِي الْاسْتِثْنَاءِ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ، فَلَمَّا كَانَ الْبَدَلُ أَقْوَى فِي حُكْمِ الْعَامِلِ، كَانَ الرَّفْعُ أَوَّلَى مِنَ النَّصْبِ عَلَى مَا بَيَّنَّا. يَنْظُرُ: أَسْرَارُ الْعَرَبِيَّةِ ص ٢٠٦.

(٤) مَا يُجَرُّ بِهِ فِي الْاسْتِثْنَاءِ عَلَى ضَرَبَيْنِ: اسْمٌ، وَحَرْفٌ؛ فَالْأَسْمُ نَحْوُ: (أَتَانِي الْقَوْمُ غَيْرَ زَيْدٍ) وَ(سِوَى عَمْرٍو) فَيَكُونُ مَا بَعْدَهَا مَجْرُورًا بِإِضَافَتِهَا إِلَيْهِ. وَالْحَرْفُ نَحْوُ: (جَاءَنِي الْقَوْمُ حَاشَا زَيْدٍ، وَخَلَا عَمْرٍو) إِذَا جَعَلْتَهَا حَرْفًا جَارًّا، فَمَوْضِعُ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ نَصْبٌ بِالْفِعْلِ كَقَوْلِكَ: (مَرَرْتُ بِزَيْدٍ)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. يَنْظُرُ: مِيزَانُ الْعَرَبِيَّةِ ص ٢٣٢، ٢٣٣.

(٥) وَلَمْ يَذْكُرِ الْمَصْنَفُ (عَدَا) مَعَ هَذِهِ الْحُرُوفِ، وَلَعَلَّهُ وَافَقَ سَبِيوِيَّةً؛ فَلَمْ يَحْفَظْ سَبِيوِيَّةَ الْجَرِّ بِ(عَدَا).

(٦) النَّصْبُ بِ(حَاشَا) عَلَى أَنَّهَا فِعْلٌ مَذْهَبُ الْمَبْرَدِ، وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِمَا حُكِيَ مِنْ كَلَامِهِمْ: (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِمَنْ يَسْمَعُ حَاشَا الشَّيْطَانِ وَأَبَا الْأَصْبَغِ) ... وَقَدْ ثَبَتَ النَّصْبُ بِنَقْلِ أَبِي زَيْدٍ وَالْفَرَّاءِ وَالْأَخْفَشِ وَالشَّيْبَانِيِّ وَابْنِ خُرُوفٍ، وَأَجَازَهُ الْجَرْمِيُّ وَالْمَازَنِيُّ وَالْمَبْرَدُ وَالزَّجَاجُ. يَنْظُرُ: التَّنْصِيحُ ١/٥٦٧.

(٧) وَالتَّقْدِيرُ: مَا خَلَا بَعْضُهُمْ زَيْدًا، وَمَا عَدَا بَعْضُهُمْ عَمْرًا، وَهَذَا الضَّمِيرُ لَا يُنْتَهَى، وَلَا يُجْمَعُ، وَلَا يُؤَنَّثُ، وَلَا يَظْهَرُ، وَكَذَلِكَ (لَيْسَ) وَ(لَا يَكُونُ).

(٨) (كَمْ) كَنَاءَةٌ عَنْ عَدَدٍ، وَلِذَلِكَ يُؤَنَّى بِهَا فِي كُتُبِ النُّحُوِّ عَقِيبَ أَبْوَابِ الْعَدَدِ. وَهِيَ تَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ: اسْتِفْهَامِيَّةٌ، وَخَبْرِيَّةٌ. فَالْاسْتِفْهَامِيَّةُ: هِيَ الَّتِي تَسْتَدْعِي جَوَابًا، وَالْخَبْرِيَّةُ هِيَ الَّتِي لَا تَسْتَدْعِي جَوَابًا، وَكِلَاهُمَا مَبْنِيٌّ. فَالْاسْتِفْهَامِيَّةُ بُنِيَتْ لَتَضْمَنِهَا مَعْنَى حَرْفِ الْاسْتِفْهَامِ وَهُوَ الِهْمَزَةُ، وَأَمَّا الْخَبْرِيَّةُ فَبُنِيَتْ لِشَبْهِهَا بِ(رُبِّ) لِأَنَّ (رُبَّ) لِلْمَبَاهَاةِ وَالِاقْتِحَارِ، كَمَا أَنَّ (كَمْ) كَذَلِكَ، وَلِذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ: (كَمْ غُلَامٌ مَلَكَتْ) وَإِنَّمَا تَرِيدُ: كَثِيرًا مِنَ الْغُلَامِ مَلَكَتْ. يَنْظُرُ: شَرْحُ الْجَمَلِ لِابْنِ عَصْفُورٍ ٢/٤٦.

وَهِيَ لَا تَخْلُو إِمَّا أَنْ تَكُونَ حَبْرًا، أَوْ اسْتَفْهَمًا؛ فَإِنْ كَانَتْ حَبْرًا كَانَ مَا بَعْدَهَا مَجْرُورًا^(١) نحو: (كَمْ رَجُلٍ قَدْ رَأَيْتُ)، وَ(كَمْ غُلَامٍ قَدْ شَرَيْتُ). وَإِنْ كَانَتْ اسْتَفْهَمًا كَانَ مَا بَعْدَهَا مَنْصُوبًا، نَحْو: (كَمْ غُلَامًا لَكَ؟) وَ(كَمْ دِرْهَمًا مَعَكَ؟) قَالَ الْفَرَزْدَق:

كَمْ عَمَّةٌ لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَةٌ
فَدَعَاءٌ قَدْ حَلَبْتُ عَلَيَّ عَشَارِي^(٢)
وَيُرْوَى: (عَمَّةٌ) بِالْجَرِّ عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ، وَقَدْ رُوِيَ بِالرَّفْعِ^(٣)، وَلَيْسَ مِنْ هَذَا الْبَابِ.

بَابُ الْعَدَدِ

وَهُوَ فِي الْمَذْكُورِ مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ بِالْهَاءِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: (ثَلَاثَةُ رِجَالٍ)، وَ(ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ)، وَ(عَشْرَةُ أَبْوَابٍ)، وَفِي الْمُؤَنَّثِ بِغَيْرِ هَاءٍ، نَحْوُ قَوْلِكَ: [٧٢/أ] (ثَلَاثُ نِسْوَةٍ)، وَ(سَبْعُ لَيَالٍ)، وَ(عَشْرُ جَوَارٍ)، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾^(٤).

فَإِنْ جَاوَزَتْ الْعَشْرَةَ^(٥) حَذَفَتْ الْهَاءَ مِنَ الْعَشَرَاتِ فِي الْمَذْكُورِ، وَأُثْبِتَتْ فِي الْمُؤَنَّثِ، كَقَوْلِكَ: (ثَلَاثَةُ عَشْرَ غُلَامًا)، وَ(ثَلَاثُ عَشْرَةَ جَارِيَةً)، فَإِذَا بَلَغَتْ (عِشْرِينَ) اسْتَوَى الْمَذْكُورُ وَالْمُؤَنَّثُ فِي الْعُقُودِ إِلَى (التَّسْعِينَ)^(٦) كَقَوْلِكَ: (عِنْدِي عِشْرُونَ رَجُلًا)، وَ(عِشْرُونَ امْرَأَةً)، وَ(تِسْعُونَ عَبْدًا)، وَ(تِسْعُونَ جَارِيَةً)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

(١) (كَمْ) اسم مبهم يحتاج إلى تمييز، وتمييز الاستفهامية مفرد منصوب، وتمييز الخبرية مجرور.

(٢) البيت من الكامل، والفدعاء: المرأة التي اعوجت أصابعها من كثرة الحلب، وقيل: هي التي أصاب رجلها الفدع من كثرة مشيها وراء الإبل. والعشارى: جمع عشار، وهي الناقة التي أتى عليها من وضعها عشرة أشهر. والشاهد فيه: (كَمْ عَمَّةٌ) حيث وقعت (كَمْ) خبرية، والمراد الإخبار بكثرة العَمَّات الممتهنات بالخدمة. وينظر البيت في: شرح اللمع لابن برهان ٤٩٩/٢، والكتاب ٧٢/٢، ١٦٢، ١٦٦، والمقتضب ٥٨/٣، والجمل ص ١٣٧، وسر صناعة الإعراب ٣٣١/١، وشرح المفصل ١٣٣/٤، والخزانة ٣٨٥/٦، والديوان ٥٨١/١.

(٣) قال ابن يعيش في شرح المفصل ١٧٩/٣: "هذا البيت يُنشد على ثلاثة أوجه: رفع، ونصب، وجر؛ فالرفع على أنه مبتدأ، وحسنُ الابتداء به حيث وُصِفَ بالجار والمجرور، وهو (لك). وقوله: (قد حلبت عليّ عشاري) في موضع الخبر، وتكون (كَمْ) واقعة على الحلبات، فتكون مصدرًا، والتقدير: كم مرة، أو حلبّة، عمّة لك قد حلبت عليّ عشاري، ويجوز أن تكون (كَمْ) واقعة على الظرف، فيكون التقدير: كم يومًا، أو شهرًا، ونحوهما من الأزمنة."

(٤) في الآية: (٧) من سورة الحاقة.

(٥) فإذا جاوزت العشرة وزدت عليها واحدًا رَكْبَتُهُ معها وجعلتهما بمنزلة اسم واحد، وتبينتهما على الفتح، تقول: (أحد عشر رجلًا) وكذلك إلى (تسعة عشر) إلا (اثني عشر) فإن الاثنين معرب في جميع الأحوال؛ لأنَّ علم التشية هو علم الإعراب، فلو نزعا إعرابه لسقط معنى تشيته. ينظر: ميزان العربية ص ٢٥٨.

(٦) وكذلك مئة وألف، إلا أنَّ ما بعد العشرين إلى التسعين منصوب على التمييز، وما بعد المئة والألف مجرور بالإضافة، تقول: (عندي عشرون غلامًا) و(تسع وتسعون جارية) و(مئة دينار) و(ألف درهم). ينظر: ميزان العربية ص ٢٥٨، ٢٥٩.

بَابُ النَّدَاءِ

وَهُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْرُبٍ: مُفْرَدٍ، وَمُضَافٍ، وَمُشَبَّهِ بِالْمُضَافِ؛ فَاَلْمُفْرَدُ الْمَعْرِفَةُ مُبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَتْوِينٍ، كَقَوْلِكَ: (يَا زَيْدُ)، وَ(يَا رَجُلُ) - إِذَا أَرَدْتَ رَجُلًا بَعَيْنِهِ - فَإِنْ لَمْ تُرِدْ رَجُلًا بَعَيْنِهِ كَانَ مَنْصُوبًا، كَقَوْلِكَ: (يَا رَجُلًا أَقْبَلُ)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَالْمُضَافُ مَنْصُوبٌ، كَقَوْلِكَ: (يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ)، وَ(يَا أَبَا مُحَمَّدٍ). وَكَذَلِكَ الْمُشَبَّهُ بِالْمُضَافِ مَنْصُوبٌ أَيْضًا، كَقَوْلِكَ: (يَا سَائِرًا إِلَى الشَّامِ)، وَ(يَا خَيْرًا مِنْ زَيْدٍ)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

بَابُ التَّرْخِيمِ

وَهُوَ حَذْفٌ يَلْحَقُ أَوَاخِرَ الْأَسْمَاءِ الْمَفْرَدَةِ فِي النَّدَاءِ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ فِي حَارِثٍ: (يَا حَارِ)، وَفِي مَالِكٍ: (يَا مَالٍ) ^(١)، وَقَدْ قَرَأَ بَعْضُ السَّلَفِ ^(٢):

﴿وَنَادَاوَا يَا مَالٍ لِنَقْضِ عَلَيْنَا رَيْكَ﴾ ^(٣) وَقَالَ زُهَيْرٌ:

يَا حَارِ لَا أُرْمِينُ مِنْكُمْ بِدَاهِيَةٍ لَمْ يَلْقَهَا سَوْقَةً قَبْلِي وَلَا مَلَكٌ ^(٤)

وَإِنْ شِئْتَ ضَمَمْتَ فَقُلْتَ: (يَا حَارُ)، وَ(يَا مَالُ)؛ [٧٢/ب] لِأَنَّكَ تَجْعَلُهُ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ مُفْرَدٍ لَمْ يُحْذَفْ مِنْهُ شَيْءٌ ^(٥)، فَاعْرِضْهُ.

بَابُ النَّدْبَةِ

وَهِيَ زِيَادَةٌ تَلْحَقُ أَوَاخِرَ الْأَسْمَاءِ فِي النَّدَاءِ، وَهِيَ مِنْ كَلَامِ النِّسَاءِ، نَحْوُ: (وَا زَيْدَاهُ)، وَ(وَا عُمَرَاهُ)، وَ(وَا أَبَا الْحَسَنَاهُ)، وَ(يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَاهُ)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

(١) وتُسَمَّى هذه اللغة: لغة من ينتظر. ينظر: التصريح ١٨٨/٢، والأشموني ١٧٩/٣.

(٢) وهي قراءة علي بن أبي طالب وابن مسعود - رضي الله عنهما - ويحيى والأعمش. وقال ابن جني في المحتسب ٢٥٧/٢: "هذا المذهب المألوف في الترخيم، إلا أن فيه في هذا الموضع سرًا جديدًا، وذلك أنهم - لعظم ما هم عليه - ضعفت قواهم، وثَلَّتْ أنفسهم، وصغر كلامهم؛ فكان هذا من مواضع الاختصار ضرورةً عليه، ووقوفًا دون تجاوزه إلى ما يستعمله المالك لقوله، القادر على التصرف في منطقه." وينظر أيضًا: الدر المصون ٦٠٧/٩، وحاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ٤٥١/٧.

(٣) في الآية: (٧٧) من سورة الزخرف.

(٤) البيت من البسيط، لزهير بن أبي سلمى، من قصيدة يخاطب بها الحارث الصيداوي، وكان أغارَ على إبل زهير، وأخذ راعيه يسار، فطلب منه أن يردَّ إليه راعيه، وتوعده بالهزاء، فأطال عليه، فهجاه بهذه القصيدة، فردَّ عليه راعيه وإبله. والداهية: النازلة بالقوم والخطب الشديد.

والشاهد في قوله: (يا حارِ) حيث رَحِمَ على لغة من يحذف آخر الاسم ويُبقي الباقي على ما كان عليه من كسر الراء، وهذه اللغة هي الأكثر. وينظر البيت في: الجمل ص ١٦٩، واللمع ص ١٧٧، والتبصرة ٣٦٧/١، وأمالى ابن الشجري ٣٠٢/٢، وشرح المفصل ٢٢/٢، والديوان ص ٨٧.

(٥) وتُسَمَّى هذه اللغة لغة من لا ينتظر. ينظر: التصريح ١٨٨/٢.

بَابُ (لا) فِي النَّفْيِ

وَهِيَ تَنْصِبُ الْأِسْمَ النَكْرَةَ، وَهُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْرِبٍ: مُفْرَدٍ، وَمُضَافٍ، وَمُشَبَّهِ بِالْمُضَافِ؛ فَاَلْمُفْرَدُ مَبْنِيٌّ مَعَهَا عَلَى الْفَتْحِ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ، نَحْوُ: (لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ). وَالْمُضَافُ مُفْرَدٌ مُنْصُوبٌ، نَحْوُ: (لَا غُلَامَ رَجُلٍ عِنْدَكَ). وَكَذَلِكَ الْمُشَبَّهُ بِالْمُضَافِ، نَحْوُ: (لَا خَيْرًا مِنْ زَيْدٍ [عِنْدَكَ] ^(١))، وَمَا أَشَبَّهُ ذَلِكَ.

بَابُ حُرُوفِ الْجَرِّ

وَهِيَ: مِنْ، وَعَنْ، وَإِلَى، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبِّ، وَالْبَاءُ الزَّائِدَةُ، وَالْكَافُ الزَّائِدَةُ، وَاللَّامُ الزَّائِدَةُ، وَحَاشَا وَخَلَا فِي أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ، وَذَلِكَ نَحْوُ: (عَجِبْتُ مِنْ زَيْدٍ)، وَ(نَظَرْتُ إِلَى عَمْرٍو)، وَكَذَلِكَ سَائِرُهَا. وَأَمَّا حَتَّى، وَمُدٌّ، وَمَنْدُ، وَوَأُو الْقِسْمِ، وَتَأْوُهُ، فَلَهَا أَبْوَابٌ نَذْكُرُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

بَابُ (حَتَّى)

وَهِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْرِبٍ ^(٢): تَكُونُ حَرْفَ جَرٍّ، كَقَوْلِكَ: (جَاءَنِي الْقَوْمُ حَتَّى زَيْدٍ)، وَتَكُونُ حَرْفًا مِنْ حُرُوفِ الْإِبْتِدَاءِ، كَقَوْلِكَ: (ذَهَبَ الْقَوْمُ حَتَّى زَيْدٍ ذَاهِبٌ)، قَالَ الشَّاعِرُ:

أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلُهُ أَلْقَاهَا ^(٣)

[٧٣/أ] وَيُرْوَى (نَعْلُهُ) بِالرَّفْعِ، وَالنَّصْبِ، وَالْجَرِّ ^(٤)، عَلَى مَا بَيَّنَّا.

(١) زيادة يستقيم بها المعنى.

(٢) لم ينكر الضرب الثالث، وهو أنها تكون حرف عطف، نحو قولك: (ضربتُ القومَ حتى زيدا) و(جاءني القومُ حتى زيد) فتتبع الثاني الأول كالواو، وهي مخالفة لها؛ فإن ما بعد (حتى) يجب أن يكون من جنس ما قبلها، فلا تقول: (ضربتُ الرجالَ حتى النساء) كما تقول: (ضربتُ الرجالَ والنساء)؛ لأنَّ النساءَ ليس من جنس الرجال. ينظر: ميزان العربية ص ٢٤٠.

(٣) البيت من الكامل، نسبه سيبويه في الكتاب ٩٧/١ لابن مروان النحوي، ويُنسب للمتلِّم في ملحق ديوانه ص ٣٢٧، ولمروان بن سعيد النحوي في معجم الأدباء ١٩/١٤٦، وبغية الوعاة ٢/٢٨٤.

والشاهد في قوله: (حتى نعله ألقاها) حيث يجوز في (حتى) ثلاثة أوجه: الرفع على أن (حتى) ابتدائية، و(نعله) مبتدأ، وجملة (ألقاها) في محل رفع خبر المبتدأ، والنصب على أن يكون (نعله) مفعولاً لفعلٍ محذوفٍ يفسره المذكور بعده، والتقدير: حتى ألقى نعله، والجر على أن (حتى) حرف جرّ، و(نعله) مجرور بها. وينظر البيت في: الأصول ١/٤٢٥، وشرح اللمع لابن برهان ١/١٨٥، ١٨٦، وأسرار العربية ص ٢٦٩، وشرح المفصل ٨/١٩، ورصف المباني ص ٢٥٨، والجنى الداني ص ٥٤٧، ٥٥٣، والخزانة ٣/٢١.

(٤) ذكر في أسرار العربية ص ١٨٨: أنه يكون مجروراً بـ(حتى)، ومنصوباً على العطف، ومرفوعاً على الابتداء، و(ألقاها) هو الخبر.

بَابُ (مُذٌ) وَ(مُنْذُ)

وَهُمَا يُسْتَعْمَلَانِ اسْمَيْنِ، وَحَرْفَيْنِ. غَيْرَ أَنَّ الْأَغْلَبَ فِي (مُذٌ) أَنْ تَكُونَ اسْمًا، وَالْأَغْلَبُ فِي (مُنْذُ) أَنْ تَكُونَ حَرْفًا^(١). فَإِذَا كَانَا اسْمَيْنِ كَانَ مَا بَعْدَهُمَا مَرْفُوعًا بِالِابْتِدَاءِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: (أَمَامَكَ مُنْذُ يَوْمَانِ)، وَ(مُنْذُ لَيْلَتَانِ). وَإِذَا كَانَا حَرْفَيْنِ كَانَ مَا بَعْدَهُمَا مَجْرُورًا بِهِمَا، نَحْوُ قَوْلِكَ: (أَنْتَ عِنْدَنَا مِنْ الْيَوْمِ)، وَ(مُنْذُ اللَّيْلَةِ)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

بَابُ الْقَسَمِ

وَحُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ: الْبَاءُ، وَالْوَاوُ، وَالتَّاءُ. وَهِيَ تَجُزُّ الْمُقْسَمَ بِهِ، كَقَوْلِكَ: (بِاللَّهِ لِأَفْعَلَنَّ)، وَ(وَاللَّهِ لِأَقُومَنَّ)، وَ(بِاللَّهِ لِأَذْهَبَنَّ). وَأَصْلُهَا الْبَاءُ، وَهِيَ تَدْخُلُ عَلَى الْمُظْهَرِ وَالْمُضْمَرِ^(٢). وَالْوَاوُ تَخْتَصُّ بِالْمُظْهَرِ دُونَ الْمُضْمَرِ^(٣)، وَالتَّاءُ تَخْتَصُّ بِاسْمِ اللَّهِ تَعَالَى^(٤)، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمَكُمْ﴾^(٥).

وَلَا بُدَّ لِلْقَسَمِ مِنْ جَوَابٍ، وَجَوَابُهُ يَكُونُ بِأَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ: حَرْفَانِ لِلْإِجَابِ، وَهُمَا (أَنَّ) وَ(اللَّامُ)، وَحَرْفَانِ لِلنَّفْيِ، وَهُمَا (مَا) وَ(لَا)، تَقُولُ فِي الْإِجَابِ: (وَاللَّهِ إِنَّ زَيْدًا لَفَائِمٌ)، وَ(وَاللَّهِ لِأَقُومَنَّ). وَتَقُولُ فِي النَّفْيِ: (وَاللَّهِ مَا ذَهَبَ زَيْدٌ)، وَ(وَاللَّهِ لَا يَذْهَبُ عَمْرُو)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

بَابُ الْإِضَافَةِ

وَهِيَ: أَنْ تُضَيَّفَ اسْمًا إِلَى اسْمٍ فَتَحْذِفَ التَّنْوِينَ مِنَ الْمُضَافِ إِنْ كَانَ مُنَوَّنًا [٧٣/ب] وَتَجُزَّ الْمُضَافُ إِلَيْهِ، كَقَوْلِكَ: (هَذَا غُلَامٌ زَيْدٌ)، وَ(ثَوْبٌ خَزِرٌ)، وَ(رَأَيْتُ ضَارِبَ عَمْرٍو)، وَ(هُوَ حَسَنُ الْوَجْهِ)، وَ(أَجْمَلُ

(١) أَصْلُ (مُذٌ): (مُنْذُ)، وَحَذَفَتِ الْعَيْنَ تَخْفِيفًا، كَمَا قَالُوا: سَهْ، فَحَذَفُوا الْعَيْنَ، ثُمَّ رَدَّوْهَا فِي: أَشْتَاهُ وَسُبَّيْهَةً. فَقَالَ النُّحَوِيُّونَ: الْحَذْفُ تَصَرُّفٌ، وَالتَّصَرُّفُ لَا يَكُونُ فِي حُرُوفِ الْمَعَانِي، وَإِنَّمَا بَابُهُ الْفِعْلُ وَالْأَسْمَاءُ، فَلِذَلِكَ اخْتَارُوا فِي (مُذٌ) أَنْ تَكُونَ اسْمًا، وَفِي (مُنْذُ) أَنْ تَكُونَ حَرْفًا. يَنْظُرُ: شَرْحُ الْمَعْلَمِ لِابْنِ بَرَهَانَ ١/١٨٨.

(٢) نَقُولُ: (بِاللَّهِ لِأَفْعَلَنَّ) وَ(بِكَ لِأَفْعَلَنَّ). وَالْبَاءُ هِيَ الْأَصْلُ فِي حُرُوفِ الْقَسَمِ؛ لِأَنَّهَا تَدْخُلُ عَلَى الْمُظْهَرِ وَالْمُضْمَرِ، وَالْوَاوُ تَدْخُلُ عَلَى الْمُظْهَرِ دُونَ الْمُضْمَرِ، وَالتَّاءُ تَخْتَصُّ بِاسْمِ اللَّهِ تَعَالَى دُونَ غَيْرِهِ، فَلَمَّا دَخَلَتِ الْبَاءُ عَلَى الْمُظْهَرِ وَالْمُضْمَرِ، وَاخْتَصَّتِ الْوَاوُ بِالْمُظْهَرِ، وَالتَّاءُ بِاسْمِ اللَّهِ تَعَالَى، دَلَّ عَلَى أَنَّ الْبَاءَ هِيَ الْأَصْلُ. يَنْظُرُ: أَسْرَارُ الْعَرَبِيَّةِ ص ٢٧٦.

(٣) نَقُولُ: (وَاللَّهِ لِأَفْعَلَنَّ) وَلَا نَقُولُ: (وَكُ لَفْعَلَنَّ)؛ لِأَنَّ الْوَاوَ فَرَعٌ.

(٤) وَلَا نَقُولُ: (وَزَيْدٌ) كَمَا نَقُولُ: (وَزَيْدٌ) لِأَنَّ التَّاءَ فَرَعُ الْفَرَعِ. وَحِكْيُ الْأَخْفَشِ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ: وَتَرَبَّ الكَعْبَةُ. يَنْظُرُ: شَرْحُ الْكَافِيَةِ الشَّافِيَّةِ ٢/٧٩٢.

(٥) فِي الْآيَةِ: (٥٧) مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ.

الْقَوْمِ)، وَ (هَذَا مَسْجِدُ الْجَامِعِ)^(١)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

بَابُ التَّوَكُّيدِ

وَهُوَ يَتَّبِعُ الْمُؤَكَّدَ فِي إِعْرَابِهِ^(٢)، وَالْأَسْمَاءُ الَّتِي يُؤَكَّدُ بِهَا تِسْعَةٌ^(٣)، وَهِيَ: نَفْسُهُ، وَعَيْنُهُ، وَكُلُّهُ، وَأَجْمَعُ، وَأَجْمَعُونَ، وَجَمْعَاءُ، وَجَمْعُ، وَكِلَا وَكِلْتَا.

تَقُولُ: (جَاءَ زَيْدٌ نَفْسَهُ)، وَ (رَأَيْتُ زَيْدًا نَفْسَهُ)، وَ (مَرَرْتُ بِزَيْدٍ نَفْسَهُ)، وَ (ذَهَبَ عَمْرُو عَيْنَهُ)، وَ (رَأَيْتُ عَمْرًا عَيْنَهُ)، وَ (مَرَرْتُ بِعَمْرٍو عَيْنَهُ)، وَ (هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ)، وَ (رَأَيْتُ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ)، وَ (مَرَرْتُ بِهِمْ كُلَّهُمْ)، وَكَذَلِكَ سَائِرُهَا.

بَابُ النَّعْتِ

وَهُوَ يَتَّبِعُ الْمَنْعُوتَ فِي إِعْرَابِهِ^(٤)، كَقَوْلِكَ: (هَذَا رَجُلٌ ظَرِيفٌ)، وَ (رَأَيْتُ رَجُلًا ظَرِيفًا)، وَ (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ظَرِيفٍ)، وَ (جَاءَنِي الرَّجُلُ الظَّرِيفُ)، وَ (رَأَيْتُ الرَّجُلَ الظَّرِيفَ)، وَ (مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الظَّرِيفِ)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

(١) وهذه الأمثلة لأقسام الإضافة؛ فهي تنقسم قسمين: إضافة محضة، وإضافة غير محضة؛ فالإضافة المحضة: ما لم تكن في نيّة الانفصال، وهي على ضربين: إضافة بمعنى (اللام)، وإضافة بمعنى (من)؛ فالإضافة بمعنى (اللام) نحو: (دارُ زيدٍ) و(ثوبُ عمرو)، والإضافة بمعنى (من) نحو: (ثوبُ خَرٍ) و(خاتمُ حديدٍ) أي: ثوبٌ من خَرٍ، وخاتمٌ من حديدٍ. والإضافة غير المحضة: ما كانت في نيّة الانفصال، وهي على أربعة أضرب: فالأولُ إضافة اسمِ الفاعل نحو: (هذا ضاربُ زيدٍ غداً). والثاني إضافة الصفة المشبهة باسمِ الفاعل نحو: (مررتُ برجلٍ حسنِ الوجه). والثالثُ إضافة (أفعل) إلى ما هو بعضٌ له نحو قولك: (زيدٌ أعلمُ القومِ) و(أكرمُ الناسِ). والرابعُ إضافة الاسمِ إلى الصفةِ نحو: (مسجدُ الجامعِ) و(صلاةُ الأولى) والتقديرُ فيه: مسجدُ الوقتِ الجامعِ، وصلاةُ الساعةِ الأولى، قال الله تعالى: ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ﴾ [يوسف: ١٠٩] أي: الساعةُ الآخرة. ينظر: ميزان العربية ص ٢٤٢.

(٢) والتوكيد على ضربين: أحدهما تكرارُ اللفظِ والمعنى، والآخرُ تكرارُ المعنى دون اللفظِ؛ أمّا تكرارُ اللفظِ والمعنى فنحو: (ضربتُ زيدا زيدا)، وأمّا تكرارُ المعنى دون اللفظِ فيكونُ بتسعةِ ألفاظٍ، وهي التي ذكرها المؤلفُ.

(٣) وهذه الأسماءُ يُؤكَّدُ بها المعرفةُ دون النكرة، كما مثَّلَ المؤلفُ.

(٤) والنعتُ مثلُ المنعوتِ أيضاً في سبعةِ أشياء، وهي: التعريفُ، والتذكيرُ، والتأنيثُ، والإفرادُ، والتثنيةُ، والجمعُ؛ فالمعرفةُ تُوصَفُ بالمعرفةِ، والنكرةُ بالنكرةِ، والمذكرُ بالمذكرِ، والمؤنثُ بالمؤنثِ، والمفردُ بالمفردِ، والمتثني بالمتثني، والمجموعُ بالمجموعِ. ولا يجوزُ أن يُوصَفَ شيءٌ من هذا النحوِ إلا بما يُلائمُه وما هو وَفْقُه؛ لا يجوزُ أن تُوصَفَ معرفةٌ بنكرةٍ، ولا نكرةٌ بمعرفةٍ؛ لأنَّ النكرةَ شائعةٌ، والمعرفةُ مخصوصةٌ، والصفةُ في المعنى هي الموصوفُ، فلو جاز أن يكونَ أحدهما صفةً للآخر لجاز أن يكونَ الشيءُ الواحدُ شائعاً مخصوصاً في حالٍ واحدٍ، وذلك مستحيلٌ، وإذا استحالَ ذلك في وصفِ المعرفةِ بالنكرةِ، أو النكرةِ بالمعرفةِ، كان في وصفِ المذكرِ بالمؤنثِ، والمفردِ بالمتثني والمجموعِ أشدَّ استحالةً. ينظر: ميزان العربية ص ٢٤٤، وأسرار العربية ص ٢٩٤، ٢٩٥.

بَابُ عَطْفِ الْبَيَانِ

وَهُوَ يَتَّبِعُ الْأِسْمَ الَّذِي قَبْلَهُ فِي إِعْرَابِهِ، كَقَوْلِكَ: (جَاءَنِي مُحَمَّدٌ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ)، و(رَأَيْتُ مُحَمَّدًا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ)، و(مَرَرْتُ بِمُحَمَّدٍ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

بَابُ الْبَدَلِ

وَهُوَ يَتَّبِعُ الْمُبْدَلَ مِنْهُ فِي إِعْرَابِهِ، وَهُوَ عَلَى [٧٤/أ] أَرْبَعَةٌ أَصْرُبُ: بَدَلَ الْكُلِّ مِنَ الْكُلِّ، وَبَدَلَ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ، وَبَدَلَ الْبَعْضِ مِنَ الْبَعْضِ، وَبَدَلَ الْغَلَطِ.

فَأَمَّا بَدَلَ الْكُلِّ مِنَ الْكُلِّ فَفَنَحَوُ: (جَاءَنِي أَخُوكَ زَيْدٌ)، وَأَمَّا بَدَلَ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ فَفَنَحَوُ قَوْلَكَ: (جَاءَنِي الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ)، وَأَمَّا بَدَلَ الْإِشْتِمَالِ فَفَنَحَوُ قَوْلَكَ: (سَلِبَ زَيْدٌ ثَوْبَهُ)، وَأَمَّا بَدَلَ الْغَلَطِ فَفَنَحَوُ قَوْلَكَ: (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حِمَارٍ)، وَبَدَلَ الْغَلَطِ لَا يَكُونُ فِي كَلَامٍ فَصِيحٍ^(١).

بَابُ الْعَطْفِ

وَحُرُوفُهُ تِسْعَةٌ، وَهِيَ: الْوَاوُ، وَالْفَاءُ، وَثَمَّ، وَأُو، وَأَمْ، وَلَا، وَبَلْ، وَلَكِنْ، وَحَتَّى، فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ^(٢). فَالْمَعْطُوفُ بِأَحَدِ هَذِهِ الْحُرُوفِ يَتَّبِعُ الْمَعْطُوفَ عَلَيْهِ فِي إِعْرَابِهِ، كَقَوْلِكَ: (جَاءَنِي زَيْدٌ وَعَمْرُو)، و(رَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا)، و(مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرٍ)، وَكَذَلِكَ سَائِرُهَا^(٣).

بَابُ مَا لَا يَنْصَرِفُ

وَهُوَ كُلُّ اسْمٍ اجْتَمَعَ فِيهِ عِلَّتَانِ^(٤) مِنْ عِلَلٍ تَسَعٍ، وَهِيَ: وَزْنُ الْفِعْلِ، وَالْوَصْفُ، وَالتَّأْنِيثُ، وَالْأَلْفُ وَالنُّونُ الرَّائِدَتَانِ، وَالتَّعْرِيفُ، وَالْعُجْمَةُ، وَالْعَدْلُ^(٥)، وَالْجَمْعُ، وَالتَّرْكِيْبُ.

(١) وَنَبَّهَ عَلَيْهِ أَيْضًا فِي أَسْرَارِ الْعَرَبِيَّةِ ص ٢٩٩، ٣٠٠ فَقَالَ: "فَأَمَّا بَدَلَ الْغَلَطِ فَلَا يَكُونُ فِي قُرْآنٍ، وَلَا كَلَامٍ فَصِيحٍ، وَهُوَ أَنْ يَرِيدَ أَنْ يَلْفِظَ بِشَيْءٍ، فَيَسْبِقُ لِسَانَهُ إِلَى غَيْرِهِ، فَيَقُولُ: (لَقِيتُ زَيْدًا عَمْرًا) فَعَمْرُو هُوَ الْمَقْصُودُ، وَزَيْدٌ وَقَعَ فِي لِسَانِهِ غَلَطٌ بِهِ، فَأَتَى بِالَّذِي قَصَدَهُ، وَأَبْدَلَهُ مِنَ الْمَغْلُوطِ بِهِ، وَالْأَجْوَدُ فِي مِثْلِ هَذَا أَنْ يَسْتَعْمَلَ مَعَهُ (بَلْ) فَيَقُولُ: (بَلْ عَمْرًا)". وَنَصَّ عَلَيْهِ الْمَبْرَدُ فِي الْمَقْتَضِبِ ٢٨/١، ٢٩٧/٤، وَالْكَامِلُ ٩٠٦/٢.

(٢) وَقَدْ ذَكَرَهَا الْمَصْنَفُ مَعَ حُرُوفِ الْجَرِّ. يَنْظُرُ التَّحْقِيقُ ص ٧٧.

(٣) فَتَجْرِي حُرُوفُ الْعَطْفِ كُلُّهَا فِي هَذَا مَجْرَى الْوَاوِ، وَمَعَانِيهَا مُخْتَلِفَةٌ؛ فَالْوَاوُ لِلْجَمْعِ دُونَ التَّرْتِيبِ، وَالْفَاءُ لِلتَّرْتِيبِ وَالتَّعْقِيبِ، وَ(ثَمَّ) لِلْمُهَلَّةِ وَالتَّرَاخِي، وَ(أَوْ) لِلشَّكِّ وَالتَّخْيِيرِ وَالْإِبَاحَةِ، وَ(لَا) لِإِخْرَاجِ الثَّانِي مِنْ مَعْنَى إِثْبَاتِ الْأَوَّلِ، وَ(بَلْ) لِلإِضْرَابِ، وَ(لَكِنْ) لِلإِسْتِدْرَاكِ، وَ(أَمْ) لِلإِسْتِفْهَامِ. يَنْظُرُ: مِيزَانُ الْعَرَبِيَّةِ ص ٢٤٧.

(٤) وَهَنَّاكَ مَا يَمْتَنِعُ صَرْفَهُ لَعَلَّةً وَاحِدَةً تَقُومُ مَقَامَ الْعِلَّتَيْنِ، وَهُوَ صِيغَةُ مُنْتَهَى الْجُمُوعِ، وَهُوَ كُلُّ جَمْعٍ عَلَى وَزْنِ مَفَاعِلٍ أَوْ أَوْ مَفَاعِيلٍ، نَحْوُ: مَسَاجِدَ وَمَصَابِيحَ، وَكَذَلِكَ الْمُنْتَهَى بِأَلْفِ التَّأْنِيثِ الْمَمْدُودَةِ، نَحْوُ: سَيَاءَ وَحِمْرًا، وَالْمُنْتَهَى بِأَلْفِ التَّأْنِيثِ الْمَقْصُورَةِ، نَحْوُ: حُبْلَى.

(٥) حَذَّهَ الْفَارْسِيُّ بِقَوْلِهِ: الْعَدْلُ: أَنْ تَرِيدَ لَفْظًا فَتَعْدِلَ عَنِ اللَّفْظِ الَّذِي تَرِيدُ إِلَى آخَرٍ. وَحَذَّهَ ابْنُ يَعِيشَ بِقَوْلِهِ: الْعَدْلُ: اِشْتِقَاقُ اسْمٍ مِنْ اسْمٍ عَلَى طَرِيقِ التَّغْيِيرِ. وَحَذَّهَ ابْنُ الْحَاجِبِ بِقَوْلِهِ: الْعَدْلُ: خُرُوجُهُ عَنْ صِيغَتِهِ الْأَصْلِيَّةِ تَحْقِيقًا أَوْ تَقْدِيرًا. يَنْظُرُ: الْإِيضَاحُ ص ٣١٠، وَشَرْحُ الْمَفْصَلِ ٦٢/١، وَالْكَافِيَّةُ ص ٦٣.

فَوَزُنَ الْفِعْلُ نَحْوُ: أَحْمَدَ، وَتَغْلِبَ، وَيَشْكُرُ، وَالْوَصْفُ نَحْوُ: (أَزْهَرَ، وَأَخْضَرَ، وَأَحْمَرَ، وَأَشْهَبَ)،
والتأنيثُ نَحْوُ: (فَاطِمَةَ، وَحُبْلَى، وَحَمْرَاءَ، وَزَيْنَبَ)، والألف والنون الزائدتانِ نَحْوُ: (سَكْرَانِ، [٧٤/ب]
وسعدان)، والتعريف والعُجْمَةُ نَحْوُ: (إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ)، والعَدْلُ نَحْوُ: (عُمَرَ، وَزُقَيْرَ، وَمَتْنَى، وَثَلَاثَ،
وَرُبَاعَ)، والجمعُ نحو: (مَسَاجِدَ وَقَنَائِلَ)، وَالتَّرْكِيبُ نَحْوُ: (حَضَرَ مَوْتَ، وَبَغْلَبَكَ)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَجَمِيعُ مَا لَا يَنْصَرِفُ فِي الْمَعْرِفَةِ يَنْصَرِفُ فِي النِّكَرَةِ إِلَّا خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ:
مَا كَانَ عَلَى (أَفْعَلٍ) نَعْتًا، نَحْوُ: (أَزْهَرَ وَأَخْضَرَ). وَمَا كَانَ آخِرُهُ أَلِفُ التَّأْنِيثِ مَقْصُورَةً أَوْ مَمْدُودَةً،
نَحْوُ: حُبْلَى وَحَمْرَاءَ. وَمَا كَانَ عَلَى فَعْلَانٍ مُؤَنَّثَةٍ فَعْلَى، نَحْوُ: سَكْرَانِ وَسَكْرَى. وَمَا كَانَ جَمْعًا بَعْدَ أَلِفِهِ حُرْفَانِ
أَوْ ثَلَاثَةٍ أَوْ سَطُهَا سَاكِنٌ، نَحْوُ: مَسَاجِدَ وَقَنَائِلَ. وَمَا كَانَ مَعْدُولًا مِنَ الْعَدَدِ نَحْوُ: مَتْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ^(١).
وَمَا لَا يَنْصَرِفُ يَدْخُلُهُ الرِّفْعُ وَالنَّصَبُ، وَلَا يَدْخُلُهُ الْجَرُّ مَعَ التَّنْوِينِ^(٢).
وَيَكُونُ فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ مَقْنُوحًا^(٣)، نَحْوُ: (هَذَا أَحْمَدُ وَأَزْهَرُ)، وَ(رَأَيْتُ أَحْمَدَ وَأَزْهَرَ)، وَ(مَرَرْتُ بِأَحْمَدَ وَأَزْهَرَ).
فَإِنْ دَخَلَتْهُ الْأَلِفُ وَاللَّامُ وَالْإِضَافَةُ دَخَلَهُ الْجَرُّ فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ^(٤)، نَحْوُ: (مَرَرْتُ بِالْأَزْهَرِ، وَبِأَحْمَدِكُمْ)،
وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

بَابُ إِغْرَابِ الْأَفْعَالِ وَبِنَائِهَا

وَهِيَ ثَلَاثَةٌ: فِعْلٌ مَاضٍ، وَفِعْلٌ مُضَارِعٌ، وَفِعْلٌ أَمْرٌ.
وَالْأَصْلُ فِيهَا كُلُّهَا الْبِنَاءُ؛ فَالْمَاضِي مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، نَحْوُ: (قَامَ، وَقَعَدَ، وَاسْتَخْرَجَ، وَدَخَرَ)، وَأَمَّا
[٧٥/أ] الْمَضَارِعُ فَمُعْرَبٌ^(٥)؛ لِمُضَارَعَتِهِ الْأَسْمَ، وَإِغْرَابُهُ الرَّفْعُ؛ لِقِيَامِهِ مَقَامَهُ، إِلَّا أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ

(١) ينظر: أسرار العربية ص ٣١٠ - ٣١٣.

(٢) وقد مُنِعَ مَا لَا يَنْصَرِفُ التَّنْوِينِ وَالْجَرُّ لَوَجْهِينِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ إِنَّمَا مَنَعَ مِنَ التَّنْوِينِ لِأَنَّهُ عَلَامَةُ التَّنْصِيفِ، فَلَمَّا وَجِدَ مَا
يُوجِبُ مَنَعَ التَّنْصِيفِ وَجِبَ أَنْ يَحْنَفَ، وَمَنَعَ الْجَرُّ تَبَعًا لَهُ. وَالْوَجْهُ الثَّانِي: أَنَّهُ إِنَّمَا مَنَعَ الْجَرَّ أَصْلًا لَا تَبَعًا لَهُ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا مَنَعَ
مِنَ الصَّرْفِ لِأَنَّهُ أَشْبَهَ الْفِعْلَ، وَالْفِعْلُ لَيْسَ فِيهِ جَرٌّ وَلَا تَّنْوِينٌ، فَكَذَلِكَ أَيْضًا مَا أَشْبَهَهُ. ينظر: أسرار العربية ص ٣٠٩.

(٣) وقد حُمِلَ الْجَرُّ عَلَى النَّصْبِ فِي بَابِ مَا لَا يَنْصَرِفُ؛ لِأَنَّ بَيْنَهُمَا مِثَالَهُ، وَلِهَذَا حُمِلَ الْجَرُّ عَلَى النَّصْبِ فِي
التَّنْثِيَةِ، وَجَمَعَ الْمَذْكَرَ، وَالْمَوْثُوثَ السَّالِمَ، فَلَمَّا حُمِلَ الْجَرُّ عَلَى النَّصْبِ فِي تِلْكَ الْمَوَاضِعِ، فَكَذَلِكَ يَحْمِلُ الْجَرُّ عَلَى
النَّصْبِ هُنَا. ينظر: أسرار العربية ص ٣٠٩ ، ٣١٠.

(٤) ينظر: أسرار العربية ص ٣١٤.

(٥) وَإِغْرَابُهُ: الرَّفْعُ، وَالتَّنْصِبُ، وَالْجَزْمُ. وَهُوَ عَلَى ضَرْبَيْنِ: صَحِيحٌ، وَمَعْتَلٌ؛ فَالصَّحِيحُ مَا لَمْ يَكُنْ فِي آخِرِهِ وَاوٌ، وَلَا يَاءٌ،
وَلَا أَلِفٌ، وَيَكُونُ فِي الرَّفْعِ مَضْمُومًا، وَفِي النَّصْبِ مَقْنُوحًا، وَفِي الْجَزْمِ سَاكِنًا، نَحْوُ: (هُوَ يَذْهَبُ) وَ(لَنْ يَذْهَبَ) وَ(لَمْ
يَذْهَبْ). وَالْمَعْتَلُ مَا كَانَ فِي آخِرِهِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ وَالْأَلِفُ نَحْوُ: (يَغْزُو) وَ(يَزْمِي) وَ(يَخْشَى)، فَهَذِهِ الْأَحْرُفُ سَاكِنَةٌ فِي
الرَّفْعِ، مَحْذُوفَةٌ فِي الْجَزْمِ، وَأَمَّا النَّصْبُ فَيَفْتَحُ الْوَاوُ وَالْيَاءُ، وَتَبْقَى الْأَلِفُ عَلَى سُكُونِهَا؛ لِأَنَّهُ لَا سَبِيلَ إِلَى تَحْرِيكِهَا.
ينظر: ميزان العربية ص ٢٥٢.

فَيَنْصِبُهُ، أَوْ جَارِمٌ فَيَجْزِمُهُ^(١).

بَابُ الْحُرُوفِ الَّتِي تَنْصِبُ الْفِعْلَ الْمُسْتَقْبَلَ

وَهِيَ: (أَنْ، وَلَنْ، وَكَيْ، وَإِذَنْ)، فَهَذِهِ الْأَحْرُفُ تَعْمَلُ بِأَنْفُسِهَا النَّصْبَ فِي الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ، نَحْوُ: (أُرِيدُ أَنْ تَقُومَ)، وَ(لَنْ تَقُومَ)، وَ(جِئْتُ كَيْ تُكْرِمَنِي)، وَيَقُولُ الْقَائِلُ: (أَنَا أُرُورُكَ)، فَأَقُولُ لَهُ: (إِذَنْ أَكْرِمَكَ).
وَأَمَّا (الفَاءُ، والوَاوُ، وَالْوَوُ، وَاللَّامُ، وَحَتَّى)، فَلَا تَعْمَلُ فِيهِ النَّصْبَ، وَإِنَّمَا يُضْمَرُ بَعْدَهَا (أَنْ) فَيَنْتَصِبُ بِ(أَنْ) الْمَضْمَرُ، لَا بِهَا أَنْفُسُهَا^(٢).

بَابُ حُرُوفِ الْجَزْمِ

وَهِيَ: (لَمْ، وَلَمَّا، وَلَا أَمْرٌ، وَلَا فِي النَّهْيِ، وَإِنْ الَّتِي لِلْجَزَاءِ)، نَحْوُ: (لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ)، وَ(لَمَّا يَذْهَبُ عَمْرُو)، وَ(لَيَقُمَ بَكْرٌ)، وَ(لَا يَنْطَلِقُ بَشْرٌ)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

بَابُ الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ

وَهُمَا مَجْزُومَانِ، نَحْوُ: (إِنْ تَأْتَيْتَ آتَكَ)، وَ(إِنْ تُكْرِمَنِي أَكْرِمَكَ)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.
فَأَمَّا (مَنْ، وَمَا، وَأَيَّ، وَمَهُمَا، وَمَتَى، وَأَيْنَ، وَأَيَّ، وَأَيَّ حِينٍ، وَحَيْثُمَا، وَإِذَا)، فَإِنَّهَا تَعْمَلُ فِي الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ عَمَلِ (إِنْ) لِقِيَامِهَا مَقَامَهَا.

بَابُ الْمَعْرِفَةِ وَالنَّكَرَةِ

فَالنَّكَرَةُ: كُلُّ اسْمٍ حَسَنٍ فِيهِ دُخُولُ (رَبِّ)، أَوْ الْأَلِفِ وَاللَّامِ، نَحْوُ: (رَجُلٍ)، وَ(غُلَامٍ)؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ: (رَبِّ رَجُلٍ، وَغُلَامٍ)، وَ(الرَّجُلُ، وَالْغُلَامُ) [٧٥/ب] وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.
وَالْمَعْرِفَةُ خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ: الْأَسْمُ الْمَضْمَرُ، وَالْعَلَمُ، وَالْمُبْهَمُ، وَمَا عُرِفَ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ، وَمَا أُضِيفَ إِلَى أَحَدِ هَذِهِ الْمَعَارِفِ؛ فَالْمُضْمَرَاتُ نَحْوُ: (أَنَا، وَأَنْتَ). وَالْعَلَمُ نَحْوُ: (مُحَمَّدٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ). وَالْمُبْهَمُ نَحْوُ: (هَذَا، وَذَلِكَ). وَمَا عُرِفَ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ نَحْوُ: (الرَّجُلُ، وَالْغُلَامُ). وَمَا أُضِيفَ إِلَى أَحَدِ هَذِهِ الْمَعَارِفِ نَحْوُ: (غُلَامِي، وَغُلَامِكَ)، وَكَذَلِكَ سَائِرُهَا.

(١) أَمَّا فِعْلُ الْأَمْرِ فَقَدْ ذَهَبَ الْبَصَرِيُّ إِلَى أَنَّ فِعْلَ الْأَمْرِ مَبْنِيٌّ عَلَى السَّكُونِ، وَيَرَى الْكُوفِيُّونَ وَالْأَخْفَشُ أَنَّهُ مَعْرَبٌ مَجْزُومٌ. وَتَنْظُرُ الْمَسْأَلَةُ فِي: الْإِنْصَافِ ٥٢٤/٢، وَاللِّبَابِ ١٧/٢، وَشَرْحِ الْجَمَلِ لِابْنِ عَصْفُورٍ ١٩٠/٢، وَشَرْحِ الْمِفْصَلِ لِابْنِ بَيْعِشٍ ٦١/٧.

(٢) نَحْوُ قَوْلِكَ: (سَرْتُ حَتَّى أَخْلَاهَا)، وَ(مَا كُنْتُ لِأَضْرِبَكَ)، وَ(مَا جِئْتَنِي فَأَكْرِمَكَ)، وَ(لَا يَسْغُنِي شَيْءٌ وَيَعْجَزُ عَنْكَ)، وَ(لِأَضْرِبَكَ أَوْ تَعْتَرِفَ)، قَالَ الشَّاعِرُ:

فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبْكْ عَيْنَاكَ إِنَّمَا نَحَاوُلُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتُ فَنُعْتَرَا

وَالْتَقْدِيرُ: أَوْ أَنْ نَمُوتَ.

بَابُ جَمْعِ التَّكْسِيرِ^(١)

كُلُّ اسْمٍ ثَلَاثِيٍّ عَلَى وَزْنِ (فَعْلٍ)^(٢) فَجَمْعُهُ فِي أَدْنَى الْعَدَدِ عَلَى (أَفْعَلٍ)، نَحْوُ: (فُلْسٍ وَأَفْلَسٍ)، وَ(كَعْبٍ وَأَكْعَبٍ). وَفِي الْكَثِيرِ عَلَى: (فُعُولٍ) وَ(فَعَالٍ)، نَحْوُ: (فُلُوسٍ وَكَعَابٍ).
وَمَا عَدَا هَذَا الْوِزْنَ مِنَ الْأَوْزَانِ الثَّلَاثِيَّةِ^(٣) فَجَمْعُهُ فِي أَدْنَى الْعَدَدِ عَلَى (أَفْعَالٍ)، نَحْوُ: (جَذَعٌ وَأَجْذَاعٌ)، وَ(قُقُلٌ وَأَقْقَالٌ)، وَ(جَمَلٌ وَأَجْمَالٌ)، وَ(طُنْبٌ وَأَطْنَابٌ)، وَ(إِبِلٌ وَأِبَالٌ)، وَ(عَضِدٌ وَأَعْضَادٌ)، وَ(ضَلَعٌ وَأَضْلَاعٌ)، وَ(كَبِدٌ وَأَكْبَادٌ). وَفِي الْكَثِيرِ عَلَى (فُعُولٍ) وَ(فَعَالٍ)، نَحْوُ: (جُدُوعٌ وَجِمَالٌ)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.
وَأَمَّا مَا جَاءَ عَلَى (فُعُلٍ) فَإِنَّهُ يُجْمَعُ فِي الْأَغْلَبِ عَلَى (فَعْلَانِ)^(٤)، نَحْوُ: (نُعْرٍ^(٥) وَنِعْرَانٍ)، وَ(صُرْدٍ^(٦) وَصُرْدَانٍ).

فَإِنْ كَانَ الْأِسْمُ رُبَاعِيًّا أَوْ خُمَاسِيًّا فَجَمْعُهُ^(٧) عَلَى (فَعَالِلٍ)، نَحْوُ: (جَعْفَرٍ وَجَعَاغِرٍ)، وَ(سَفَرَجَلٍ وَسَفَارِجٍ). وَإِنْ شَبَّهَتْ قُلْتُ فِي جَمْعِ (سَفَرَجَلٍ): (سَفَارِجٍ) عَلَى (فَعَالِلٍ) فَتَرِيدُ الْيَاءَ عَوَضًا مِنَ اللَّامِ الْمَحذُوفَةِ^(٨)، فَاعْرِفْهُ.

بَابُ التَّصْغِيرِ

[٧٦/أ] كُلُّ اسْمٍ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَتَصْغِيرُهُ عَلَى (فُعِيلٍ)، نَحْوُ: (فُلْسٍ وَفُلَيْسٍ)، وَ(كَعْبٍ وَكُعَيْبٍ)^(٩).

(١) جمع التكسير على ضربين: جمع قلة، وجمع كثرة؛ فَجَمْعُ الْقِلَّةِ مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ، وَجَمْعُ الْكَثَرَةِ مَا فَوْقَ ذَلِكَ. فَأَبْنِيَةُ الْقِلَّةِ: (أَفْعَلٌ) وَ(أَفْعَالٌ) وَ(أَفْعَلَةٌ) وَ(أَفْعَالَةٌ)، وَمَا عَدَا هَذِهِ الْأَبْنِيَةَ فَيُسْتَعْمَلُ لِحْجَمِ الْكَثَرَةِ.

(٢) يَفْتَحُ الْفَاءَ وَسُكُونِ الْعَيْنِ، وَلَمْ تَكُنْ عَيْنُهُ وَلَا يَاءٌ.

(٣) الَّتِي لَا زِيَادَةَ فِيهَا نَحْوُ: (فَعْلٌ) وَ(فُعُلٌ) وَ(فَعْلٌ) وَ(فُعُلٌ) وَ(فَعْلٌ) وَ(فُعُلٌ) وَ(فَعْلٌ) وَ(فُعُلٌ).

(٤) وَإِنَّمَا خَصَّوهُ بِهَذَا الْبِنَاءِ؛ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوهُ كَالْمَخْفَفِ مِنْ (فُعَالٍ) نَحْوُ: (غُرَابٍ) وَ(عُقَابٍ).

(٥) نُعْرٌ: قِيلَ: هِيَ فِرَاحُ الْعَصَافِيرِ، وَقِيلَ: ضَرْبٌ مِنَ الْعَصَافِيرِ أَحْمَرُ الْمَنْقَارِ، وَقِيلَ: يُسَمَّى الْبَلْبَلُ. يَنْظُرُ: الْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ (ن غ ر).

(٦) صُرْدٌ: نَوْعٌ مِنَ الْغُرَبَانِ، وَالْأُنْثَى صُرْدَةٌ، وَيُقَالُ لَهُ: الْوَاقُ أَيْضًا، وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَنْطِيرُ مِنْ صَوْتِهِ. يَنْظُرُ: الْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ (ص ر د).

(٧) فِي الْمَخْطُوطِ: فَجَعَلَهُ، وَالصَّوَابُ مَا أَتْبَعَهُ.

(٨) يَنْظُرُ: الْمَقْتَضِبُ ١١٩/١، وَقَالَ ابْنُ يَعِيشَ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ ١١٧/٥: "قَالَ الْأَخْفَشُ: سَمِعْتُ مَنْ يَقُولُ: سَفِيرَجَلٌ مَتَحْرَكًا، يَعْنِي: بِتَحْرِيكِ الْجِيمِ، وَفِي الْجَمْعِ: سَفَارِجَلٌ.

(٩) فَإِنْ كَانَ مُؤَنَّنًا أَلْحَقَتْ تَاءُ التَّأْنِيثِ، سِوَاءَ كَانَ فِي تَكْبِيرِهِ تَاءٌ أَوْ لَمْ تَكُنْ، وَذَلِكَ نَحْوُ: (طَلْحَةُ وَطَلْحَةٌ) وَ(حُمَيْرَةٌ وَحُمَيْرَةٌ) إِلَّا أَحْرَفًا جَنَّ نَوَاسِرَ، وَهِيَ: (نُعْلٌ) وَ(عُرْسٌ) وَ(فَرَسٌ) وَ(قَوْسٌ) وَ(حَرْبٌ) وَ(نَابٌ) مِنَ الْإِبِلِ، وَ(دِرْعٌ الْحَدِيدِ)؛ فَإِنَّهُمْ يُجِيزُونَ حَذْفَ التَّاءِ مِنْهَا نَحْوُ: (نُعِيلٌ) وَ(عُرَيْسٌ) وَ(فُرَيْسٌ) وَ(قُورَيْسٌ) وَ(حُرَيْبٌ) وَ(نُيَيْبٌ) وَ(دُرَيْعٌ). فَإِنْ كَانَ ثَانِيهِ أَلْفًا فَإِنَّكَ تَرُدُّ أَلْفَهُ فِي التَّصْغِيرِ إِلَى أَصْلِهَا، تَقُولُ فِي بَابٍ: بُؤَيْبٌ، وَفِي نَابٍ: نُيَيْبٌ. فَإِنْ كَانَتْ الْأَلْفُ مَجْهُولَةً وَجَبَ قَلْبُهَا وَأَوَّلًا، تَقُولُ فِي صَابٍ: صُؤَيْبٌ. يَنْظُرُ: مِيزَانُ الْعَرَبِيَّةِ ص ٢٦٣.

فَإِنْ كَانَ رُبَاعِيًّا أَوْ خُمَاسِيًّا فَتَضْعِيزُهُ عَلَى (فُعَيْعِلٍ)^(١)، نَحْوُ: (جَعْفَرٍ وَجَعْفِيرٍ)، و(سَفَرَجَلٍ وَسَفَرِجٍ)، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ فِي تَضْعِيزِ (سَفَرَجَلٍ): (سَفَرِجٍ) عَلَى (فُعَيْعِلٍ)^(٢) كَمَا بَيَّنَّا فِي جَمْعِ التَّكْسِيرِ^(٣)؛ لِأَنَّ التَّكْسِيرَ وَالتَّضْعِيزَ مِنْ وَادٍ وَاحِدٍ^(٤).

بَابُ النَّسَبِ

إِذَا نَسَبْتَ إِلَى أَبِي أَوْ قَبِيلَةٍ أَوْ بَلَدٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ زِدْتَ فِي آخِرِ الْأِسْمِ يَاءً مُشَدَّدَةً مَكْسُورًا مَا قَبْلَهَا، تَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى (زَيْدٍ): (زَيْدِيٌّ)، وَإِلَى (عَمْرٍو): (عَمْرِيٌّ)، وَإِلَى (مَكَّةَ): (مَكِّيٌّ)، وَإِلَى (حَنِيفَةَ): (حَنَفِيٌّ)^(٥)، وَإِلَى (رَحَا): (رَحَوِيٌّ). وَإِلَى (عَصَا): (عَصَوِيٌّ)^(٦)، وَإِلَى (شَقْرَةَ): (شَقْرِيٌّ)^(٧)، وَإِلَى (مَعْرَى): (مَعْرَوِيٌّ) و(مَعْرِيٌّ)، وَإِلَى (مُرْتَجَى): (مُرْتَجِيٌّ)^(٨)، وَإِلَى (شَجٍ): (شَجَوِيٌّ)، وَإِلَى (قَاضٍ): (قَاضِيٌّ) و(قَاضَوِيٌّ)^(٩)، وَإِلَى (مُشْتَرِيٍّ): (مُشْتَرِيٌّ)^(١٠)، وَإِلَى (عَلِيٍّ): (عَلَوِيٌّ)، وَإِلَى (أُسَيْدٍ): (أُسَيْدِيٌّ)^(١١).

(١) في المخطوط: (فُعَيْلٍ) ولعله يقصد الوزن الصرفي.

(٢) في المخطوط: (فُعَيْلِيلٍ) ولعله يقصد الوزن الصرفي أيضًا.

(٣) ينظر الباب السابق.

(٤) ذكر في أسرار العربية ص ٣٦٢، ٣٦٣ الأوجه الجامعة بينهما.

(٥) وقالوا: (حَنَفِيٌّ) بالفتح، وإن كان الأصل هو الكسر؛ لأنهم قبلوا الكسرة فتحة طلبًا للتخفيف، كما قالوا في النسب إلى (شَقْرٍ): (شَقْرِيٌّ) وإلى (نَمْرٍ): (نَمْرِيٌّ) بالفتح. ينظر: أسرار العربية ص ٣٧٣.

(٦) لأن (رَحَا) و(عَصَا) من الأسماء المقصورة الثلاثية، فتبدل الألفُ واوًا.

(٧) فإن كان الاسم على ثلاثة أحرف مكسور الأوسط أبُلْتُ من كسرتِهِ فتحةً، تقول في النسب إلى نَمْرٍ: نَمْرِيٌّ، وإلى شَقْرَةٍ: شَقْرِيٌّ. (٨) فإن كان المقصور على أربعة أحرف والألف فيه أصليةً كان لك فيه وجهان: أحدهما: أن تُبدِلَهَا واوًا، والثاني: أن تحذفها، فتقول في (مَعْرَى): (مَعْرَوِيٌّ) و(مَعْرِيٌّ) وفي (مَلْهَى): (مَلْهَوِيٌّ) و(مَلْهِيٌّ)، والإبدال أجود. فإن كانت للتأنيث كان لك ثلاثة أوجه: الحذف، والإبدال، وزيادة واو بعدها، تقول في حُبْلَى: حُبْلَوِيٌّ وحُبْلَوِيٌّ، والاختيار أن تجعل الألف زائدةً والواو مُبْتَلَةً، والحذف أجود. فإن كان على خمسة أحرف فصاعدًا وجب حَذْفُ أَلْفِهِ زائدةً كانت أو أصليةً، تقول في مَرَامِيٍّ، وفي قَبْعَرِيٍّ: قَبْعَرِيٌّ. ينظر: ميزان العربية ص ٢٦٣، ٢٦٤.

(٩) في المخطوط: وقضوي.

(١٠) وإن كان منقوصًا فإن كان على ثلاثة أحرف نحو: عَمِيٍّ وشَجِيٍّ أبُلْتُ من كسرتِهِ فتحةً، وقُلِبَتِ الْيَاءُ أَلْفًا، فالتحق بالمقصور فتقول: عَمَوِيٌّ، وشَجَوِيٌّ، كما يقال: رَحَوِيٌّ وعَصَوِيٌّ. وإن كان أربعةً كان الاختيار فيه حَذْفُ الْيَاءِ، تقول في قَاضٍ: قَاضِيٌّ، وفي رَامٍ: رَامِيٌّ، وقد يجوز فيه البدل فتقول: قَاضَوِيٌّ، ورَامَوِيٌّ. فإن كان على أكثر من أربعة أحرف وجب حَذْفُ يَاءِهِ لَا غَيْرَ، تقول في مُشْتَرِيٍّ: مُشْتَرِيٌّ، وفي مُسْتَقْصِيٍّ: مُسْتَقْصِيٌّ. ينظر: ميزان العربية ص ٢٦٤.

(١١) فإن كان قبل آخر الاسم ياءً مُشَدَّدَةً حُذِفَتِ الْمُتَحَرِّكَةُ، تقول في (أُسَيْدٍ): (أُسَيْدِيٌّ)، وفي حُمَيْرٍ: حُمَيْرِيٌّ. فإن كان قبل آخر الاسم ياءً خفيفةً نحو: (تَقِيفٍ) و(هَذِيلٍ) كان لك إثبات الياء، وحذفها قليل، تقول في تَقِيفٍ: تَقِيفِيٌّ وَتَقِيفِيٌّ، وفي هَذِيلٍ: هَذِيلِيٌّ وَهَذِيلِيٌّ. فإن كان على (فُعَيْلَةٍ) أو (فُعَيْلَةٍ) حُذِفَتِ مِنْهُ الْيَاءُ، تقول في رَبِيعَةٍ: رَبِيعِيٌّ، وفي جُهَيْنَةٍ: جُهَيْنِيٌّ، فأما قولهم في السَّلِيقَةِ: سَلِيقِيٌّ، وفي خُرَيْبَةٍ: خُرَيْبِيٌّ فَشَادَّ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ. ينظر: ميزان العربية ص ٢٦٤.

وإلى (كسَاءٍ): (كسائيٌّ)، وإلى (حَمْرَاءٍ): (حَمْرَائيٌّ)^(١)، وإلى (فَرَائِضٍ): (فَرَضِيٌّ)^(٢)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

بَابُ أَسْمَاءِ الصِّلَاتِ

وَهِيَ: الَّذِي، وَالَّتِي، وَمَنْ، وَمَا، وَأَيُّ، وَالْأَلِفُ وَاللَّامُ بِمَعْنَى الَّذِي^(٣)، فَهَذِهِ كُلُّهَا فِي الْخَبَرِ أَسْمَاءٌ نَوَاقِصٌ، لَا تَتِمُّ إِلَّا بِصِلَةٍ وَعَائِدٍ^(٤)، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ: (الَّذِي خَرَجَ زَيْدٌ)، ف(الَّذِي) فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَصِلَتُهُ (خَرَجَ) مَعَ فَاعِلِهِ الْمُضْمَرِ فِيهِ، وَالْعَائِدُ إِلَيْهِ الْفَاعِلُ [٧٦/ب] الْمُضْمَرُ فِي (خَرَجَ) وَلَوْلَا مَا صَحَّتِ الْمَسْأَلَةُ، فَ(زَيْدٌ) مَرْفُوعٌ بِأَنَّهُ خَبَرُ (الَّذِي) وَلَوْ تَرَكْتَ (خَرَجَ) لَفَسَدَتِ الْمَسْأَلَةُ؛ لِخُلُوقِ صِلَةٍ (الَّذِي) مِنَ الْعَائِدِ إِلَيْهِ، وَكَذَلِكَ سَائِرُهَا^(٥).

بَابُ الاسْتِفْهَامِ

وَهِيَ: (الْهَمْزَةُ^(٦)، وَهَلْ، وَأَمْ^(٧)).

(١) الهمزة الممدودة في النسب كحكمها في التنثية؛ فَإِنْ كَانَتْ لِلتَّائِيثِ قَلْبٌ وَآوَا، كَقَوْلِكَ فِي حَمْرَاءٍ: حَمْرَائي. وَإِنْ كَانَتْ أَصِيلَةً سَلِمَتْ، فَتَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى قُرَاءٍ: قُرَائِي، وَإِنْ كَانَتْ بَدَلًا مِنْ أَصْلٍ أَوْ لِلإِلْحَاقِ فَوَجْهَانِ، كَقَوْلِكَ فِي كِسَاءٍ وَعُلْبَاءٍ: كِسَائِي وَعُلْبَائِي وَكِسَاوِي وَعُلْبَاوِي.

(٢) أَيُّ: بَرَدَ الْجَمْعُ إِلَى الْوَاحِدِ، فَوَاحِدُ الْفَرَائِضِ: فَرِيضَةٌ، وَفَعِيلَةٌ إِذَا نَسَبْتَ إِلَيْهَا حَذَفْتَ تَاءَهَا وَيَاءَهَا، وَقَلْبْتَ كَسْرَةَ عَيْنِهَا فَتَحَةً. لِأَنَّ نَسَبَتَهُ إِلَى الْوَاحِدِ تَدُلُّ عَلَى كَثْرَةِ نَظَرِهِ فِيهَا، وَحُكْمُ الْوَاحِدِ مِنَ الْفَرَائِضِ كَحُكْمِ الْجَمْعِ، فَإِذَا كَانَ حُكْمُ الْوَاحِدِ كَحُكْمِ الْجَمْعِ وَجَبَ الرَّدُّ إِلَى الْوَاحِدِ، لِأَنَّهُ أَخْفَ فِي اللَّفْظِ مَعَ أَنَّهُ الْأَصْلُ. يَنْظُرُ: أَسْرَارُ الْعَرَبِيَّةِ ص ٣٧٨.

(٣) [فِي الْمَخْطُوطِ: وَالَّتِي، فَهَذِهِ كُلُّهَا فِي الْخَبَرِ كُلِّهَا]

(٤) فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ لَا بُدَّ لَهَا مِنْ صِلَاتٍ تُوضِّحُهَا، وَلَا تَكُونُ إِلَّا جُمْلَةً خَبَرِيَّةً، وَلَا بُدَّ فِيهَا مِنْ عَائِدٍ يَعُودُ إِلَى الْمَوْصُولِ، وَهِيَ عَلَى ضَرْبَيْنِ: جُمْلَةٌ فَعْلِيَّةٌ، وَجُمْلَةٌ اِسْمِيَّةٌ؛ فَالْصِّلَةُ بِالْجُمْلَةِ الْفَعْلِيَّةِ نَحْوُ قَوْلِكَ: (الَّذِي ذَهَبَ غُلَامُهُ زَيْدٌ) وَ(الَّذِي أَكْرَمْتُهُ عَمْرُو) ف(الَّذِي) اسْمٌ مَوْصُولٌ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ لِأَنَّهُ مُبْتَدَأٌ، وَ(ذَهَبَ غُلَامُهُ) وَ(أَكْرَمْتُهُ) الصِّلَةُ، وَالْهَاءُ فِي (غُلَامِهِ) وَ(أَكْرَمْتُهُ) الْعَائِدُ، وَلَوْلَا هُوَ لَمَّا صَحَّتِ الْمَسْأَلَةُ، وَ(زَيْدٌ) وَ(عَمْرُو) خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ. وَالْصِّلَةُ بِالْجُمْلَةِ الْاِسْمِيَّةِ نَحْوُ: (الَّذِي غُلَامُهُ ذَاهِبٌ زَيْدٌ) ف(الَّذِي) مُبْتَدَأٌ، وَ(غُلَامُهُ ذَاهِبٌ) الصِّلَةُ، وَالضَّمِيرُ فِي (غُلَامِهِ) الْعَائِدُ، وَلَوْلَا هُوَ لَمَّا صَحَّتِ الْمَسْأَلَةُ، وَ(زَيْدٌ) الْخَبَرُ. يَنْظُرُ: مِيزَانُ الْعَرَبِيَّةِ ص ٢٦٨.

(٥) يَنْظُرُ: مِيزَانُ الْعَرَبِيَّةِ ص ٢٦٩.

(٦) وَالْأَصْلُ فِي حُرُوفِ الاسْتِفْهَامِ الْهَمْزَةُ. وَقَدْ تُشَبَّهُ بِهَا أَسْمَاءٌ، وَظُرُوفٌ؛ فَالْأَسْمَاءُ: مَنْ، وَمَا، وَأَيُّ، وَكَمْ، وَكَيْفَ. وَالظُّرُوفُ: أُنَّى، وَأَيْنَ، وَمَتَى، وَأَيُّ حِينٍ، وَأَيَّانَ.

(٧) تَقَعُ (أَمْ) فِي الاسْتِفْهَامِ فِي مَوْضِعَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ تَقَعُ عَدِيلَةً لِلْأَلِفِ عَلَى مَعْنَى (أَيُّ)، نَحْوُ: أَزِيدُ فِي الدَّارِ أَمْ عَمْرُو، وَالْجَوَابُ يَكُونُ بَتْعِيْنِ أَحَدُهُمَا. وَالثَّانِي: أَنْ تَكُونَ مَنقُطَعَةً مِمَّا قَبْلُهَا خَبَرًا كَانَ أَوْ اسْتِفْهَامًا، مِثَالُ الْخَبَرِ: إِنْ هَذَا لَزِيدٌ أَمْ عَمْرُو يَأْفَتِي، وَذَلِكَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى شَخْصٍ فَتَوَهَّمْتَ أَنَّهُ زَيْدٌ ثُمَّ تَبَيَّنَ لَكَ أَنَّهُ عَمْرُو فَانصَرَفْتَ عَنِ الْأَوَّلِ فَقُلْتَ: أَمْ عَمْرُو، وَمِثَالُ الاسْتِفْهَامِ: أَزِيدُ فِي الدَّارِ أَمْ لَا؟ لَيْسَ مَعْنَى هَذَا مَعْنَى أَيُّهُمَا، وَلَكِنَّكَ اسْتَفْهَمْتَ عَلَى أَنَّكَ ظَنَنْتَ أَنَّهُ فِي الدَّارِ ثُمَّ أَدْرَكَكَ الشَّكُّ فِي أَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا، فَأَضْرَبْتَ عَنِ السُّؤَالِ عَنْ كَوْنِهِ فِيهَا. يَنْظُرُ: الْمَقْتَضِبُ ٢٨٦/٣ - ٢٩٥.

فَأَمَّا (مَنْ، وَمَا، وَأَيُّ، وَكَيْفَ، وَأَيْنَ، وَأَنْتَى، وَمَتَى، وَأَيُّ حِينٍ، وَأَيَّانَ)، فَإِنَّهَا يُسْتَفْهَمُ بِهَا لِتَضَمُّنِهَا مَعْنَى حَرْفِ الاستفهام، وَقِيَامِهَا مَقَامَهُ^(١).

بَابُ الْحِكَايَةِ

إِذَا قَالَ رَجُلٌ: (هَذَا زَيْدٌ) قُلْتُ: (مَنْ زَيْدٌ؟)، وَإِذَا قَالَ: (رَأَيْتُ زَيْدًا) قُلْتُ: (مَنْ زَيْدًا؟)، وَإِذَا قَالَ: (مَرَرْتُ بِزَيْدٍ) قُلْتُ: (مَنْ زَيْدٌ؟)، وَكَذَلِكَ إِذَا قَالَ: (هَذَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ) قُلْتُ: (مَنْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ؟)، وَإِذَا قَالَ: (رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ) قُلْتُ: (مَنْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟)، وَإِذَا قَالَ: (مَرَرْتُ بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ) قُلْتُ: (مَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ؟)، تَحْكِي لَفْظَهُ. وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا فِي الْأَعْلَامِ وَالْكُنَى، هَذَا عَلَى لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ، وَأَمَّا بَنُو تَمِيمٍ فَيَقُولُونَ: (مَنْ زَيْدٌ؟) وَ(مَنْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ؟)، فَيَرْفَعُونَ ذَلِكَ كُلَّهُ^(٢).

بَابُ الْخِطَابِ

وَهُوَ أَنْ تَجْعَلَ أَوَّلَ كَلَامِكَ لِلْمَسْئُولِ عَنْهُ الْغَائِبِ وَآخِرَهُ لِلْمُخَاطَبِ، فَتَقُولُ إِذَا سَأَلْتَ رَجُلًا عَنْ رَجُلٍ: (كَيْفَ ذَلِكَ الرَّجُلُ يَا رَجُلُ؟)، وَإِذَا سَأَلْتَهُ عَنْ رَجُلَيْنِ قُلْتُ: (كَيْفَ ذَلِكَ الرَّجُلَانِ يَا رَجُلُ؟)، وَإِذَا سَأَلْتَهُ عَنْ رَجَالٍ قُلْتُ: (كَيْفَ أُولَئِكَ الرِّجَالُ يَا رَجُلُ؟)، وَإِذَا سَأَلْتَ رَجُلًا عَنْ امْرَأَةٍ قُلْتُ: (كَيْفَ تِلْكَ الْمَرْأَةُ يَا رَجُلُ؟)، [٧٧/أ] وَإِذَا خَاطَبْتَ اثْنَيْنِ وَأَشْرَفْتَ إِلَى امْرَأَةٍ قُلْتُ: (كَيْفَ تِلْكَ الْمَرْأَةُ يَا رَجُلَانِ؟)، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ أَنهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ﴾^(٣). وَإِنْ خَاطَبْتَ نِسَاءً وَأَشْرَفْتَ إِلَى رَجُلٍ قُلْتُ: (كَيْفَ ذَلِكَ الرَّجُلُ يَا نِسَاءُ؟)، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَنِي فِيهِ﴾^(٤). وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَأْتِي بِالْكَافِ مُعَرِّدَةً فِي الْاِثْنَيْنِ وَالْجَمِيعِ^(٥)، وَمَا تَكَرَّرَ أَوَّلًا أَكْثَرَ وَأَقْبَسُ.

(١) وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا مَوَاضِعُ تَخْتَصُّ بِهِ: فَمَنْ (سُؤَالَ عَمَّنْ يَغْفُلُ، وَ(مَا) سُؤَالَ عَمَّا لَا يَغْفُلُ، وَ(أَيُّ) سُؤَالَ عَنْ بَعْضٍ، وَ(كَمْ) سُؤَالَ عَنِ الْعَدَدِ، وَ(كَيْفَ) سُؤَالَ عَنِ الْحَالِ، وَ(أَنْتَى) سُؤَالَ عَنِ الْجِهَاتِ، وَ(أَيْنَ) سُؤَالَ عَنِ الْمَكَانِ، وَ(مَتَى) سُؤَالَ عَنِ الزَّمَانِ، وَكَذَلِكَ (أَيُّ حِينٍ) وَ(أَيَّانَ) تَقُولُ: (مَنْ عِنْدَكَ؟) فَيَقُولُ الْمُجِيبُ: (زَيْدٌ) أَوْ (عَمْرُو) أَوْ (رَجُلٌ) أَوْ (امْرَأَةٌ)، وَلَوْ قَالَ: (فَرَسٌ) أَوْ (حِمَارٌ) لَمْ يَجُزْ؛ لِأَنَّ الْجَوَابَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَلَى وَفْقِ السُّؤَالِ، وَكَذَلِكَ قِيَاسُ سَائِرِهَا. ينظر: ميزان العربية ص ٢٦٥.

(٢) وَهُوَ الْقِيَاسُ. وَكَذَا حُكْمُ عَلَيْهَا فِي أَسْرَارِ الْعَرَبِيَّةِ ص ٣٩١، وَيَنْظُرُ: الْكِتَابُ ٤١٣/٢، وَالْأَصُولُ ٣٩٤/٢، ٣٩٥، وَالتَّعْلِيقَةُ ١١٦/٢، ١١٧، وَالبَدِيعُ ٧٠٤/١، ٧٠٥، وَاللِّبَابُ ١٣٥/٢، ١٣٦، وَشرح المفصل لابن يعيش ٢٢٣/٢، ٢٢٤، وَشرح الكافية الشافية ١٧١٩/٤.

(٣) فِي الْآيَةِ: (٢٢) مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ.

(٤) فِي الْآيَةِ: (٣٢) مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ.

(٥) وَذَلِكَ إِذَا فَهِمَ الْمَعْنَى، قَالَ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ﴾ وَلَمْ يَقُلْ: (ذَلِكُمْ)، وَقِيلَ: إِنَّمَا أَفْرَدَ لِأَنَّهُ أَرَادَ بِهِ الْجَمْعَ. ينظر: أَسْرَارُ الْعَرَبِيَّةِ ص ٣٩٨، وَشرح التسهيل لابن مالك ٢٣٩/١، وَارتشاف الضرب ٩٧٨/٢.

بَابُ الْأَلْفَاتِ^(١)

وَهِيَ عَلَى صَرَبَيْنِ: أَلِفٌ وَصَلٍ، وَأَلِفٌ قَطْعٍ^(٢)؛ فَأَلِفُ الْوَصْلِ تَكُونُ فِي كُلِّ فِعْلٍ يَاءُ الْمَضَارِعِ مِنْهُ مَفْتُوحَةً، نَحْوُ: اسْتَغْفَرَ، وَاسْتَسَلَّمَ، وَاحْرَنْجَمَ. وَأَلِفُ الْقَطْعِ تَكُونُ فِي كُلِّ فِعْلٍ يَاءُ الْمَضَارِعِ مِنْهُ مَضْمُومَةً، نَحْوُ: أَحْسَنَ، وَأَجْمَلَ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي الْمَضَارِعِ مِنْهُ: يُحْسِنُ، وَيُجْمِلُ^(٣).
وَأَلِفُ الْقَطْعِ وَكَذَلِكَ أَلِفُ الاسْتِفْهَامِ قَدْ تَدَخَّلَ عَلَى الْأَسْمَاءِ، وَأَمَّا الْأَلْفَاتُ فِي الْأَسْمَاءِ فَإِنَّكَ تَعْتَبِرُهَا بِالتَّصْغِيرِ؛ فَإِنْ ثَبَتَتْ فِيهِ أَلِفٌ قَطْعٍ، وَإِنْ سَقَطَتْ فِيهِ أَلِفٌ وَصَلٍ^(٤).
وَالْأَلِفُ فِي هَذَا الْبَابِ كُلِّهِ عَلَى الْحَقِيقَةِ هَمْزَةٌ، وَإِنَّمَا يُسَمُّونَهَا أَلِفًا عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ.

بَابُ الْإِمَالَةِ

وَهِيَ: أَنْ تُمِيلَ الْفَتْحَةُ نَحْوَ الْكُسْرَةِ، وَالْأَلِفُ نَحْوَ الْيَاءِ^(٥)، أَوْ يَاءٍ أَوْ كُسْرَةٍ نَحْوُ: شَيْبَانٍ، وَغَيْلَانٍ، وَعَالِمٍ، وَزَاهِدٍ^(٦)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.
وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يَكُنْ حَرْفًا^(٧) مِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي تَمْنَعُ الْإِمَالَةَ [٧٧/ب] وَهِيَ سَبْعَةٌ: الصَّادُ، وَالضَّادُ، وَالطَّاءُ، [وَالظَّاءُ]^(٨)، وَالغَيْنُ، وَالخَاءُ، وَالْقَافُ.

(١) يقصد: الألفات في أول الكلام.

(٢) أَلِفُ الْوَصْلِ: هِيَ الْهَمْزَةُ الثَّابِتَةُ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ إِذَا ابْتَدَأَ بِهَا، فَإِذَا وُصِلَتِ الْكَلِمَةُ بِمَا قَبْلَهَا سَقَطَتِ الْهَمْزَةُ. وَسُمِّيَتْ أَلِفُ الْوَصْلِ؛ لِأَنَّهَا الَّتِي يَتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى النُّطْقِ بِالسَّاكِنِ. وَأَلِفُ الْقَطْعِ: هِيَ الْهَمْزَةُ الثَّابِتَةُ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ، سَوَاءً ابْتَدَأَ بِهَا أَوْ وُصِلَتْ بِمَا قَبْلَهَا، إِلَّا أَنْ يَكُونَ آخِرَ الْكَلِمَةِ الَّتِي قَبْلَهَا سَاكِنًا، فَتَقْلُ حَرَكَتُهَا إِلَى السَّاكِنِ، وَذَلِكَ فِي لُغَةٍ مُسَهِّلِي الْهَمْزَةِ. يَنْظُرُ: الْمَعَ ص ٢٢٠، وَالبديع في علم العربية ٣١٢/٢.

(٣) ينظر تفصيل مواضع همزة الوصل والقطع في: تمهيد القواعد ٣٧٧٧/٨، والمقاصد الشافية ٤٣٨/٨.

(٤) فعند تصغير نحو: أمل وأدم، تقول: أميل وأؤيدم، لم تسقط الهمزة فيهما، لأنها همزة قطع، لكن عند تصغير نحو: انطلاق، تقول: نُطْلِيقُ، فسقطت الهمزة، لأنها همزة وصل.

(٥) نَحْوُ: (فَتَى) وَ(رَحَا) وَ(عَصَا) وَ(غَرَا) وَ(سَعَى).

(٦) أَكْثَرُ مَا تَكُونُ الْإِمَالَةُ إِذَا كَانَتِ الْأَلِفُ مُنْقَلِبَةً عَنْ يَاءٍ وَكَانَ قَبْلَهَا يَاءٌ أَوْ كُسْرَةٌ؛ فَالْإِمَالَةُ فِيهَا كَانَتْ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ نَحْوُ: (هُدَى) وَ(رَذَى) وَ(نَابَى) وَ(عَابَى)، وَالْإِمَالَةُ فِيهَا كَانَتْ قَبْلَهُ يَاءٌ نَحْوُ: (شَيْبَانٍ) وَ(غَيْلَانٍ)، وَالْإِمَالَةُ فِيهَا كَانَتْ قَبْلَهُ كُسْرَةٌ نَحْوُ: (شَهَابٍ) وَ(كِتَابٍ)، وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَتِ الْكُسْرَةُ بَعْدَ الْأَلِفِ نَحْوُ: (عَابِدٍ) وَ(زَاهِدٍ)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. يَنْظُرُ: مِيزَانُ الْعَرَبِيَّةِ ص ٢٧٢.

(٧) فِي الْمَخْطُوطِ: حَرْفٌ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَهُ.

(٨) اسْتَرْكَنَتْهَا مِنْ مِيزَانِ الْعَرَبِيَّةِ.

فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَحْرَفِ إِذَا وَقَعَ قَبْلَ الْأَلِفِ أَوْ بَعْدَهَا مَفْتُوحًا أَوْ مَضْمُومًا يَمْنَعُ الْإِمَالَةَ^(١). فَإِنْ وَقَعَ مَكْسُورًا قَبْلَ الْأَلِفِ -لَا يَبْعُدُهَا- فَإِنَّهُ لَا يَمْنَعُ الْإِمَالَةَ.

بَابُ الْوَقْفِ

وَهُوَ عَلَى خَمْسَةِ أَجْزَاءٍ: السُّكُونُ، وَالْإِشْمَامُ، وَالرَّوْمُ، وَالْإِتْبَاعُ، وَالتَّشْدِيدُ.
فَالْوَقْفُ عَلَى السُّكُونِ يَكُونُ فِي الْمَرْفُوعِ وَالْمَجْرُورِ، نَحْوُ: (هَذَا زَيْدٌ)، وَ(مَرَرْتُ بِزَيْدٍ)، فَإِنْ كَانَ مَنْصُوبًا أَبْدَلْتُ مِنْ تَنْوِينِهِ أَلِفًا، نَحْوُ: (رَأَيْتُ زَيْدًا).

وَالْإِشْمَامُ أَنْ تَضُمَّ شَفَتَيْكَ مِنْ غَيْرِ صَوْتٍ^(٢). وَالرَّوْمُ أَنْ تُشِيرَ إِلَى الْحَرَكَةِ بِصَوْتٍ ضَعِيفٍ^(٣).
وَالْإِتْبَاعُ

أَنْ تَنْقُلَ حَرَكَةَ الْحَرْفِ إِلَى مَا قَبْلَهُ، نَحْوُ: (هَذَا بَكْرٌ)، وَ(مَرَرْتُ بِبَكْرٍ)^(٤). وَالتَّشْدِيدُ نَحْوُ: (هَذَا فَرَجٌ)، وَ(هَذَا خَالِدٌ)^(٥)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

بَابُ الْإِدْغَامِ

وَهُوَ أَنْ يَجْتَمَعَ حَرْفَانِ مُتَمَاثِلَانِ أَوْ مُتَقَارِبَانِ، فَتُسْكِنُ الْأَوَّلَ مِنْهُمَا وَتُدْغِمُهُ فِي الثَّانِي، فَيَصِيرَانِ حَرْفًا وَاحِدًا مُشَدَّدًا؛ فَالْمُتَمَاثِلَانِ نَحْوُ: شَدَّ، وَمَدَّ، وَالْمُتَقَارِبَانِ نَحْوُ: (الرَّؤُوفُ، وَالرَّحِيمُ)^(٦)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.
وَتُدْغَمُ لَامُ التَّعْرِيفِ فِي ثَلَاثَةِ عَشَرَ حَرْفًا^(٧)، وَهِيَ: التَّاءُ، وَالتَّاءُ، وَالدَّالُّ، وَالدَّالُّ، وَالزَّاءُ، وَالزَّاءُ، وَالسِّينُ،

(١) نَحْوُ: (طَالِبٌ) وَ(ظَالِمٌ) وَ(صَابِرٌ) وَ(ضَامِرٌ) وَ(قَابِرٌ) وَ(غَابِرٌ) وَ(خَالِدٌ)، وَمَنْعَتْ هَذِهِ الْأَحْرَفُ الْإِمَالَةَ، قِيلَ: لِأَنَّ هَذِهِ الْأَحْرَفَ تَسْتَعْلِي وَتَتَصَلُّ بِالْحَنْكِ الْأَعْلَى فَتَجْتَنِبُ الْأَلِفَ إِلَى الْفَتْحِ، وَتَمْنَعُهُ مِنَ التَّسْقُلِ بِالْإِمَالَةِ. يَنْظُرُ: أَسْرَارُ الْعَرَبِيَّةِ ص ٤٠٨.
(٢) وَقَالَ السِّيْرَافِيُّ: "وَهُوَ أَنَّهُ يَأْتِي بِالْحَرْفِ سَاكِنًا ثُمَّ يَضُمُّ شَفَتَيْهِ فِي الرَّفْعِ، لِأَنَّ عَلَامَةَ الْمَرْفُوعِ وَهُوَ الضَّمُّ مِنَ الْوَاوِ، وَالْوَاوُ مِنْ بَيْنِ الشَّفَتَيْنِ، فَيَرَاهُ الْمَخَاطَبُ أَنَّهُ يَرِيدُ الضَّمَّةَ مِنْ مَوْضِعِ الضَّمِّ، وَلَا يَرَى ذَلِكَ الْأَعْمَى." شَرْحُ كِتَابِ سَيَبَوِيهِ ١٦/١١٩.

(٣) وَقَالَ السِّيْرَافِيُّ: "وَالرَّوْمُ صَوْنٌ ضَعِيفٌ بِالضَمِّ فِي الْمَرْفُوعِ، وَبِالْفَتْحِ فِي الْمَفْتُوحِ، وَبِالْكَسْرِ فِي الْمَكْسُورِ، يُنْبِغُ ذَلِكَ الصَّوْتُ الْحَرْفَ الَّذِي يَقِفُ عَلَيْهِ، فَيُعْلَمُ أَنَّهُ مُحَرَّكَ بِتِلْكَ الْحَرَكَةِ فِي الْوَصْلِ." شَرْحُ كِتَابِ سَيَبَوِيهِ ١٦/١١٩.

(٤) وَقَالَ الزَّجَاجِيُّ: "الْإِتْبَاعُ: وَهُوَ أَنْ تَنْقُلَ حَرَكَةَ الْحَرْفِ إِلَى مَا قَبْلَهُ، لِيُعْلَمَ السَّامِعُ أَنَّهَا حَرَكَةُ الْحَرْفِ فِي الْوَصْلِ، وَأَكْثَرُ مَا يَجِيءُ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ، نَحْوُ قَوْلِهِمْ: (هَذَا بَكْرٌ)، وَ(مَرَرْتُ بِبَكْرٍ)، وَلَيْسَ ذَلِكَ فِي الْمَنْصُوبِ." الْجَمَلُ ص ٣١٠.

(٥) وَلَا يَكُونُ التَّشْدِيدُ إِلَّا إِذَا كَانَ مَا قَبْلَ الْآخِرِ مُنْحَرَكًا، نَحْوُ: جَعْفَرٌ، وَخَالِدٌ. وَذَكَرَ سَيَبَوِيهِ أَنَّ عَلَامَةَ الْإِشْمَامِ فِي الْخَطِّ نُقْطَةٌ، وَعَلَامَةُ الرَّوْمِ خَطٌّ بَيْنَ يَدَيِ الْحَرْفِ، وَعَلَامَةُ التَّشْدِيدِ الشَّيْنُ مِنَ (شَدِيدٍ). يَنْظُرُ: الْكِتَابُ ١/١٦٩.

(٦) أَيْ: إِدْغَامُ لَامِ التَّعْرِيفِ فِي الرَّاءِ.

(٧) يَنْظُرُ: الْكِتَابُ ٤/٤٥٧.

وَالشَّيْنُ، وَالصَّادُ، وَالضَّادُ، وَالطَّاءُ، وَالظَّاءُ، [٧٨/أ] وَالنُّونُ، كَقَوْلِكَ: (التَّائِبُ، وَالتَّائِبَةُ، وَالدَّاعِي، وَالدَّاعِيَةُ، وَالرَّاهِبُ، وَالرَّاهِدُ، وَالسَّاهِرُ، وَالشَّاكِرُ، وَالصَّابِرُ، وَالضَّامِرُ، وَالطَّائِعُ، وَالظَّافِرُ، وَالنَّاصِرُ)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَيَلْزَمُ فِي هَذَا كُلِّهِ الْإِدْغَامُ^(١)، وَلَا يَجُوزُ الْإِظْهَارُ، وَقَدْ حُكِيَ فِي لُغَةِ بَعْضِ الْعَرَبِ الْإِظْهَارُ، وَهِيَ لُغَةُ رَدِيَّةٍ لَا يُعْتَدُّ بِهَا^(٢).

وَلِلْإِدْغَامِ قَوَاعِدُ وَأُصُولٌ وَشُرُوطٌ لَا يَلِيْقُ ذِكْرُهَا بِهَذَا الْمُخْتَصَرِ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهَا مُسْتَقْصَاةً فِي كِتَابِنَا الْمَوْسُومِ بِ(مِيزَانِ الْعَرَبِيَّةِ)^(٣)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. تَمَّ عَقُودُ الْإِعْرَابِ بِحَمْدِ اللَّهِ وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ عَلَى يَدَيِّ صَاحِبِهِ الْمُفْتَقِرِ إِلَى رَحْمَةِ رَبِّهِ الرَّحْمَنِ أَبِي الْفَتْوحِ بْنِ شَعْبَانَ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ.

(١) وإنما أدغم لام التعريف في هذه الحروف؛ لأنها تجاوز أكثر حروف الفم التي هي معظم الحروف، ليصلوا بذلك إلى الإدغام المترجم عما اعتزموه من شدة اتصال حرف التعريف بما عرّفه، فيستدلّ بذلك على أنه قد نقله عن معنى التذكير إلى معنى التعريف كما نقلت ياء التحقير معنى التكبير وأفادت التصغير، وكما أفادت ألف التفسير معنى الجمع بعد الإفراد، ولو جاءوا بغير اللام للتعريف لما أمكنهم أن يكثر إدغامها كما أمكنهم ذلك مع اللام. ينظر: سر صناعة الإعراب ١/٣٤٧، وأسرار العربية ص ٤٢٧.

(٢) ينظر: سر صناعة الإعراب ١/٣٤٧، وأسرار العربية ص ٤٢٧.

(٣) ينظر: ميزان العربية ص ٢٧٨ - ٢٨٢.

الفهارس الفنية

أولاً: فهرس الآيات القرآنية

اسم السورة	الآية	رقمها	رقم الصفحة
البقرة	﴿ تَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِي إِذَائِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾	١٩	٨١
	﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا ﴾	٢٤	٦٧
	﴿ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ﴾	٩١	٨٩
	﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ ﴾	١٢٤	٧٨
	﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾	١٦٤	٢٧١
	﴿ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾	١٧٣	٧٩
	﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ﴾	٢٤٩	٨٩
	﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ اتِّغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾	٢٦٥	٨٩
	﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾	٢٨٠	٧٩
آل عمران	﴿ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ ﴾	٥١	٧٩
	﴿ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِّلٌّ إِلَّا الْأَرْضُ ذَهَبًا ﴾	٩١	٨٩
النساء	﴿ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴾	٤٥	٧١
	﴿ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾	٩٦	٩٠
الأعراف	﴿ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ ﴾	٢٢	١٠٢
يونس	﴿ فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾	٧١	٨٨
يوسف	﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾	٣١	٧٢
	﴿ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَنِي فِيهِ ﴾	٣٢	١٠٢
الإسراء	﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ ﴾	٣١	٨١

٧٢	٧٩	﴿ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾	
٧١	٣٨	﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾	مريم
٧٤	١٠٨	﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ ﴾	طه
٩٤	٥٧	﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمَكُمْ ﴾	الأنبياء
٧٧	٢١	﴿ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾	الأحزاب
٧٥	٣٥	﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ﴾	
٩١	٧	﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَنِيَةً أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾	الحاقة
٨٧	١٣	﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴾	الشمس
٧٧	٥	﴿ حَتَّىٰ مَطَلَعِ الْفَجْرِ ﴾	القدر

ثانيًا: فهرس القراءات القرآنية

اسم السورة	الآية	رقمها	رقم الصفحة
الزخرف	﴿ وَنَادُوا يَا مَالٍ لِّيقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾	٧٧	٩٢

ثالثًا: فهرس الأبيات الشعرية

البيت	البحر	القائل	الصفحة
إِيَّاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنَّ تَوْسَعَتْ ... مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ	الطويل	مضرس بن ربيعي أو طفيل الغنوي	٨٧
كَمْ عَمَّةٍ لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَةٍ ... فِدْعَاءُ قَدْ حَلَبْتُ عَلَيَّ عَشَارِي	الكامل	الفرزدق	٩١
أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ ... وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلُهُ أَلْقَاهَا	الكامل	ابن مروان النحوي	٩٣
يَا حَارِ لَا أَرْمِينَ مِنْكُمْ بِدَاهِيَةٍ ... لَمْ يَلْقَهَا سُوقَةٌ قَبْلِي وَلَا مَلَكٌ	البسيط	زهير	٩٢

رابعاً: المصادر والمراجع

- ١- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيّان الأندلسي، تحقيق وشرح ودراسة: د/رجب عثمان محمد، مراجعة: د/ رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
- ٢- أسرار العربية لأبي البركات بن الأنباري، عني بتحقيقه: محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق.
- ٣- إسفار الفصيح للهروي، تحقيق: أحمد بن سعيد قشاش، عماد البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط الأولى ١٤٢٠هـ.
- ٤- الأصول لابن السراج، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
- ٥- أمالي ابن الشجري لضيء الدين أبي السعادات هبة الله بن علي العلوي المعروف بابن الشجري، تحقيق: د. محمود الطناحي، مكتبة الخانجي بالقاهرة.
- ٦- إملاء ما من به الرحمن أو التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- ٧- إنباه الرواة على أنباه النحاة للقطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي بالقاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية ببيروت، ط الأولى ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- ٨- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبي البركات بن الأنباري، تحقيق: الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- ٩- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لإسماعيل باشا البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٣هـ.
- ١٠- إيضاح العضدي للفارسي، تحقيق: د. حسن شانلي فرهود، ط دار العلوم للطباعة والنشر، ط الثانية ١٤٠٨هـ-١٩٨٨.
- ١١- إيضاح في شرح المفصل للشيخ أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي، تحقيق وتقديم: موسى بناي العلي، ط الجمهورية العراقية، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
- ١٢- إيضاح في علل النحو لأبي القاسم الزجاجي، تحقيق: د. مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط الثالثة ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- ١٣- البداية والنهاية لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، اعتناء: عبد الرحمن اللورقي، محمد غازي بيضون، دار المعرفة، بيروت، ط الرابعة ١٤١٩هـ.
- ١٤- البديع في علم العربية لأبي السعادات مجد الدين بن الأثير، تحقيق ودراسة: فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٤٢٠هـ.

- ١٥-بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط الثانية ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- ١٦-البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة تصنيف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
- ١٧-التبصرة والتذكرة لأبي محمد عبد الله الصيمري، تحقيق: د. فتحي أحمد مصطفى علي الدين، ط دار الفكر بدمشق، ط الأولى ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
- ١٨-التنزيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، ألفه: أبو حيان الأنطلسي، حققه: د. حسن هندوي، دار القلم، دمشق.
- ١٩-التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهرى، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية ببيروت، ط الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
- ٢٠-التعليقة على كتاب سيبويه، تأليف أبي علي الفارسي، تحقيق وتعليق: د. عوض بن حمد القوزي، مطبعة الأمانة بالقاهرة، ط الأولى ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
- ٢١-تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، لمحب الدين محمد بن يوسف المعروف بناظر الجيش، دراسة وتحقيق: مجموعة من الأساتذة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط الأولى ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
- ٢٢-الجمل في النحو لأبي القاسم الزجاجي، تحقيق الدكتور علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، ودار الأمل، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ٢٣-جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري، دار الفكر، بيروت.
- ٢٤-جمهرة اللغة لابن دريد الأزدى، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط الأولى ١٩٨٧م.
- ٢٥-الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، الأستاذ: محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
- ٢٦-حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، المُسمّاة: غناية القاضي وكفاية الرازي على تفسير البيضاوي، دار صادر، بيروت.
- ٢٧-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب تأليف: عبد القادر البغدادي، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط الثالثة ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
- ٢٨-الخصائص صنعة أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق الدكتور: محمد علي النجار، المكتبة العلمية.
- ٢٩-الدر المصون في علوم الكتاب المكنون تأليف أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط. دار القلم. دمشق.

كِتَابُ عُقُودِ الإِعْرَابِ لِأَبِي الْبَرَكَاتِ الْأَنْبَارِيِّ (ت ٥٧٧هـ) تحقيق ودراسة د/ أحمد منير السيد المرسي

- ٣٠- ديوان زهير بن أبي سلمى، اعتنى به وشرحه: حمدو طمّاس، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط الثانية ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ٣١- ديوان طُفَيْلُ الغنوي بشرح الأصمعي، تحقيق: حَسَّانُ فَلَاحِ أَوْغلي، دار صادر، بيروت، ط الأولى ١٩٩٧م.
- ٣٢- رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
- ٣٣- سر صناعة الإعراب لابن جني، دراسة وتحقيق: د. حسن هندراوي، دار القلم، دمشق، ط الثانية ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- ٣٤- سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
- ٣٥- السنن الكبرى للبيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط الثالثة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ٣٦- سير أعلام النبلاء، تصنيف الإمام شمس الدين الذهبي، أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- ٣٧- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبليّ الدمشقيّ، أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرنؤوط، حققه وعلق عليه: محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ٣٨- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ٣٩- شرح التسهيل لابن مالك الأندلسي، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، دار هجر للطباعة والنشر، ط الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- ٤٠- شرح جمل الزجاجة لابن عصفور، تحقيق: د. صاحب أبو جناح.
- ٤١- شرح جمل الزجاجة لابن خروف الإشبيلي، تحقيق ودراسة: الدكتورة سلوى محمد عمر عرب (جامعة أم القرى بمكة المكرمة ١٤١٩هـ).
- ٤٢- شرح ديوان الحماسة للمرزوقي الأصفهاني، تحقيق: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ٤٣- شرح ديوان الفرزدق، ضبط معانيه وشروحه وأكملها: إيليا الحاوي، منشورات دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، ط الأولى ١٩٨٣م.
- ٤٤- شرح شافية ابن الحاجب تأليف الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاسترلاني مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزنة الأدب، حققهما وضبط غريبهما وشرح مبهمهما الأساتذة: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية ببيروت ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

- ٤٥- شرح الكافية الشافية لابن مالك، حققه وقدم له: د/ عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، دار المأمون للتراث، ط الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ٤٦- شرح للمع لابن برهان العكبري، حققه الدكتور: فائز فارس، ط الأولى، الكويت، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ٤٧- شرح للمع للأصفهاني الباقولي، تحقيق ودراسة: د/ إبراهيم بن محمد أبو عباة، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- ٤٨- شرح المفصل لابن يعيش، إدارة الطباعة المنيرية.
- ٤٩- شرح كتاب سيبويه للسيرافي، تحقيق مجموعة من الأساتذة، مراجعة: أ.د/ حسين نصار، الطبعة الثالثة، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.
- ٥٠- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي ببيزون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- ٥١- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان اليميني، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري، وغيره، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ٥٢- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ٥٣- الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية لتقي الدين إبراهيم المعروف بالنيلي، تحقيق: أ.د. محسن بن سالم العميري، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٤٢٠هـ.
- ٥٤- طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب - بيروت، ط الأولى، ١٤٠٧هـ.
- ٥٥- طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط الثانية ١٤١٣هـ.
- ٥٦- علل النحو لابن الوراق، تحقيق: محمود جاسم الدرويش، مكتبة الرشد بالرياض.
- ٥٧- الكافية في علم النحو لابن الحاجب، تحقيق: د/ صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الأدب، القاهرة، ط الأولى ٢٠١٠م.
- ٥٨- الكامل للمبرد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي بالقاهرة، ط الثالثة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- ٥٩- الكامل في التاريخ، لعز الدين ابن الأثير، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط الأولى ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
- ٦٠- الكتاب كتاب سيبويه، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط الثالثة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

كتاب عقود الإعراب لأبي البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ) تحقيق ودراسة د/ أحمد منير السيد المرسي

- ٦١- الكناش في فني النحو والصرف لأبي الفداء إسماعيل، دراسة وتحقيق: د. رياض الخوام، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٠م.
- ٦٢- اللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء العكبري، تحقيق: غازي مختار طليمات، طبعة دار الفكر المعاصر، بيروت، ط الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- ٦٣- لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين بن منظور الإفريقي المصري، دار صادر، بيروت، ط الثالثة ١٤١٤هـ.
- ٦٤- اللمع في العربية لابن جني، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت.
- ٦٥- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف، وآخرون، القاهرة ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- ٦٦- المحصول في شرح الفصول، لابن إياز البغدادي، تحقيق: د. شريف عبد الكريم النجار، دار عمار، ط الأولى ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- ٦٧- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده المرسي، تحقيق: د/ عبد الحميد هنداي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ٦٨- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- ٦٩- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي، المكتبة العلمية ببيروت.
- ٧٠- معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت الحموي، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- ٧١- المفصل في صناعة الإعراب للزمخشري، تحقيق: د. علي أبو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط الأولى ١٩٩٣.
- ٧٢- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية للشاطبي، تحقيق مجموعة من الأساتذة، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- ٧٣- مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ٧٤- المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق: د. كاظم بحر المرجان، منشورات وزارة الثقافة والإعلام بالعراق ١٩٨٢م.
- ٧٥- المقتضب للمبرد، تحقيق: د. محمد عبد الخالق عضيمة، ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- ٧٦- المقرب لابن عصفور، تحقيق: أحمد عبد الستار الجوّاري، عبد الله الجوّاري، ط الأولى ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
- ٧٧- نيران المتلمس، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٣٩٠هـ.
- ٧٨- الممتع الكبير في التصريف لابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان (١٩٨٦م).

- ٧٩- المنصف لابن جني، بتحقيق الأستاذين: إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين، وزارة المعارف العمومية، إدارة إحياء التراث القديم، ط الأولى ١٣٧٣هـ-١٩٥٤م.
- ٨٠- ميزان العربية ص ٢٣٤. من مجلة الدراسات اللغوية مج ١٩ ع ٣ (رجب - رمضان ١٤٣٨هـ/ إبريل - يونيه ٢٠١٧م) نشر مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، تحقيق: عبد الله بن محمد السديس.
- ٨١- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.
- ٨٢- الوافي بالوفيات للصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي بيروت ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
- ٨٣- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين بن خلّكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.